

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



**المشرف العام**  
**رئيس التحرير**  
**مديرة التحرير**  
**المدير المسؤول**  
**إخراج وطباعة**

الشيخ خليل رزق  
السيد علي عباس الموسوي  
إيفا علوية ناصر الدين  
الشيخ محمود كرنيب

**Dbouk international**  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام  
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 961 70012526  
مندوبها البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842  
هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219  
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatoffah



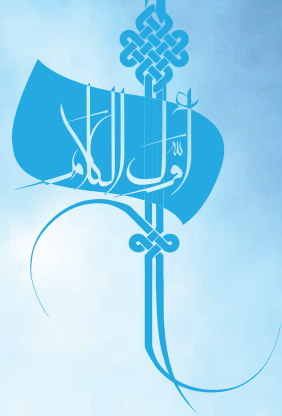
- 4 أول الكلام: شهداء ناصحون  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: الانتظار طريق الكمال (2/2)  
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
- 9 من القلب إلى كل القلوب: الأبناء محبة.. ومسؤولية  
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 14 مع الإمام الخامنئي عليه السلام: قلوب قرآنية
- 18 نور روح الله: أبشر.. فمعشوقك دائم أزلي
- 22 حكمة الأمير: الصديق.. في ثلاث  
الشيخ علي ذو علم
- 24 وصايا العلماء: صفات عباد الرحمن: تابوا، آمنوا وعملوا  
آية الله الشيخ محمد تقي المصباح البزدي
- 29 شعر: أذان العشق  
الشيخ محمود كريم
- 30 فقه الولي: أحكام التقليد  
الشيخ علي حجازي
- 36 مقابلة: مالك الأشتر في ثرى بعلبك مقابلة مع الشيخ جعفر المهاجر  
منهال الأمين
- 42 **الملف: أنصار الحسين عليه السلام آيات ناطقة**
- 43 أنصار الحسين عليه السلام مدد أنصار القائم عليه السلام  
الشيخ كاظم ياسين
- 49 رجالاً نصرُوا الحسين «حبيب بن مظاهر»  
إعداد: التحرير
- 54 الملحمة الحسينية رشح حب إنساني مقابلة مع الأستاذ جورج شكور  
ولاء إبراهيم حمود



- 60 شهداء كربلاء آياتُ وفاءٍ ناطقة  
الشيخ تامر محمد حمزة
- 64 الإمام الحسين عليه السلام في وصايا الشهداء
- 70 مجتمع؛ وأنا له لحافظون  
ليندا زراقل
- 77 قراءة في كتاب: الحروب على الموارد  
زينب الطحان
- 82 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق: قاسم سليم حجيج (مجتبى)  
نسرین إدريس قازان
- 86 شباب: حيّ على الصلاة- 7 أخطاء تسبب الموت- دع أفعالك تتكلم  
ديما جمعة
- 90 حول العالم  
حوراء مرعي
- 94 الصحة والحياة: جفاف الجلد وتشققاته  
د. بسام الصايغ
- 100 إنترنت
- 102 المسابقة
- 104 بأقلامكم
- 108 الواحة
- 110 المتقاطعة
- 112 آخر الكلام: وصال الأنس  
إيفا علوية ناصر الدين

# ثَهْدَاءُ نَاصِحُونَ

السيد علي عباس الموسوي



الشخصية والمواقف الخاصة التي تتعلق  
بالإنسان دون من هو حوله أو من يحيط  
به.

وأما في المفهوم الإسلامي فإن  
النصيحة أبعد من ذلك؛ فالنصيحة كما  
تكون للإخوان بإرشادهم لما فيه خيرهم  
وصلاحهم كذلك تكون في أمور أخرى.

فالنصيحة لله عز وجل، تكون بإخلاص  
الاعتقاد به وبوحدانيته وبإخلاص العمل  
لله عز وجل في العبادة وغيرها مما يأتي  
به الإنسان.

والنصيحة للرسول ﷺ بمعنى  
التصديق بنبوته وبما جاء به والعمل  
بأوامره ونواهيه، والانتقياد التام له.  
والنصيحة لكتاب الله التصديق به

من الأوصاف التي وصف الله عزَّ  
وجلَّ بها أنبياءه ورسله الكرام في كتابه  
الكريم أنهم الناصحون، ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ  
مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ \* أَلْفَكُم رَسَالَاتِ رَبِّي  
وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿ (الأعراف: 67 -  
68). والناصح هو كل من يهديك إلى  
موقف فيه الخير لك، ويبعدك عما فيه  
شرُّ لك.

والنصيحة بابٌّ من أبواب الرشد لهذا  
الإنسان تفتح عينيه على ما غاب عنه،  
وتُلفت نظره إلى ما ربما يكون قد غفل عنه  
أو نسيه.

ولكنَّ النصيحة في فهم الناس يغلب  
عليها الطابع الشخصي، فلا يُدرك الناس  
من النصيحة إلا ما يرتبط بالحالات



سيرة قومهم الرفض  
والإنكار ومقابلة  
النصيحة بالإساءة،  
وعلى هذا سار الإمام  
الحسين عليه السلام إلى كربلاء،  
فقد كان همُّه النصيحة للمسلمين  
وطلب الإصلاح في تلك الأمة.  
ولكنَّ الموقف السلبي الذي  
أخذته الأمة آنذاك من مسيرة  
الإمام ومن نصيحة الإمام  
هو الذي أدَّى بها إلى  
أن تعيش الحرمان  
من الحقوق والذي  
لحق بها بعد ذلك  
بفعل الظالمين.

فتلك الأمة - وكأمم سائر  
الأنبياء - لم تدرك بما أصابها من الغرور  
والاعتداد بالنفس أن الذي تعصيه هو إمام  
زمانها المفروض طاعته وأنه كالأنبياء من  
الناصحين.

وهذا ينطبق على زماننا، فإذا عاشت  
هذه الأمة الغرور ولم تسمع النصيحة من  
قبل نائب الإمام الواجب الطاعة فإنها  
سوف تتال جزء ذلك.

ولذا فإنَّ ما يضمن استمرار هذه  
الأمة في خطِّ الهدى أن تكون ممن يقبل  
النصيحة ويعمل بها.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب  
العالمين.

والعمل بما فيه.  
والنصيحة لدين الله  
بالعمل بما فيه خير هذا  
الدين، وبالدفاع عن هذا  
الدين في مواجهة ما يحوكه له  
أعداء هذا الدين.

والنصيحة لجماعة المسلمين  
بارشادهم إلى ما فيه مصلحتهم  
والدفع عنهم بما أمكن.

ولكن لماذا لا يستمع

الإنسان إلى النصيحة؟

سؤال يختلج في نفس كلِّ  
ناصح عندما يرى الناس  
تهوي إلى حيث هلاكها  
ولا تسمع النصيحة.

إنَّ من أعظم أسباب ذلك هو

الاعتداد بالنفس، وما يراه الإنسان لنفسه  
من صفات كالعلم والخبرة والتجربة  
بالنحو الذي يرى في نفسه الاستغناء عن  
نصائح الآخرين.

فغرور الشباب يمنعهم من قبول  
نصيحة الآباء، وغرور العوامِّ يمنعهم من  
قبول نصيحة العلماء، وغرور الحاكم  
يمنعه من قبول نصيحة ذوي الرأي.

ولكنَّ الأخطر من هذا كله الأمة التي لا  
تسمع النصيحة، بل تجترئ على ناصحها  
فتعتدي عليه بالقتل والتهديد. لقد كانت  
سيرة الأنبياء عليهم السلام في قومهم وكما  
عبّرت الآيات أنهم الناصحون، وكانت



## الانتظار طريق الكمال [2/2]

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

إذا كان انتظار حكومة الإمام (ع) عميقاً متجذراً فينا فإنه يؤدي إلى وجود نوعين من الأعمال: أحدهما ترك أي تعاون مع عوامل الظلم والفساد لابل والعمل على مواجهتها، والآخر بناء الذات والاستعداد الجسدي والروحي والمادي والمعنوي من أجل قيام تلك الحكومة العالمية الواحدة. من هنا نفهم أهمية الانتظار الذي تحدثت عنه الروايات واعتبرته من جملة درجات الجهاد في طريق الحق والعدل. ونفهم أيضاً أن الانتظار يختلف من شخص لآخر، أي أن بناء الذات والاستعداد المطلوب يختلف من شخص لآخر أيضاً. أما إذا كنت ظالماً فكيف سأتمكن من انتظار شخص يأتي للقضاء على أساس الظلم؟

وعنصر «إثبات»، وهما عدم الرضا عن الوضع الموجود، وطلب الأفضل. وهنا نضيف إن لكل ثورة وتحول جانبيين، جانب سلبي وجانب إيجابي. أما الجانب السلبي فعبارة عن إزالة مسببات الفساد والانحطاط وتطهير المجتمع من الأمور القبيحة. فيما الجانب الإيجابي هو عبارة عن إيجاد أسباب الإصلاح والبناء. والواضح أن «الانتظار» و«الثورة العالمية» يتألفان من المفهومين المتقدمين.

### المنتظرون

أما الصادقون في ادعائهم الانتظار، فينبغي أن تظهر فيهم الآثار التالية:  
1- بناء الذات: إن حكومة الإمام

### لكل انتظار استعداد

أما كيف يكون الانتظار متناسباً مع الهدف الذي أنتظره، هل أنتظره كما أنتظر وصول مسافر أو صديق؟ أم هو كانتظار موسم الحصاد؟... لكل انتظار استعداد. إن قيام المصلح العالمي الكبير هو في الحقيقة انتظار الثورة والتحول والتغيير الذي يحصل في أوسع حالاته في تاريخ البشرية. هو انقلاب يطال كافة شؤون وجوانب الحياة البشرية، انقلاب يطال الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية والأخلاقية.

يتألف الانتظار من عنصرين (كما تقدم في القسم الأول)، عنصر «نفي»



إن حكومة الإمام  
المهدي تحتاج  
لأشخاص أصحاب  
قيمة إنسانية عالية  
ويُمكنهم حمل  
أعباء الإصلاحات  
الواسعة  
على عاتقهم

والمعنوي الكامل لإصلاح العالم.  
طبعاً إصلاح العالم وإنهاء الظلم  
ليس بالأمر السهل، وعليه فالاستعداد  
لهذا الهدف الكبير يجب أن يتناسب مع  
هذا الهدف الكبير.

2- الإصلاح الاجتماعي: يقع على  
عاتق المنتظر الحقيقي وبالإضافة إلى  
إصلاح ذاته، إصلاح الآخرين؛ لأن  
البرنامج الذي ينتظره ليس برنامجاً  
فردياً، بل هو برنامج واسع ينبغي أن  
تشارك فيه كافة العناصر وينبغي أن  
يحصل بشكل جماعي. وينبغي أن تتكامل  
الجهود لتصل إلى عظمة ذلك التحول  
العالمي الكبير. وهنا يقع على الشخص

المهدي ﷺ تحتاج وقبل أي شي آخر  
لأشخاص مستعدّين، أصحاب قيمة  
إنسانية عالية ويُمكنهم حمل أعباء  
الإصلاحات الواسعة على عاتقهم.  
ويتطلب هذا الأمر رفع مستوى المعرفة  
والاستعداد الروحي والفكري لإيجاد ذلك  
النظام العظيم.

فكيف يمكنني أن أكون من  
المنتظرين؟ لأن تلك الثورة العالمية  
ستقضي عليّ قبل أي شخص آخر. وهكذا  
الأمر إذا كنت ظالماً فاسداً منحرفاً حيث  
لن أكون من المنتظرين.

إن انتظار المصلح العالمي يعني  
الاستعداد الفكري والأخلاقي والمادي



## أكدت التعاليم الدينية على أن اليأس من رحمة الله من الذنوب الكبيرة

الكبيرة. إن فلسفة ذلك ترجع إلى أن اليأس عامل مثبط للإنسان عن تغيير واقعه وعن التوقف عن ارتكاب الذنب والسعي للتوبة، وأما عندما يعيش الأمل فإنه سوف يسعى للتغيير ويكون هذا الأمل نقطة تحول في حياته وعودة له إلى الحياة السليمة.

وعلى هذا الأساس فالأمل عامل تربوي مؤثر وهو وسيلة بأيدي الصالحين الذين يعيشون في محيط فاسد حيث يمكنهم بواسطة الحفاظ على أنفسهم.

يتضح مما تقدم، أن الانتظار يتحول إلى مفهوم مخدر إذا تمّ تحريفه كما عمل على ذلك بعض المنكرين وبعض المؤيدين، ولكن إذا فهمناه بمعناه الواقعي فسيكون عاملاً تربوياً هاماً ومؤثراً. ويؤيد هذا الأمر ما جاء في الآية الشريفة: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (النور: 55). وقد نقل عن رسول الله ﷺ حول الآية الشريفة: «هو القائم وأصحابه»<sup>(1)</sup>.

وجاء في حديث آخر: «نزلت في المهدي»<sup>(2)</sup>.

إذاً، إن قيام الثورة العالمية لن يكون ممكناً إلا برفع مستوى الإيمان في نفوس الناس وبالعامل على الإصلاح الفردي والاجتماعي، وهؤلاء، عندئذٍ، هم الذين سيتمكنون من حمل راية دولة الحق دون غيرهم.

مسؤوليات عديدة من أبرزها رفع تقاطع الضعف أينما كانت والعمل على تقويتها، لأن هذا التحول لا يحصل إلا بتضافر كافة الجهود وتكاملها.

### 3- عدم التماهي مع البيئة الفاصلة

عندما يتسع الفساد ويميل إليه الكثيرون، قد نجد بعض الأفراد المؤمنين يصلون إلى أزمت نفسية حيث تسيطر عليهم حالة اليأس من الإصلاح. قد يتصور بعضهم أن الإصلاح أمر بعيد المنال، وأن العمل لإيجاده ما هو إلا عبث، والواقع إن هذا اليأس قد يجعلهم ينجرون شيئاً فشيئاً للانغماس في الفساد والتماهي في البيئة المحيطة. والعلاج في هذه الحالة مع الحفاظ على حالة الأمل بالإصلاح النهائي ووسيلته العمل الدؤوب للحفاظ على طهارتهم الداخلية حتى لو لم يعملوا على إصلاح الآخرين. ومن هنا نفهم لماذا أكدت التعاليم الدينية على أن اليأس من رحمة الله هو أحد الذنوب





من القلب إلى كل القلوب

## الأبناء محبة.. ومسؤولية\*

تحدثنا في السابق عن الزواج وأهميته وذكرنا مقومات الزواج الناجح. وفي السياق ذاته واستكمالاً للحديث عن العائلة نصل إلى الأولاد. لقد شملت الروايات الزوجة والأولاد معاً وتحدثت عن التقرب من العيال والذود عنهم وإرضائهم.

لقد حثَّ الله تعالى ورسوله ﷺ على الزواج والإنجاب لأن هذا يشكّل ضماناً واستمرارية للبشرية. وقد ورد أنه من سعادة المرء أن يكون له ولد صالح يبقى بعده، يفي عنه الدين ويقضي عنه الصلاة والحجّ، ويهدي إليه ثواب الأعمال. هناك حديث جميل عن الرسول ﷺ يقول: مرّ عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَام بقبر يُعذَّب صاحبه - وكان للمسيح معجزات كثيرة، منها الاطلاع على ما في القبور. ثمّ مرّ به في العام القادم فإذا هولا يعذب، فقال: يا رب، مررت بهذا القبر عام أول وكان يُعذَّب صاحبه، ومررتُ به هذا العام، وهو

ليس يُعَذَّب، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا روح الله، قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وأوى يتيماً، فغفرتُ له بما عمل ابنه (1). إذا الولد الصالح هو ضمانه للمرء بعد موته. وبالمقابل، فإن الروايات نفسها تقول إن «ولد السوء يهدم الشرف ويشين السلف» (2). فالمسؤولية تجاه الأولاد كبيرة على صعيد الدنيا والآخرة: «...قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» (التحریم: 6). فالإنسان مسؤول عن دنيا أولاده وآخرتهم. وهنا نذكر بعض العناوين السريعة.

### حب الأطفال أفضل الأعمال

الأول: ما أكد عليه الإسلام وسيرة النبي ﷺ وهو أن تقوم علاقة الوالدين بالأولاد على أساس الحب والموودة والرحمة وإبراز العاطفة نحوهم، إلى حد التصابي (بمعنى الولدنة). وفي الحديث: «قال موسى بن عمران رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا رب، أيّ الأعمال أفضل عندك؟ فقال: حب الأطفال» (3). مع أن هذا شيء فطري لكنّ الله تعالى يصبغه بصبغة دينية، ويعطي عليه أجراً، وهذا من كرم الله عزّ وجلّ.

وعن رسول الله ﷺ: في يوم من الأيام خرج على الصحابة عثمان بن مظعون ومعه صبيّ له يُقبَله. فرآه النبيّ ﷺ فقال له: ابنك هذا؟ قال: نعم، قال: أتُحبه يا عثمان؟ قال: إي والله يا رسول الله إنني أحبُّه، قال: أفلا أزيدك له حباً؟ قال: بلى، فدأك أبي وأمي. قال: إنه من يُرضي صبياً له صغيراً من نسله حتى يرضى، ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى (4). وعن



ما أكّد عليه  
الإسلام وسيرة  
النبي ﷺ هو  
أن تقوم علاقة  
الوالدين بالأولاد  
على أساس  
الحب والموودة  
والرحمة



الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ ليرحم العبد لشدة حبه لولده» (5). وعن الرسول ﷺ: «من قبّل ولده كتب الله تعالى له حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، ومن علمه القرآن دُعي بالأبوين فيأتیان بعلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة» (6). وفي الحديث: كان النبي ﷺ يقبّل الحسن والحسين عليهما السلام، فاستغرب أحد الأشخاص، واسمُه الأقرع بن حبوّة، تصرّف النبي قاتلاً: إن لي عشرة أبناء ما قبّلت واحداً منهم قط. فغضب الرسول ﷺ حتى التمع (تغيّر) لونه، وقال للرجل: «إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك؟ من لم يرحم صغيرنا ويعزّز كبيرنا ليس منّا» (7). هذا هو ديننا دين الرحمة بالصفار، والرحمة والتكريم وتقدير الكبار. كذلك يقول النبي ﷺ: «من كان له صبي فلْيَتَصَابَ له» (8). وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره، وهو يجثو لهما ويقول: «نعمَ الجمّلُ جملكما، ونعمَ العدلانِ أنتما» (9). وقد تكررت هذه الحادثة أمام الصحابة الآخرين، فقال أحد الصحابة: رأيتُ الحسن والحسين عليهما السلام على عاتقي رسول الله ﷺ، فقلت: نعمَ الفرس لكما! فقال رسول الله ﷺ: «ونعمَ الفارسان هما» (10).

### إنهنّ المؤمنات الغاليات

الثاني: عدم التمييز بين الأبناء والبنات. فقد كانت فكرة وأد البنات منتشرة قبل الإسلام، وكان وجه الجاهليّ

يسودّ إذا بُشّر بالأنثى (11). فأتى الإسلام وحرّم هذا الأمر، وحاول معالجته على مدى قرون. يقول الرسول ﷺ: «لا تكروها البنات، إنهنّ المؤمنات الغاليات» (12). والتجربة تقول إنه عندما يكبر الوالدان غالباً ما تكون الفتيات أكثر عطفاً واهتماماً وبراءً بهما. وفي الحديث عن الرسول ﷺ: «من وُلدت له ابنة فلم يؤدّها ولم يُهنّها ولم يُؤثر ولده عليها أدخله الله بها الجنة» (13). وعنه ﷺ: «نعمَ الولدُ البنات المخدّرات! من كان عنده واحدة جعلها الله له سترًا من النار» (14). وعن الإمام الصادق عليه السلام: «البنات حسنات، والبنون نعمة، فالحسنات يُثاب عليها، والنعم مسؤؤل عنها» (15).

### مسؤولية التربية والعناية

الثالث: مسؤولية تربية الأولاد وتعليمهم وإصلاح اعوجاجهم إذا اعوجّوا، وذلك بمحادثتهم وإقناعهم وليس بالضرب، بل بالإفهام، وكذلك بالقُدوة الحسنة؛ أي أن يكون الأب والأم قدوة في البيت، فيتأثر الولد بسلوك أهله وعاداتهم، وكذلك بأخذ الأولاد إلى المساجد وتعليمهم الصلاة وتعويدهم على الصيام منذ صغرهم، وتعليمهم القرآن واصطحابهم إلى مجالس العزاء؛ فإنّ لهذا كله تأثيراً كبيراً في تنشئة الأولاد ومستقبلهم.

الرابع: العناية بالأولاد صحياً وجسدياً، فضلاً عن إطعامهم وإكسائهم، فيوم القيامة سنسأل عن هذه الأمور كما نُسأل عن صلاتنا وصيامنا.

### اعدلوا بين أولادكم

لأهلهم في الآخرة حتى قبل موت الأبوين، وهم الشهداء. فمن المعروف عندنا أن الشهداء يُرزقون حقَّ الشفاعة، فعندما يُوتى بالشهيد إلى باب الجنة يقف ويقول: لا أدخلها إلا وأبواي معي. فالشهداء في ثقافتنا هم دُخر لأبائهم يوم القيامة، وعزُّ وكرامة لهم في الدنيا.

### لماذا هم فتنة؟

يبقى أن نتحدث عن شبهة موجودة في أذهان الناس، مثلاً هناك آيات وتعايير تقول: «أموالكم وأبناؤكم هم فتنة لكم». والفتنة تعني أن علينا أن نهرب منها. هذا شرح خاطئ. وفي بعض الآيات والروايات أن الأزواج والأولاد أعداء لكم. ويأتي أحياناً الشرح ليقول: لا يجوز أن يجتمع في قلبك حُبَّان: حب الله وحب آخر. فإذا وُجد في قلبك حب لوالديك أو لزوجتك وأولادك فهذا يتنافى مع وحدانية حب الله.

**وجواباً عن الشبهة الأولى نقول:** الفتنة تعني الاختبار والامتحان. فأموالنا وأولادنا فتنة لنا بمعنى ابتلاء واختبار، فالله تعالى يرى كيف نتصرف بهذه النعم التي أغدقها علينا، هل في الخيرات والطاعات؟ أم في الفتن والظلم؟ وكذلك في شأن الأولاد، هل نربيهم تربية صالحة؟ أم نهملهم؟

**أما الشبهة الثانية-موضوع الحب-** فإنه سبحانه أوجب على الإنسان أن يحب والديه، فحب الوالدين من حب الله، وكذلك حب الزوجة والأولاد. أما عندما يصغي الأبوان لرغبات أولادهما

**الخامس: العدل بين الأولاد، فلا** يجوز تفضيل ولد على ولد في المعاملة. فعن الرسول ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»<sup>(16)</sup>. ستسألون عن التمييز بين أولادكم، وقد يؤدي ذلك إلى معاص وانحرافات وأحياناً إلى جرائم، ويمكن أن يتحوّل ذلك إلى حسد بين الإخوة فيكيد بعضهم لبعض. وعن النبي ﷺ: «ساؤوا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضّلت النساء»<sup>(17)</sup>. وعنه ﷺ: «إن الله تعالى يجب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القَبْلِ»<sup>(18)</sup>.

هكذا نتصرّف إذا أردنا أن يكون لنا أولاد صالحون ليكونوا عوناً لنا في الدنيا وذخراً في الآخرة. وهناك أولاد هم دُخر

المحرمة فيعصيان الله تعالى بسبب حب الأولاد، فهذا الحب هو الذي ينافي حبَّ الله. فالرسول ﷺ وُلد يتيمًا، وهو يحب أعمامه وأبناء عمومته حبًّا جمًّا، ومع ذلك ففي معركة بدر دفع إلى المعركة أحب الناس إليه، ابن عمه عليًّا ﷺ وعمَّه الحمزة ﷺ، وصحابة الرسول كانوا يردفون أبناءهم أمامهم ليُقتلوا بين يدي الرسول ﷺ. وكذلك كان أمير المؤمنين ﷺ يقدم

أولاده إلى المعركة، ولم يبخل بهم. وأصحاب الإمام كذلك، فهذا حُجر بن عدي (رض) رفض التبرُّؤ من الإمام علي ولعنه ﷺ. ولما هُدِّد بالقتل قدَّم ابنه أمامه، للاستشهاد، لأنه خشي أنه إذا قُتل هو أولاً أن يضعف قلب ابنه فيتبرَّأ!

### حب الأبناء في كربلاء

والمسلمون الذين خذلوا الإمام الحسين ﷺ في كربلاء، كانوا يحبون

أولادهم ويخافون عليهم. هذا الحب للأولاد ليس في معصية الله. والحسين ﷺ قدَّم للشهادة أولاده وإخوانه وأصحابه، لم يبخل بأحد منهم. وأوَّل من أذن له في القتال ابنه علي بن الحسين الأكبر، هذا الشاب الذي كان الحسين ﷺ وكل أهل البيت ﷺ يحبونه حبًّا شديدًا لأنه أشبه الناس برسول الله خلقًا وخلقًا ومنطقًا. فعندما استشهد علي الأكبر ﷺ قال الحسين ﷺ: «على الدنيا بعدك العفا يا بني» (19).

هذا فلذة كبد الحسين ﷺ، ولكنَّ حبه له لم يمنعه من تقديمه للشهادة إعلاءً لكلمة الله وإعزازاً لدينه. إن هذا الحب هو عين حب الله.

ختاماً، أسأل الله تعالى أن يوفِّقنا لتأدية مسؤوليتنا الشرعية أمام عائلتنا وتجاه آبائنا وأولادنا وأزواجنا وأرحامنا والناس من حولنا، وأن يجعل حُبَّ الدنيا في عينه وسبيله وطاعته، وأن تبقى قلوبنا متعلقة به سبحانه وتعالى.



## الشهداء في ثقافتنا هم دُخْرُ لأبائهم يوم القيامة، وعز وكرامة لهم في الدنيا



- (10) م. ن.
- (11) سورة النحل، الآيات: 58-59.
- (12) ميزان الحكمة، م. س، ج 4، ص 3672.
- (13) م. ن.
- (14) م. ن.
- (15) م. ن.
- (16) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج 28، ص 181.
- (17) ميزان الحكمة، م. س، ج 4، ص 3673.
- (18) م. ن.
- (19) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 3، ص 343.

- ب: مقتطف من كلمة لسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) ألقاها في الليلة التاسعة من محرم (1432هـ).
- (1) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج 16، ص 338.
  - (2) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 15، ص 215.
  - (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 101، ص 97.
  - (4) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 4، ص 3669.
  - (5) الكافي، الكليني، ج 6، ص 50.
  - (6) الكافي، م. س، ج 6، ص 49.
  - (7) بحار الأنوار، م. س، ج 43، ص 283.
  - (8) م. ن، ج 4، ص 3670.
  - (9) ميزان الحكمة، م. س، ج 4، ص 3670.



مع الإمام الخميني

## قلوب قرآنية

الحقيقة هي أننا لا زلنا بعيدين جداً وتفصلنا مسافة طويلة عن القرآن. إذ ينبغي أن تكون قلوبنا قرآنية. وينبغي أن نأنس أرواحنا بالقرآن. ولو استطعنا أن نأنس بالقرآن، وأن نجعل لمعارف القرآن نفوذاً في قلوبنا وأرواحنا فإن حياتنا ومجتمعنا سيصبحان قرآنيين.

أوصي شبابنا الأعماء أن يقرؤوا القرآن، ويأنسوا به ويجالسوه: «ما جالس هذا القرآن أحدٌ إلا قام عنه زيادة أو نقصان، زيادة في هدى أو نقصان من عمى»<sup>(1)</sup>. فكلما جالستم القرآن ونهضتم فإن حجاباً من حجب الجهالة يرتفع عنكم، وينفتح في قلوبكم منبع من منابع النورانية. لذا فإن الأُنس بالقرآن ومجالسته وفهمه والتدبر فيه كلها أمورٌ ضروريةٌ.

### حفظ القرآن فرصة وتوفيق

أمّا مقدّمة هذا العمل فهي أن نتمكن من قراءة القرآن، وأن نتمكّن من حفظه؛ فحفظ القرآن مؤثّر جداً. فليقدّر الشباب مرحلة الشباب وقدرة الحفظ. ولتشجّع الأسر أبناءها على حفظ القرآن، وليحملوهم على ذلك. فحفظ القرآن له قيمة كبيرة. وهو يمنح حافظه فرصة التدبر فيه من خلال تكرار الآيات. وهذه فرصة وتوفيق؛

# نظرة في القرآن الكريم



فلا تضيّعوا هذا الأمر.

كما ينبغي قراءة القرآن من البداية حتى

النهاية، ثم تكرار الأمر حتى يتعرّف ذهن

الإنسان إلى جميع المعارف القرآنية.

ناهيك عن أهميّة وجود المعلمين كي

يفسّروا لنا ما يُشكل علينا من الآيات ويبينوا معارف

الآيات الإلهية ويطوّنها؛ وهذا من الأمور الضرورية.

إذا كنّا نعتقد - ونحن كذلك - بأن العمل بالقرآن

هو أساس ومحور إحيائه، وأن المسألة ليست مجرد

تلاوة وقراءة، فإننا نؤمن أيضاً بأنه لا بد من تطبيق

تعاليم القرآن الكريم والعمل بآياته، وأن علينا أن نجعل

من مجتمعنا مجتمعاً قرآنياً، وأن يكون فكرنا قرآنياً،

وسلوكلنا قرآنياً، وأن نثق بالقرآن ونعتمد عليه ونصدّق

بحقيقة الوعد الإلهي الواردة في القرآن الكريم، حيث

يقول تعالى في كتابه المحكم: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

صِدْقاً وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (الأنعام: 115). كما

يجب علينا أن نتعامل بنفس القرآن وروحه مع أنفسنا،

ومع أفراد عائلتنا، ومع زملائنا في العمل، ومع أفراد

المجتمع، ومع مسلمي البلدان الأخرى وما إلى ذلك من

أمور.

إنّ علينا أن نُقبل على تلاوة القرآن الكريم، وأن نفهم



معانيه، لأننا إذا ما فهمنا معاني القرآن استطعنا تلاوته بصورة أفضل.

إذاً، لا بدّ من الالتزام بعدة أمور  
أولاً: تجويد القراءة وتحسين التلاوة،  
ثانياً: فهم معاني ما نقرأ،  
ثالثاً: علينا حفظ القرآن الكريم؛ فإنّ حفظه من  
الأمر المهمة.

### نظّفوا مرآة القلب

إنّكم أيّها الشباب تحتاجون إلى ذلك وتقدرون عليه.  
وعندما تحفظون القرآن وتكرّرون آياته وتأنسون بتلاوته  
فإن هذا سيمنحكم فرصة التدبّر في القرآن.  
إنّ التدبّر في القرآن لا يتأتى من القراءة السريعة، بل  
من خلال التكرار والإعادة المتواصلة والشعور بالأنس مع  
الآيات القرآنية، فكم من دقائق وعبر في القرآن الكريم لا  
يمكن التوصل إليها إلا بالتدبّر؛ ولهذا فإنه من الضروري  
حفظ وفهم معاني القرآن مع تلاوته.

ليكن تعاملنا مع القرآن كتعاملنا مع المرآة، فجمال  
ولطافة الصور التي تتطبع في المرآة تكون أشدّ بعد  
تظيفها، وكذا الحال بالنسبة للقرآن، فعندما تطهر  
القلوب بإزالة المتعلقات المادية عنها نشاهد الأثر  
الروحي والمعنوي للقرآن قد انعكس في تمام وجودنا،  
وهذا يحصل مع الذي تمكّنوا من تطهير بواطنهم من  
الأدران المادية، فعاشوا مع القرآن بكل وجودهم.

وإلا فإن أصحاب القلوب المعاندة مبدؤهم عدم  
الاستماع والفهم أصلاً، فنداء وكلام القرآن ورسالته  
لا يجد طريقاً لقلوبهم ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ  
وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا  
لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الأنعام: 111).

### حكمة القرآن

بعض الأشخاص لو انطبقت السماء على الأرض فإنّ

إنّ التدبّر في  
القرآن لا يتأتى من  
القراءة السريعة،  
بل من خلال  
التكرار والإعادة  
المتواصلة  
والشعور بالأنس  
مع الآيات القرآنية



قلوبهم الصدئة لا  
تذعن ولا تؤمن،  
لذا تراهم يقرؤون  
القرآن ولكنهم  
بعيدون عن روحه  
ومعانيه.

يجب علينا

الاقتراب من القرآن.

اعلموا أن في القرآن حكمة

ونوراً وشفاءً، وأن الحكمة القرآنية

تستطيع أن تحل جميع العقد التي منشؤها

الصراعات الموجودة في عالم المادة: في قلب الإنسان

وروحه، وهذه حقيقة. الحكمة القرآنية تفتح القلوب وتشرح

الصدر وتبعث على الأمل وتهب النور وتولد العقيدة الثابتة

التي تسير بالإنسان نحو الصراط المستقيم، فعلياً تلقى

القرآن والتمسك به.

إننا عندما نغمس في ملذات الدنيا، ونحرم أنفسنا

من القرآن، نكون كمن شوّه المرأة التي لا يمكن لها أن

تعكس صور الأشياء أو تظهر جمالها؛ لذا علينا أن لا

نحرم أنفسنا من القرآن.

إن العالم الإسلامي اليوم للأسف قام بحرمان نفسه

من القرآن، والأمة الإسلامية قد حرمت نفسها أيضاً.

لذا، فإنّ عدم تحرك العالم الإسلامي وتوجهه نحو

السموم مرجعه الإعراض عن القرآن.

اللهم أحيينا بالقرآن، وأمّتنا مع القرآن،

واحشرنا مع القرآن.

اللهم اجعل قلوبنا قرآنيًا وعمَلنا قرآنيًا.

اللهم اكتب الهزيمة والنعكسة على أعداء

القرآن. اللهم ارزقنا روحاً قرآنية ومعرفة حقّة

بالقرآن واجعلنا من خدام القرآن.



**إننا عندما نغمس  
في ملذات الدنيا  
ونحرم أنفسنا من  
القرآن نكون كمن  
شوّه المرأة التي لا  
يمكن لها أن  
تعكس أو تظهر  
جمال الأشياء**

# أبشر..

## فمعشوقك دائمٌ أزلي



إن عشق الكمال من الأمور الفطرية التي جبلت عليها سلسلة بني البشر بأكملها، بحيث إنك لن تجد فرداً واحداً في كل المجموعة البشرية يخالفها. ولن تستطيع العادات والأخلاق والمذاهب والمسالك وغيرها أن تبدلها ولا أن تحدث فيها خللاً.

فأنت إن تجولت في جميع الأدوار التي مرّ بها الإنسان، واستنطقت كل فرد من الأفراد وكل طائفة من الطوائف، وكل ملة من الملل، تجد هذا العشق والحب قد جبل في طينته، فقلبه متوجّه نحو الكمال، بل إن ما يحدّد الإنسان ويدفعه في كل سكناته وتحركاته، وكل العناء والجهود المضنية التي يبذلها كل فرد في مجال عمله وتخصصه، إنما هو نابع من حب الكمال، على الرغم من وجود منتهى الخلاف بين الناس فيما يرونه من الكمال، وبأي شيء يتحقق الكمال ويشاهد الحبيب والمعشوق.

18

تحصيلها. فكل شخص، مهما يكن نوع عمله، ومهما يكن موضع حبه وعشقه، فإنه لاعتقاده بأن ذلك هو الكمال يتوجه نحوه، وهكذا حال أهل العلوم والصناعات، كل يرى الكمال في شيء ويعتقد أنه معشوقه، بينما يرى أهل الآخرة والذكر والفكر غير ذلك...

### كمالات موهومة

فكلُّ يجد معشوقه في شيء، ظلماً ذلك هو الكمال وكعبة الآمال، يتخيله في أمر معين فيتوجه إليه، ويتقانى في سبيله تقانى العاشق. إنَّ أهل الدنيا وزخارفها يحسبون الكمال في الثروة، ويجدون معشوقهم فيها، فيبذلون الجهد في سبيل

وعليه، فجميعهم يسعون نحو الكمال، فإذا ما تصوّروه في شيء موجود أو موهوم تعلقوا به وعشقوه.

### القلب يطير إلى بلد الحبيب

على كل حال لا بدّ أن نعرف أنّه على الرغم من هذا الذي قيل، فإن حب هؤلاء وعشقهم ليس في الحقيقة لهذا الذي ظنّوه معشوقهم، وإنّ ما توهموه وتخيّلوه ويبحثون عنه ليس هو كعبة آمالهم. إذ لو أن كل واحد منهم رجع إلى فطرته لوجد أن قلبه في الوقت الذي يظهر فيه العشق لشيء ما فإنه يتحوّل عن هذا المعشوق إلى غيره إذا وجد الثاني أكمل من الأول. ثم إذا عثر على أكمل من الثاني ترك الثاني وانتقل بحبه إلى الأكمل منه، بل إن نيران عشقه لتزداد اشتعالاً حتى لا يعود قلبه يلقي برحاله في أية درجة من الدرجات ولا يرضى بأي من الحدود.

مثلاً، إذا كنت تحب جمال القدود ونضارة الوجوه، وعثرت على ذلك عند من تراها كذلك، توجّه قلبك نحوها، فإذا لاح جمال أجمل، لا شك في أنك سوف تتوجه إلى الجميل الأجمل، أو أنك على الأقل تطلب الاثنين معاً، ومع ذلك لا

تخمد نار الاشتياق عندك، ولسان حال فطرتك يقول: كيف السبيل إليهما معاً؟ ولكن الواقع هو أنك تطلب كل جميل تراه أجمل، بل قد تزداد اشتياقاً بالتخيّل، فقد تتخيّل أن هناك جميلاً أجمل من كل ما تراه بعينك، في مكان ما، فيخلق قلبك طائراً إلى بلد الحبيب، ولسان حالك يقول: أنا بين الجمع وقلبي في مكان آخر، وقد تعشق ما تتمنى، فأنت إن سمعت بأوصاف الجنة وما فيها من الوجوه الساحرة. حتى ولو لم تكن تؤمن بالجنة لا سمح الله. قالت فطرتك: ليت هذه الجنة موجودة وليتهن كنّ من نصيبي.

وهكذا الذين يرون الكمال في السلطان والنفوذ واتساع الملك، يتجه حبهم واشتياقهم إلى ذلك. فهم إذا بسطوا سلطانهم على دولة واحدة توجّهت أنظارهم إلى دولة أخرى. فإذا دخلت تلك الدولة أيضاً تحت سيطرتهم، تطلعت أعينهم إلى أكثر من ذلك. فهم كلما استولوا على قطر، اتجه حبهم إلى الاستيلاء على أقطار أخرى، بل تزداد نار تطلعاتهم لهيباً. وإذا بسطوا سلطانهم على الأرض كلها، وتخيّلوا إمكان بسط



## نور الفطرة قد هدانا إلى أن نتوجه قلوبنا إلى الكمال الذي لا نقص فيه

المطلق هو معشوق الجميع.  
إن جميع الكائنات والعائلة  
البشرية، يقولون بلسان  
فصيح واحد وقلب واحد:  
إننا نعشق الكمال المطلق،  
إننا نحب الجمال والجلال  
المطلق، إننا نطلب القدرة  
المطلقة، والعلم المطلق،

فهل هناك في جميع سلسلة الكائنات،  
أو في عالم التصور والخيال، وفي كل  
التجويزات العقلية والاعتبارية، كائن  
مطلق الكمال ومطلق الجمال، سوى  
الله تقدست أسماؤه، مبدأ العالم جلّت  
عظمته؟ وهل الجميل على الإطلاق الذي  
لا نقص فيه إلا ذلك المحبوب المطلق؟  
فيا أيها الهائمون في وادي الحسرات  
والضائعون في صحاري الضلالات،  
بل أيتها الفراشات الهائمة حول شمعة  
جمال الجميل المطلق، ويا عشاق الحبيب  
الخالي من العيوب والدائم الأزلي، عودوا  
قليلاً إلى كتاب الفطرة وتصفحوا كتاب  
ذاتكم لتروا أن قلم قدرة الفطرة الإلهية  
قد كتب فيه: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذَّيِّ  
فَطَرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأنعام: 79).

سلطتهم على الكواكب  
الأخرى، تمتّ قلوبهم لو  
كان بالإمكان أن يطيروا إلى  
تلك العوالم كي يخضعوها  
لسيطرتهم.

وقس على ذلك أصحاب  
الصناعات ورجال العلم،  
وغيرهم وكل أفراد الجنس  
البشري، مهما تكن مهنتهم وجرّفهم،  
فهم كلّمًا تقدموا فيها مرحلة متقدمة،  
رغبوا في بلوغ مرحلة أكمل من سابقتها،  
ولهذا يشتدّ شوقهم وتطلّعهم.

### الكمال المطلق هو المعشوق

إذا فنور الفطرة قد هدانا إلى  
أن نعرف أن قلوب جميع البشر، من  
أهالي أقصى المعمورة وسكان البوادي  
والغابات إلى شعوب الدول المتحضرة  
في العالم، ابتداءً بالطبيين والماديين  
وانتهاءً بأهل الملل والنحل، تتوجه  
قلوبهم بالفطرة إلى الكمال الذي لا  
نقص فيه، فيعشقون الكمال الذي لا  
عيب فيه ولا كمال بعده، والعلم الذي لا  
جهل فيه، والقدرة التي لا تعجز عن شيء  
والحياة التي لا موت فيها، أي إن الكمال



فهل أن ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ هي فطرة التوجه نحو المحبوب المطلق؟ وهل أن الفطرة التي لا تتبدل ﴿لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ﴾ هي فطرة المعرفة؟ فالإتي متى توجه هذه الفطرة التي وهبك الله إياها نحو الخيالات الباطلة، نحو هذا وذاك من المخلوقات؟ إذا كان محبوبك هو هذا الكمال الناقص والكمال المحدود، فلماذا عندما تصل إليه يبقى اشتياقك ملتهباً لا يخمد، بل يزداد ويشتد؟

### الله نور السموات والأرض

تَيْقِظُ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَاسْتَبْشِرَ فَرْحاً بِأَنْ لَكَ مَحْبُوباً لَا يَزُولُ، وَمَعْشُوقاً لَا نَقْصَ فِيهِ، وَمَطْلُوباً مِنْ دُونِ عَيْبٍ، وَأَنْ لَكَ مَقْصُوداً يَكُونُ نُورُ طَلْعَتِهِ هُوَ النُّورُ

**العشق الحقيقي لا يكون من دون معشوق، ولا يكون غير الله الكامل معشوقاً تتجه إليه الفطرة، فلازم عشق الكمال المطلق وجود الكمال المطلق**

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور: 35)، وأن محبوبك ذو إحاطة واسعة لو دُلِّيتُم بحبل إلى الأرضين السَّفلى لَهَبَّطْتُم على الله. إذاً، يستوجب عشقك الحقيقي معشوقاً حقيقياً، ولا يمكن أن يكون شيئاً متوهماً متخيلاً، إذ إن كل موهوم ناقص، والفطرة إنما تتوجه إلى الكمال، فالعاشق الحقيقي والعشق الحقيقي لا يكون من دون معشوق، ولا يكون غير الله الكامل معشوقاً تتجه إليه الفطرة. فلازم عشق الكمال المطلق، وجود الكمال المطلق. وقد سبق أن عرفنا أن أحكام الفطرة ولوازمها أوضح من جميع البديهيات ﴿أَفِي اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: 10).



# الصديق.. في ثلاث

«لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث؛ في تكبته وغيبته ووفاته»<sup>(1)</sup>.

كثيرون هم الذين يدعون أنهم يمتلكون أصدقاء أو أنهم يعرفون ماهية الصداقة، إلا أن الصديق لا يكون حقاً كذلك، كما يقول الأمير عليه السلام، حتى يحفظ صديقه في ثلاث خصال:

## عند الصعوبات والتكبات

إن الذي يتخلى عن صديقه عند الحاجة، ولا يساعده في تخطي المشكلات والصعوبات لا يمكنه أن يكون صديقاً حقيقياً. فالصديق هو الذي يأخذ بيد صديقه عند نزول المشكلات ويبذل جهده في سبيل إنقاذه مما يعانیه من صعوبات. طبعاً لا يمكن اختصار عمل الصديق في الأبعاد المادية والمالية، بل قد يتخطى ذلك ويكون أكثر أثراً عند المساعدة المعنوية والفكرية وتقديم المشورة والنصح أو إظهار التعاطف معه. ولعل هذا النوع من المساعدة هو أكثر أهمية من الدعم المادي. الأصل أن يبادر الصديق لنجدة صديقه قدر استطاعته مادياً ومعنوياً.

هذا النوع من الصداقة هو في الواقع ذخيرة، لا بل جوهر عظيم يتجلى في أفضل صورته من دون حاجة إلى التظاهر، فهو يحفظ صديقه عند حاجته. وقد يكون أفضل أشكال الصداقة في أن يبادر الصديق إلى منع صديقه عن الأعمال ذات العواقب السيئة ومنعه من التسبب لنفسه في الوقوع في المشكلات المادية والمعنوية. إن تحذير الصديق ومنعه من الوقوع في المشكلات هو أكبر مصداق على مسألة حفظ الصديق، حتى وإن أظهر الآخر عدم ارتياحه من التحذير والمنع.

## عند غياب الصديق

كما أن الشخص الذي لا يتمكن من حفظ مصالح صديقه عند غيابه لا يتجلى



ذكره بالخير فهو في الواقع ليس صديقاً حقيقياً. وهكذا يجب المبادرة إلى حفظ الصديق من خلال حفظ ماء وجهه وذكره بالخير أو القيام بما يفيد في القبر.

كيف تحافظ على صديقك المتوفى؟ يمكن الحفاظ على العلاقة الودية بين الصديقين حتى بعد وفاة أحدهما وذلك من خلال وسائل عديدة، منها:

مساعدة عائلته في إقامة مراسم العزاء والدفن، مساعدتهم عند الحاجة المادية، قراءة القرآن عن روحه، طلب المغفرة والدعاء له، القيام بأعمال الخير نيابة عنه، منع الآخرين من تناوله بسوء... وهناك العديد من المبادرات التي يلحظ فيها قدرة الصديق وإمكانياته.

بناءً على ما تقدم فإن كلام الإمام علي عليه السلام يرشدنا إلى مواصفات الصديق الحقيقي من خلال هذه الأمور الثلاثة. وإذا خيم هذا الجو من الصداقة بين الناس فإنه يساهم في إزالة الكثير من المنفردات والمشكلات الموجودة ويساعد على بسط أجواء الهدوء والمحبة في المجتمع.

فيه أحد أهم شروط الصداقة. ويكون ذلك في المبادرة إلى الدفاع عنه إذا تناوله الآخرون بما لا يرضاه وبما لا يصدق عليه أصلاً. ولا يشترط في ذلك أن يعلم الصديق بما يقال عنه، فالأساس المبادرة إلى منع الآخرين من الغيبة وكلام السوء. وهذه مسؤولية عامة تقع على عاتق كل مسلم. طبعاً، لا يمكن اختصار حفظ الصديق في هذه الأمور المحدودة، بل يشتمل على حفظ مصالحه المشروعة أيضاً. قد نشاهد بعض الأشخاص الذين لا يهتمون بالحفاظ على مصالح أصدقائهم المشروعة، لا بل لا ينتهون عن الغيبة والكلام القبيح بحقهم، حتى أنهم يفتنون فرصة عدم وجود الصديق عند المصالح المشتركة للاستيلاء والسيطرة على مصالحه. فهل يمكن أن نعتبر هؤلاء أصدقاءً حقيقيين؟

### بعد الوفاة

إذا لم يؤدِّ الصديق حقَّ صديقه بعد الموت ولم يبادر في أقلِّ الأحوال إلى



صفات عباد الرحمن [7]

# تابوا، آمنوا وعملوا



آية الله الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

«وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ  
يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا \* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا  
فَأُولَئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا \* وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ  
مَتَابًا» (الفرقان: 68-71).

أشرنا فيما تقدم إلى أن الآيات التي تحدثت  
حول صفات عباد الرحمن، ذكرت بداية مجموعة من  
الصفات الإيجابية والفضائل المتعلقة بهم ثم ذكرت  
بعض الصفات السلبية التي يجتنبها عباد الرحمن  
وبعض المعاصي التي يتركونها «الشرك بالله» الذي  
ذكرته بداية لأنه من أكبر الذنوب ثم عطف عليه  
اثنين آخرين أي: «قتل النفس» و«الزنا».



## العذاب الروحي والجسمي للمشركين

جاء في الآيتين 68-69 قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾؛ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا. ﴿فَمَا أَنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ يَجْتَنِبُونَ الذَّنُوبَ الْكَبِيرَةَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِدَّةَ جُمَلٍ مَعْتَرِضَةٍ تَتَمَحَوَّرُ حَوْلَ أَهْمِيَّةِ هَذِهِ الْمَعَاصِي وَحَوْلَ التَّائِبِينَ وَالتَّوْبَةَ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ سِيَاقَ الْآيَاتِ يَتَحَدَّثُ حَوْلَ صِفَاتِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ وَالْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا وَالتِّي يَجْتَنِبُونَهَا. وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَطْلُبُ اجْتِنَابَ هَذِهِ الْمَوْبِقَاتِ، يَقُولُ فِي آيَةٍ مَعْتَرِضَةٍ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾؛ بِاعْتِبَارِ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ ذُنُوبٌ كَبِيرَةٌ وَلَهَا عَوَاقِبٌ وَخِيمَةٌ. وَالْعَاقِبَةُ الْوَخِيمَةُ هِيَ أَنَّ ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ حَيْثُ تُشِيرُ كَلِمَةُ مُهَانًا إِلَى بَقَائِهِ فِي الْعَذَابِ ذَلِيلًا حَقِيرًا.

يؤكد بعض المفسرين على أن الآية ومن خلال العبارات التي جاءت فيها تريد الإشارة إلى أن هؤلاء الأشخاص يتحملون عذاباً روحياً وعذاباً جسماًياً. وقد تكون الإهانة عند بعض الأشخاص أصحاب المواقف أكبر من أي عذاب آخر.

## مصير مرتكب الكبيرة

يعتقد بعضهم أن ارتكاب كل كبيرة يؤدي إلى الخلود في العذاب، بل يؤدي إلى الخروج عن الإيمان. والحقيقة أن هذه العقيدة خاطئة ولا تقبلها الفرق الإسلامية بالأخص الشيعة إذ يعتقدون وبالإستفادة من آيات القرآن الكريم وروايات أهل البيت (عليهم السلام) بأن العفو يحصل عند عدم تكرار الذنوب الصغيرة وعند التوبة من الذنوب الكبيرة. وتشمل الشفاعة الشخص إذا لم يتب ولكنه حافظ على إيمانه إلا أن عليه أن يتحمل عذاب عالم البرزخ ومشقات مشهد القيامة.

ونقل الفريقان عن الرسول الأكرم (ص) أنه قال: «ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»<sup>(1)</sup>.

بناءً على ما تقدم يُغفر الذنب الصغير بتركه. جاء في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ (النجم: 32). والمقصود من «اللمم» الذنوب الصغيرة. وأما مرتكب الكبيرة فتشمله الشفاعة في شروط



إن العفو يحصل  
عند عدم تكرار  
الذنوب الصغيرة  
وعند التوبة من  
الذنوب الكبيرة

خاصة من جملتها أن يخرج من الدنيا محافظاً على إيمانه وولاية أهل البيت عليهم السلام. أما مدة عذاب البرزخ فغير محددة ولكن في النهاية لا بد أن تشملته شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. إذاً، الخلود في جهنم غير ثابت لمرتكب الكبيرة.

والخلود في جهنم من وجهة نظرنا مختص بالكفار الذين كان العناد سبب كفرهم، هؤلاء الذين تمت الحجة عليهم ولم يؤمنوا. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا\*يَضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا\*﴾.

### شروط العفو عن مرتكب الكبيرة

استثنى الله تعالى بعض المذنبين من العذاب الخالد: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: 70). وتطرح حول هذه الآية الشريفة أسئلة تفسيرية كثيرة. هل يشمل العفو الذين يتوبون من الذنوب حتى لو كان الذنب هو الشرك؟ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ (النساء: 48). هذا إذا كان الشرك باقياً إلى حين الوفاة. وتغفر الذنوب إذا تاب من الشرك وأصبح مؤمناً. وتوجب هذه المعاصي العذاب الأليم، والعذاب الأبدي إلا التائب. ثم تقول الآية الشريفة: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ حيث طرحت ثلاثة شروط: الأول التوبة، الثاني الإيمان، والثالث الاتيان بالعمل الصالح.

### المقصود من التوبة

لعل المقصود من «تاب» أن الشخص ندم على ما عمل وترك هذا العمل، لأن للتوبة مراتب ولوازم. جاء في الرواية: «كفى بالندم توبة»<sup>(2)</sup>. نعم ذكرت بعض الموارد التي تكون التوبة فيها صعبة فلا تحصل بسهولة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاتل قال بحضرته أستغفر الله: تكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين. وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت



## الخلود في جهنم مختص بالكفار الذين كان العناد سبب كفرهم

فتذيبه، والسادس  
أن تذيق الجسم ألم  
الطاعة كما أذقته حلاوة  
المعصية فعند ذلك تقول  
أستغفر الله<sup>(3)</sup>.

المفهوم من عبارة «الإلا من  
تاب» مجرد الندم وترك المعصية. أما  
المعاصي الكبيرة التي يأتي بها الإنسان  
عمداً وعن سابق إصرار وإرادة، فإنها تؤدي  
إلى ضعف روح إيمانه أو تخرجه من الإيمان  
أساساً كما تشير بعض الروايات. وهناك العديد من  
الروايات التي تبين أن روح الإيمان تسلب من الشخص  
المؤمن عند اقترابه من المعصية والاتيان بها<sup>(4)</sup>. وهذا يعني  
أن الإنسان يقترب من الكفر عند المعصية أكثر من اقترابه  
من الإيمان.

### ضرورة تجديد روح الإيمان عند التائب

بناءً على ما تقدم تنهياً الأرضية لعودة الإيمان بعد التوبة  
أي الندم - وترك المعصية والعزم على عدم الإتيان بها. ومن  
هنا جاء في الآية الشريفة: «تاب وآمن»، ويكون هذا الإيمان  
شبيهاً بأمر المؤمنين بالإيمان حيث يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء: 136) فيكون الإيمان  
الثاني أكمل من الأول. الإيمان الأول كان إيماناً ضعيفاً لا فائدة  
منه، أصبح ضعيفاً على أثر المعصية، لا بل إذا استمر الإنسان  
بالإتيان بالكبائر يستمر الإيمان بالضعف فيصل الإنسان إلى  
مرحلة الكفر ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأَوْا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا  
بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (الروم: 10) فإن الاستمرار بالذنوب الكبيرة  
يؤدي إلى تكذيب الآيات وتكذيب الأنبياء ومخالفتهم ويؤدي في  
النهاية إلى الكفر. ولكن عند الندم تنهياً الظروف للإيمان.  
وهذا يعني عودة الإيمان بعد التوبة والندم والعزم على ترك  
المعصية. ومن هنا كانت مسألة الاتيان بالإيمان بعد التوبة.

### بين الإيمان والعمل

قد يتصور الإنسان أنه مؤمن ولكن الواقع قد يكون غير

ذلك، فالإيمان شيء يظهر أثره في العمل. والإيمان الذي لا أثر له هو إيمان كاذب، ولا يمكن أن نطلق عليه إيماناً إلا إذا كان مقروناً بالعمل. الشخص الذي يؤمن آخر عمره ولا يدرك أنه في نهاية حياته ويقرر الإتيان بالطاعات وتدارك ما فات من أعمال، ولكن الوقت لا يسمح له، هذا الشخص يكون إيمانه مؤثراً وسبباً لنجاته. وإذا حصل الإيمان وكان بوسع الشخص الإتيان بالأعمال المطلوبة إلا أنه لم يبادر إليها، فإن إيمانه لن يكون سوى لقلقة لسان.

إن حقيقة الإيمان هي حالة تتطلب الالتزام بالعمل. نحن نؤمن بأن لدينا صحيفة أعمال تكتب فيها أعمالنا السيئة والحسنة. فقد تكتب للإنسان نقاط سوداء مظلمة ثم تمحى نتيجة التوبة الصادقة.

### الرجوع إلى الله سبب السعادة

أشرنا سابقاً إلى أن القرآن الكريم يستخدم أسلوبياً «الإنذار» و«التبشير» في منهجه التربوي والتعليمي، فنراه يحذر الناس من العواقب الوخيمة للأعمال السيئة ومن جهة ثانية يبشرهم بالنتائج المترتبة على الأعمال الحسنة. الآية الأولى فيها إنذار: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ويأتي التبشير بشرط التوبة والعمل الصالح.



الإيمان شيء يظهر أثره في العمل، والإيمان الذي لا أثر له هو إيمان كاذب

تتعلق التوبة بالأعمال التي مضى ذكرها ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾. ولكن يطرح السؤال التالي: هل هذه النتائج تترتب على التوبة التي تأتي بعد ارتكاب الكبيرة أم أنها تترتب على كل توبة؟ يقول الله تعالى مقدماً قاعدة عامة: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾. والسعادة في أن يرجع الإنسان إلى الله تعالى، لا بل ينبغي أن يفرح الإنسان بعودته إلى الله. جاء في بعض الأحاديث القدسية ما معناه أن الله تعالى ينتظر توبة عبده المؤمن المبتلى بالمعصية<sup>(5)</sup> وهو يريد له العودة إليه.



(4) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 4، ص 22.  
(5) المراقبات في أعمال السنة، الميرزا جواد آقا ملكي البريزي، ص 6.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 8، ص 30.  
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 446، ح 1.  
(3) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 20، ب 425، ص 56.



## أذان العشيق

الشيخ محمود كريم

يا سائل النفس لما شابها الكدرُ  
وخاطبَ الأيمن والأحبابُ قد هَجَرُوا  
ومُرْسِلَ البوحِ أسراباً مشردةً  
في منسم الرياح ما هبَّ الصَّبَا النَّضْرُ  
دَعْ ما يَضِيعُ إلى ما قد خَلقتَ له  
لا تُتَعِبِ الروحَ فيما غايَهُ الضَجْرُ  
لا يفلح العَشِيقُ للأطلالِ إنْ وقفتَ  
فيها النفوسُ ولو سألَتْ بها العَبْرُ  
ولا التجوُّلُ بين الرسمِ حينَ عَمَا  
ولا الديارُ ولا ما غاله القَدْرُ  
وافرغْ بِحُزْنِكَ للمَقْتُولِ منكسِراً  
دامي الدُمُوعِ وثُوبِ الوجدِ تَأْتِرُ  
قد أذن العَشِيقُ للرحمَنِ من كُربِ  
حَلَّتْ بوادي البِلا فاستَعَبِرَ الحَجْرُ  
واستَحَوَّذَ الحُبُّ في قلبِ حوى سُوراً  
حَتَّى لَتَقَرَّ في دَقَّاتِهِ السُّورُ  
فيه الرسالةُ أرختْ ثِقْلَ عُنُصْرِها  
فاغْتالها العَدْرُ يا بُعْداً لمنْ عَدْرُوا  
يا أيها القلبُ ليت السَهْمُ مَرَّقني  
من قَبْلِ قلبِكَ لِمَا هالني الحَبْرُ  
أَمْسَيْتُ بِالآهِ مَغْمُوراً أُسِيرَ أُسَى  
ما كان نبضُ فما لي فيكَ مَصْطَبْرُ  
ذَكَرَكَ جَدِّي على الأفراحِ حاكمةً  
حَتَّى لثَارِكَ سَيْفُ الحَقِّ يَنْتَصِرُ

# أحكام التقليد

الشيخ علي حجازي



المعروف والمعتاد بين الناس أن يرجع الجاهل منهم إلى العالم. والإنسان المؤمن المكلف مسؤول أمام الله -تبارك وتعالى- أن يلتزم أحكام الشريعة الإسلامية المقدسة، فإذا كان عالماً مجتهداً فهو يعمل بما يقتضيه علمه، وبما يستنبطه ويستخرجه من الأحكام الشرعية. وأما إذا كان جاهلاً بأحكام الشريعة الإسلامية المطهرة فلا بد وأن يرجع إلى المجتهد العالم بأحكام الشريعة ليقلده في الأحكام التي استنبطها. والتقليد مسألة اجتهادية عقلية، بمعنى أن العقل يحكم برجوع الجاهل بأحكام الشريعة إلى العالم المجتهد. ولا بد من توفر شروط معينة في المجتهد، نستعرضها مع قسم من مسائل التقليد في هذه المقالة.



## 1. تعريف المكلف:

المكلف هو البالغ العاقل القادر. ويتحقق البلوغ في الذكر بإحدى علامات ثلاث، متى ما تحققت إحدى العلامات يصير الإنسان بالغاً، وهي:

الأولى: نبات الشعر الخشن على العانة.

الثانية: خروج المنى.

الثالثة: إكمال خمس عشرة سنة قمرية.

ويتحقق البلوغ للأنثى بإكمالها تسع سنين قمرية.

## 2. تعريف التقليد:

التقليد هو العمل اعتماداً على فتوى

فقيه معيّن، وذلك بأن يأتي المكلف بأعماله من العبادات والمعاملات طبقاً لفتاويه. وأمّا التعلّم فهو طريق إلى التقليد، وليس هو التقليد، بل التقليد هو العمل طبقاً لآراء المجتهد المعيّن.

### 3- وجوب التقليد :

يجب على كلّ مكلف لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد أن يكون مقلداً أو محتاطاً في جميع أعماله، من عبادات ومعاملات حتّى في المستحبات والمكروهات والمباحات. ولا يجب التقليد أو الاحتياط في المسائل التي يكون فيها الحكم بديهيّاً، كأصل وجوب الصلاة، وحرمة شرب الخمر، واستحباب زيارة المرضى.

### 4- تعريف الاحتياط :

المقصود من الاحتياط في الموارد التي يجب فيها الاحتياط: هو مراعاة كلّ الاحتمالات الفقهيّة للمسألة، بمعنى الاتيان بعمل جامع لجميع ما يحتمل دخله في صحّة العمل في الواقع، بنحو يطمئنّ المحتاط معه بأنّه قد عمل بوظيفته الواقعيّة المطلوبة منه.

### 5- صعوبة الاحتياط :

إنّ العمل بالاحتياط موقوف على أمرين:

الأوّل: معرفة موارد.

الثاني: العلم بكيفيّة الاحتياط. ولا يعرف موارد وكيفيّته إلّا القليل، بالإضافة إلى أنّ العمل به يحتاج - غالباً - إلى صرف الأزيد، فالأولى والأفضل تقليد المجتهد الجامع للشروط.

### 6- شروط مرجع التقليد :

يشترط في مرجع التقليد تسعة أمور:

الأوّل: البلوغ.

الثاني: العقل.

الثالث: الذكورة.

الرابع: أن لا يكون متولّداً من الزنا.

الخامس: الإيمان، بمعنى أن

يكون اثني عشرياً.



السادس: الحياة، فلا يجوز تقليد الميِّت ابتداءً على الأحوط وجوباً.

السابع: الاجتهاد. وهو في اللغة: بذل واستفراغ الوسع في تحقيق أمرٍ من الأمور مستلزماً للكلفة والمشقة.

وهو في الاصطلاح الفقهيّ: بذل الوسع واستفراغ الجهد لاستنباط الأحكام الشرعيّة من المدارك المقرّرة في علم الفقه.

الثامن: العدالة. وهي عبارة عن حالة نفسية باعثة على ملازمة التقوى المانعة من ترك الواجبات أو فعل المحرمات الشرعية.

ونظراً إلى حساسيّة وأهميّة منصب المرجعيّة يشترط على الأحوط وجوباً - بالإضافة إلى العدالة - في مرجع التقليد التسلّط على النفس الطاغية، وعدم الحرص والانكباب على الدنيا، فلا يكون حريصاً على تحصيلها جاهاً ومالاً.

وفي الحديث عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه»<sup>(1)</sup>.

التاسع: تقليد الأعلّم.

أي أن يكون المرجع في التقليد هو الأعلّم من بقيّة المجتهدين على الأحوط وجوباً، فمع الإمكان يجب تقليد الأعلّم على الأحوط وجوباً إذا كانت فتاويه مخالفة لفتاوى باقي المجتهدين. ولا يجوز تقليد غير الأعلّم إذا أفتى بجواز تقليد غير الأعلّم، فلا بدّ في هذه المسألة من الرجوع إلى الأعلّم على الأحوط وجوباً.

#### 7. تعريف الأعلّم:

الأعلّم هو من يكون أقدر من بقيّة المجتهدين على معرفة حكم الله تعالى، وأقدر على استنباط التكاليف الإلهية من أدلّتها، ويكون أقدر على معرفة أوضاع زمانه، بالمقدار الذي له مدخّلة في





## الأعلم هو من يكون أقدر من بقية المجتهدين على معرفة حكم الله تعالى

قبل جماعة من أهل الصلاح.

الرابع: حسن الظاهر، بأن يكون ظاهر المفتي حسناً، وأن يواظب على الشرعيّات والطاعات، وحضور الجماعات. مع الإمكان، ونحو ذلك وهذا الطريق هو أيسر الطرق، حيث إنّه يكون حجّة حتّى لو لم يفد العلم أو الظنّ.

### 11. طرق ثبوت الاجتهاد والأعلميّة:

تثبت الأعلميّة والاجتهاد بأحد الطرق التالية:  
الأوّل: الاختبار، بشرط أن

تشخيص موضوعات الأحكام الشرعيّة، وابداء الرأي الفقهي المقتضي لتبيين التكاليف الشرعيّة، التي لها دخل في الاجتهاد أيضاً.

### 8. العادل:

العادل هو من بلغ درجة من التقوى تمنعه من ارتكاب الحرام عمداً.

### 9. زوال العدالة:

تزول صفة العدالة بارتكاب إحدى الكبائر، أو الإصرار على بعض الصفائر، وتزول بارتكاب الصفائر دون إصرار على الأحوط وجوباً.

### 10. طرق ثبوت العدالة:

تثبت عدالة المفتي وكذلك القاضي بأحد الطرق التالية:

الأوّل: أن يعيش المكلف قريباً منه، بحيث يعلم أو يطمئن بأن المرجع عادل، وهذا الطريق يتمّ بواسطة المكلف نفسه، من خلال معاشرته للمفتي.

الثاني: شهادة عدلين.

الثالث: الوثوق والاطمئنان من أي وجه حصل ولو من جهة الاقتداء به من



الميت هو الأعم. والأحوط

استحباباً البقاء على تقليد

الميت إذا كان أعلم من

الحي.

الثالث: التبعض، بأن

يأخذ بعض المسائل من

الميت، وبعضها الآخر من

الحي، إلا إذا كان الحي هو

الأعلم فيجب العدول إليه على

**يجب على المكلف**

**تعلم المسائل**

**الواجبة والمحرمة**

**إذا كان لا**

**يعرفها، وكانت**

**في معرض ابتلائه**

يكون المكلف من أهل

الخبرة والفضل والعلم،

فإذا كان كذلك يمكنه

أن يختبر المرجع بنفسه

ليتأكد أو يطمئن باجتهاده

أو أعلميته.

الثاني: الشياخ المفيد

للعلم أو الاطمئنان.

الثالث: شهادة عدلين

من أهل الخبرة.

الأحوط وجوباً.

وكل مسألة تمّ تقليد الحيّ فيها لا يجوز

الرجوع فيها إلى الميت.

**13. اختلاف الميت والحي في**

**الفتوى:**

إذا عمل المقلد عملاً على طبق فتوى

من يقلده، فمات ذلك المجتهد، فقلد

المجتهد الحي، وكان يفتي ببطلان ذلك

العمل، يجوز للمكلف المقلد أن يبني على

صحة الأعمال السابقة، ولا يجب عليه

إعادتها. وأمّا الأعمال المستقبلية اللاحقة

فيجب أن تكون بمقتضى فتوى المجتهد

الثاني.

**12. البقاء على تقليد الميت:**

إذا مات مرجع التقليد: فلا يجوز

للمكلف البقاء على تقليد الميت بدون

الرجوع إلى الحي، والأحوط وجوباً

الرجوع إلى الأعم من الأحياء.

ومن كان يقلد مرجعاً فمات، ثمّ قلّد

الإمام الخامنّي عليه السلام فهو مخير بين

أمور ثلاثة:

**الأول:** البقاء على تقليد الميت إلا

إذا كان الحي هو الأعم فالأحوط وجوباً

العدول.

الثاني: العدول إلى الحي حتى لو كان

#### 14. طرق معرفة الفتوى:

يتحقّق أخذ المسائل الشرعيّة من المجتهد بإحدى وسائل ثلاث:

الأولى: السماع من المجتهد مباشرة.  
الثانية: يكفي نقل شخص واحد عن المجتهد، إذا كان الناقل ثقة يطمئنّ بقوله، سواء أكان عادلاً أم لا.  
الثالثة: الرجوع إلى رسالته إذا كانت مأمونة من الغلط.

الواجبة والمحرمّة إذا كان لا يعرفها، وكانت في معرض ابتلائه وتكليفه. ولو أدى عدم تعلّم المسائل الشرعيّة إلى ترك واجب أو فعل حرام كان المكلف عاصياً.

#### 15. التصديّ للمرجعيّة:

لا يشترط في صحّة التقليد أن يكون المجتهد الجامع للشروط متصديّاً للمرجعيّة، فيجوز تقليده حتّى مع عدم تصديّه لذلك.

#### 18. تساوي المجتهدين في

##### العلم:

إذا كان المجتهدان متساويين في العلم، يتخيّر المكلف غير المجتهد في الرجوع إلى أيّ واحدٍ منهما، كما ويجوز التبعض بينهما في المسائل، بأن يأخذ بعضها من أحد المجتهدين، وبعضها من الآخر، لكن إذا عمل على فتوى أحدهما في موردٍ ما فلا يجوز العدول في هذه المسألة إلى الآخر ما دام مساوياً للأول في العلم.

#### 16. الرسالة العمليّة:

لا يشترط في صحّة تقليد المجتهد الجامع للشرائط أن تكون لديه رسالة عمليّة، المهمّ أن يكون جامعاً للشروط التسعة السابقة.

#### 17. تعلّم المسائل الشرعيّة:

يجب على المكلف تعلّم المسائل

#### الهوامش

(1) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العامليّ، ج 27، ص 132، الحديث رقم 33401.



# مالك الأشتر في ثرى بعلبك

## تحقيق تاريخي للشيخ جعفر المهاجر

حوار: منهال الأمين

يكفي مالكاً أن يقول فيه أمير المؤمنين عليه السلام: «كان لي مثل ما كنت لرسول الله» لكي ندرك عظمة هذا الرجل ودوره الرّسالي والمؤثر في مسيرة الدّعوة الإسلامية. فالأحداث الخطيرة التي مرّ بها المسلمون بعد النّبي صلى الله عليه وآله، كانت حبلية بالمحطات الحساسة والخطيرة، سقط فيها بعض الناس وجرفه تيار الانحراف، وصمد فيها بعضهم الآخر، معانداً مع الحق، وهم قلّة، ومن هؤلاء مالك بن الحارث النخعي، المعروف بمالك الأشتر.

في كتابه «مالك الأشتر، سيرته ومقامه في بعلبك»، يذهب المؤرخ الشيخ د. جعفر المهاجر إلى الجزم بأن صاحب أمير المؤمنين وقائد جيوشه، مالك الأشتر، دُفن في بعلبك.

يعتمد المهاجر في اعتقاده هذا على وثائق تاريخية وروايات وتحليل منطقي للأحداث، خصوصاً تلك التي تلت تعيين الإمام علي عليه السلام مالكاً والياً على مصر، خلفاً لمحمد بن أبي بكر. وهو يؤكّد أنّ «بغيتنا من البحث أن ننقل إلى القارئ العدوى بما حدسناه. وهذا النقل هو من وظائف الباحث الأساسية...». لذا كان لنا هذا اللقاء معه، لنقف على خلاصة ما توصل إليه.



سماحة الشيخ جعفر المهاجر



## تدل الوثائق التاريخية والتحليل المنطقي للأحداث على أن مالكاً الأشرته قد دفن في بعلبك

### ولاية مصر.. حدث غير عابر

على مستوى التحليل التاريخي، فإن الشيخ المهاجر يرى أن حدث تعيين الإمام عليه السلام لمالك الأشرته، والياً على مصر، لم يكن ليمر هكذا في ظل وجود متمرد كبير على أمر الإمام، وهو معاوية بن أبي سفيان، الذي كان يمسك بمفصل أساس من المنطقة الإسلامية آنذاك، حيث استقل بحكم الشام، مطلقاً عهد الحكم الأموي، جاعلاً عاصمته دمشق.

فكانت معركة صفين، للقضاء على هذا التمرد الأموي، محطة خطيرة جداً في فترة خلافة أمير المؤمنين عليه السلام. يرى د. المهاجر أن الإمام عليه السلام حين فكر، بعد هذه المعركة، بإرسال مالك الأشرته إلى مصر، إنما انطلق بتفكيره من قاعدة سياسية، وهي أن العراق قد أنكع عسكرياً وسياسياً، فصقن كانت كارثة حقيقية. فقدت فيها الكوفة أفضل رجالها. وكذلك كان حال الشام، التي دفعت ثمن سياسة معاوية القائمة على الغش والخداع والتأمر. في المقابل كانت مصر الموالية للإمام في ذلك الوقت بأكثريتها، سالمة تماماً، بشرياً ومالياً وسياسياً. وذهب مالك إليها تحديداً، مردّه إلى أنها قد تعكس الاتجاه التراجعي للحواضر الإسلامية بعد معركة صفين.

أما اختيار مالك فقد يكون لأسباب عديدة، منها:  
**أولاً:** براعته السياسية وشجاعته.

**ثانياً:** قاعدته اليمانية (فهو يتحدر من اليمن).

**ثالثاً:** علاقته القوية بالمصريين خلال الأحداث التي سبقت تولي الإمام علي عليه السلام الخلافة. ومعروف أن مالكاً كان من المؤثرين في الأحداث، التي اشترك فيها رجال قادمون من مختلف المناطق الإسلامية آنذاك (الكوفة، البصرة،...)، إلا أن العدد الأكبر جاء من مصر. لذا، كانت فكرة إرسال مالك إلى هناك تشكل بداية انطلاقة جديدة.

## موقف معاوية

ولكن ما الذي حصل؟ وكيف سارت الأقدار؟ يقول د. المهاجر: أُنذر معاوية، ومن خلال جواسيسه، بخروج مالك من الكوفة. وكان معاوية، الداهية فوق العادة، يعلم جيداً أنه إذا ما وصل مالك إلى مصر انتهى أمره. فما نال أهل العراق من صَفِين، نال أهل الشام وأكثر. فالشام كانت متعبة أيضاً، واصطفاف مصر إلى جانب العراق سيجعل من الشام بين فكي كماشة.

لذا، بادر معاوية إلى اللعب على عواطف أهل الشام بطريقة ذكية جداً. إذ كان يقف على المنبر، ويقول: يا أهل الشام إنَّ أبا تراب قد ولى مالكاَ الأشتر مصرَ، فادعوا اللهَ ألاَّ يصل. وأهل الشام حين كان يُذكر مالك أمامهم ترتعد فرائصهم، فهم لا ينسون ما فعله بهم خلال معركة صفين. فكانوا يدعون اللهَ أن يقتل مالكاَ.

## بداية البحث

يقول الشيخ المهاجر: عندما بدأت استقصاء المعلومات في موضوع البحث عن قبر مالك، وجدت أن جزءاً كبيراً من المعلومات حول مالك وقبره مخفي. وخاصةً منذ أن خرج من الكوفة، امتثالاً لأمر أمير المؤمنين عليه السلام، في أن يلي أمر مصر. وعندما بدأت البحث المنهجي في الموضوع، اكتشفت كمّاً من المعلومات المتضاربة المتعلقة باللحظة التي غادر فيها مالك (رض) الكوفة إلى أن أشيع خبر مقتله، ووصل إلى الإمام وقال فيه تلك الكلمات التي تعبر عن حزنه العميق لفقده.

ويجد الشيخ المهاجر في تنوّع وتضارب الروايات التي تتعلق بالطريق التي سلكها مالك، بين العراق ومصر، تأكيداً على أن هناك ما يراد إخفاؤه. ونحن عندنا قاعدة في البحث تقول: عندما يكثُر الكذب فإنما هو لتغطية



ضريح مالك الأشتر



منهال الأمين محاوراً الشيخ المهاجر

حقيقة معيّنة. فالحقيقة واحدة وعندما تجد عشرة روايات حول حقيقة معينة، فإن تسعاً منها على الأقل كاذبة. وهذا أمر لا يحصل عفويًا. فهناك رواية تقول إنه قُتل في القلزم (السويس اليوم). وهناك رواية أخرى تقول: عند عقبة أفيق. ومن خلال كلام معاوية وما قاله عندما بلغه خبر مقتل مالك، نعرف أنه من تسبب في مقتله في الطريق إلى مصر، إذ قال: «يا أهل الشام، إن الله قد استجاب دعاءكم، وقتل مالكاً».

وفي كلمة شهيرة عنه قال: إن لله جنوداً من عسل. في إشارة خبيثة منه إلى شربة العسل المسمومة التي قضى بها مالك شهيداً. فهو إذاً، ينقل تفاصيل عملية الاغتيال.

### قصة قبر مالك... «سيدي مالك»

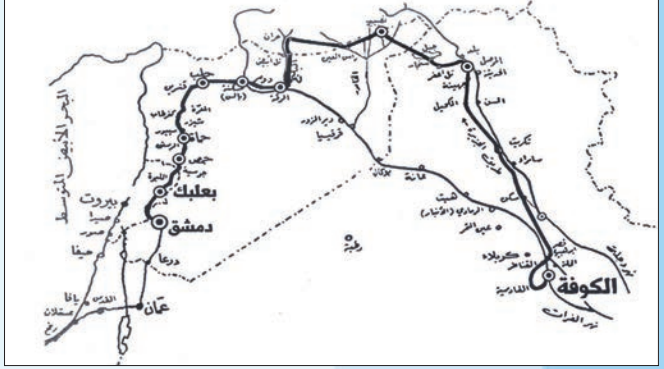
أما قصة الحديث عن قبر مالك الأشر في بعلبك، فإن المؤرخ د. جعفر المهاجر صاحب «التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان»، يروي أن علاقته بقبر مالك (قبل أن يدرك أنه مالك الأشر) تعود إلى أيام الطفولة، «حين كنت أدرس في المدرسة الرسمية القريبة من القبر. وقد كان القبر ومحيطه من ملاعب الطفولة، وكان يقال لنا إنّ هذا قبر «سيدي مالك». من سيدي مالك؟ لا أحد يجيب، أو بالأحرى لم يكن أحد يعرف من هو على وجه التحديد.

ومنذ مدة لفتت نظري نصوص واردة في مصادر قوية ومتعددة، منها للهروي صاحب كتاب «المزارات»، والآخر لابن فضل الله العمري، صاحب «مسالك الأبصار»، (وهو من أهم الكتب التي تتحدث عن المنطقة الشامية) وكلا هذين المصدرين ينصّ على أنّ هناك قبراً في بعلبك، هو لمالك الأشر».

### الطريق إلى مصر

إنّ المشكلة الأساس التي واجهها مالك هي كيف يصل إلى مصر، وهو يعلم أن معاوية يبذل جهداً هائلاً في

حين كنت أدرس  
في المدرسة  
الرسمية القريبة  
من القبر. وقد كان  
القبر ومحيطه  
من ملاعب  
الطفولة، وكان  
يقال لنا إنّ هذا  
قبر «سيدي مالك»



مراقبة الطرق وبالأشكال كافة؟ وقد عثرنا على ما لا يقل عن عشر روايات تتصل بالطريق الذي سلكه مالك للوصول إلى مصر. إذ كان يواجه مشكلة جادة في الوصول إلى هناك. فالطريق البرية ستقوده إلى الشام، لذا، كان لزاماً عليه أن يذهب من العراق

إلى الحجاز، ومن ثم يركب السفينة عبر البحر الأحمر نحو مصر، ولكن طريق الحجاز مكشوف، والحركة بين العراق والحجاز ضئيلة، وبالتالي يسهل رصدها. كذلك فإن طريق البحر محصورة، والسفن يومها صغيرة، وعدد قليل من الناس يركبها، فمن الميناء يمكن ملاحظة كل المسافرين. لهذه الأسباب نحن نرى أن مالكا اتخذ قراراً بأن يمرّ عن طريق الشام خلسة. خاصة وأن الطريق بين العراق والشام، إلى اليوم، يستحيل ضبطها، لأنها عريضة وممتدة، والحدود طويلة جداً وهناك مسارات عدة.

إضافة إلى ذلك، فإن مالكا قبل تكليفه بولاية مصر، كان والياً على نصيبين، في الضفة المقابلة للقامشلي على نهر الفرات، فما كان عليه إلا أن يقطع الطريق من حلب إلى حماه إلى حمص إلى بعلبك، حيث يدخل الطريق العريض، ولا يستطيع أحد بعد ذلك رصد أثره. وهو على ما يبدو اتكل على هذا الأمر.

لذا، فالظاهر أنه صُبط، هنا، قرب بعلبك. والأرجح خارج أسوارها، إذ لم يدخل المدينة، فالتناس يعرفونه جيداً. إذاً، فالمرجح أن استشهاده كان في طريقه إلى مصر عبر الشام، مروراً ببعلبك.

### تشكيك.. وتأكيّد!

يقول الشيخ المهاجر: «كان من الطبيعي أن يكون هناك تشكيك في أصل القول بوجود قبر لمالك الأشتر في بعلبك،



فالصورة الموجودة عند الناس أن مقام مالك الأشتر موجود في مصر، على الرغم من أنه ما من أساس تاريخي لهذه الصورة على الإطلاق، إذ لم يذكر أحد من المؤرخين هذا الأمر، ولم نجد لمالك قبراً في مصر»، ويضيف: «هناك فرق بين أن تأتي بفكرة جديدة، وبين أن تأتي بفكرة أقوى من فكرة أخرى. ففكرة أن مقام مالك الأشتر في بعلبك، يفترض بها، ومع احتمالاتها الأقوى، أن تبدل الفكرة القائلة إنه في مصر ومن دون حجة يتيّنة على ذلك».

ولفت الشيخ المهاجر في ختام اللقاء إلى أن الإسماعيليين في مصر، ولأسباب غير واضحة ولا يقولون ما هي حجّتهم، قد بدأوا بعمارة مقام - وبتكاليف باهظة - لمالك الأشتر في منطقة قريبة من القاهرة. وربما قد يكون له مقام متواضع في السويس (القلزم سابقاً).

ويشدّد المهاجر على أن «لا سند تاريخياً لهذا الكلام، ومع هذا فهو مغروس في أذهان الناس، ويسود الاعتقاد أن مالكا مدفون في مصر».

ويشرح أن سبب التعجب في البداية من وجود مقام لمالك الأشتر في بعلبك، لا في مصر «مردّه إلى عدم اطلاع الناس على النصوص التاريخية التي تدلّ على ذلك. وهم لا يعرفون أنّ بعلبك كانت إلى ما قبل وجود السيارات جزءاً من الطريق الطبيعي بين العراق والشام. وموكب السبايا يدل على ذلك. وكان في الحقيقة هو الطريق الطبيعي».

إذاً، ففي المحصّلة التي خلّص إليها الشيخ جعفر المهاجر، حول وجود قبر مالك الأشتر، أحد أبرز أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فإن هذا الأمر سيكون له وقع شديد التأثير على محبي أهل البيت عليهم السلام، لا في لبنان فحسب، بل حتى بالنسبة لدول المحيط، وإيران، وأينما وجد ذكر لمحمد وآل محمد عليهم السلام.



## إن سبب التعجب من وجود المقام في بعلبك لا في مصر مردّه إلى عدم الاطلاع، فبعلبك كانت جزءاً من الطريق الطبيعي بين العراق والشام

# بَيْعَةُ اللَّهِ

Baqiatollah



## أنصار الحسين عليه السلام آيات ناطقة

- أنصار الحسين عليه السلام مدد أنصار القائم عليه السلام
- رجالُ نصرُوا الحسين «حبيب بن مظاهر»
- الملحمة الحسينية رشح حب إنساني
- شهداءُ كربلاء آياتُ وفاءٍ ناطقة
- الإمام الحسين عليه السلام في وصايا الشهداء





حاشتنوراء

السلامة

## أنصار الحسين مدد أنصار القائم

الشيخ: كاظم ياسين

يقف الإمام الصادق عليه السلام على ثرى الطّفّ ليسلم على الشهداء، فيقول: «السلام عليكم يا أنصار الله.. يا أنصار رسول الله.. يا أنصار أمير المؤمنين... يا أنصار فاطمة الزهراء... يا أنصار أبي محمد الحسن... يا أنصار أبي عبد الله... بأبي أتمم وأمي، طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفرتم والله فوزاً عظيماً، فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم فوزاً عظيماً». فمن هم هؤلاء الذين يسلم عليهم الإمام الصادق عليه السلام ويفديهم بأبيه وأمه، ويتمنى أن يكون معهم؟ ولماذا حصلوا على هذه المنزلة؟ ما فضلهم؟ وما هو قدرهم بالنسبة إلى قدر أصحاب القائم عليه السلام؟

### رجال الثورة الحقيقيون

كما سوف يمحص أنصار الإمام المهدي عليه السلام ويغربلون قبل ظهوره، فكذلك محص الله تعالى أنصار الإمام الحسين عليه السلام، فقد روي أن الحسين عليه السلام كان لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه حتى إذا انتهى إلى موضع يقال له «زباله» أتاه كتاب،

عزّة وإباء

فأخرجه للناس فقراً عليهم: «بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فليصرف ليس عليه منّا ذمام»، فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة<sup>(1)</sup>. وإنما فعل ذلك لأنه ظنّ إنما اتّبعه الأعراب لأنّهم ظنوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكّره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علاماً يقدمون، وقد علم أنّهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه<sup>(2)</sup>.

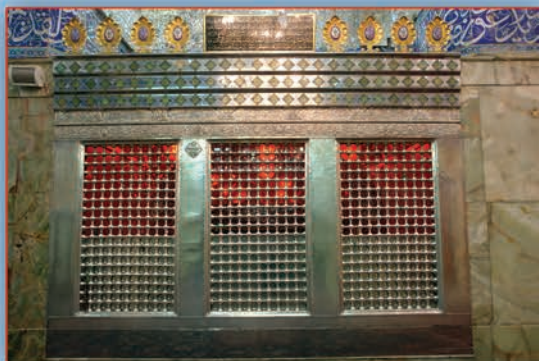
إذاً، فقد بقي رجال الثورة الحقيقيون وحدهم بعد أن انجلى الموقف وتبيّن المصير. وقد كان هذا الإعلان الذي سمعه الناس من الحسين في مكان «زباله» هو الاختبار الأول في هذه المسيرة، وقد أدى إلى تفرّق الكثيرين الذين رافقوه عن رغبة وطمع، وبقي معه هؤلاء الرجال النادرون الذين عرفوا على مرّ التاريخ باسم (أنصار الحسين).

### ليلة العاشر من المحرم

مرّ هؤلاء الأنصار في اختبار ثان حين حثّم الحسين على النجاة بأنفسهم في ليلة العاشر من المحرم. في تلك الليلة أحلّ الإمام الحسين عليه السلام أصحابه من بيعته وطلب منهم الانسحاب على أن يسحبوا معهم أهل بيته إلا أنهم رفضوا جميعاً هذه الفرصة وصمّموا على القتال، وآثروا البقاء معه إلى النهاية، والاستشهاد معه... واستشهدوا جميعاً.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: جمع الحسين أصحابه عند قرب المساء، فدنوت منه لأسمع وأنا مريض، فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه:

أما بعد! فإنني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوفى من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً<sup>(3)</sup>. ألا وإنّي أظنّ يومنا من هؤلاء



**بقي رجال الثورة  
الحقيقيون  
وحدهم بعد  
أن انجلى الموقف  
وتبيّن المصير**



الأعداء غداً، ألا وإنّي قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً<sup>(4)</sup>.

فقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخليّ عنك ولما نعدز إلى الله في أداء حَقِّكَ؟ لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي. ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك !!

وقال سعيد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك. والله لو علمت أنني أقتل ثم أحيأ ثم أأحرق حياً ثم أذّر، يُفعل ذلك بي سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً؟

وقال زهير بن القين: والله لوددت أنني قتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك<sup>(5)</sup>.

### «والله لا نفارقتك»

وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي، وهو مع الحسين في كربلاء: قد أسر ابنك بنجر الري. فقال: عند الله أحسبه ونفسي. ما كنت أحب أن يؤسر ولا أن أبقى بعده. فسمع قوله الحسين ﷺ فقال له: رحمك الله أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في فكلك ابنك.

فقال: أكلنتي السباع حياً إن فارقتك<sup>(6)</sup>.

وتكلّم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً، فقالوا: والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الضداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قُتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا<sup>(7)</sup>.

وقول الإمام ﷺ المعصوم الذي وهبه الله علم ما كان وما يكون إلى قيام الساعة: «لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوفى من أهل بيتي»، على إطلاقه، يفيد أن أنصار الإمام الحسين ﷺ من أهل بيته وصحبه على مرتبة من الشرف والسموّ ورفعة

المقام بحيث لم يسبقهم إليها سابق ولا يلحق بهم لاحق. ويؤكد ذلك ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «خرج علي يسير بالناس، حتى إذا كان بكريلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتى طاف بمكان يُقال له المقذفان، فقال: قُتل فيها مائتا نبيٍّ ومائتا سبط كلهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم»<sup>(8)</sup>.

### قرايين في سبيل الله

فأنصار الحسين عليه السلام مثّلوا أعلى ذروة نوعية في سجل الشهادة والشهداء في تاريخ الإسلام كله، فقد صمّموا على نيل الشهادة في حالة من الهزيمة للأمة أمام قوى الطغيان، ومن كراهية للموت في سبيل الله. وهذا ما يميّزهم عن شهداء العهد النبوي الذين صمّموا على نيل الشهادة في حالة من اندفاع الأمة كلها نحو مواجهة قوى الطغيان ومن عشق للموت والشهادة في سبيل الله. كذلك قدّم أنصار الحسين أنفسهم قرايين من أجل الآخرين، في وقت كان موقف هؤلاء الغالب هو موقف الخذلان وفي النادر موقف الأسي السلبي.

ومن خصائص أنصار الحسين عليه السلام أنهم رأوا جزاء ثباتهم وشجاعتهم وإصرارهم على التضحية مع ابن رسول الله ﷺ، حيث كشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم في الجنة، فكانوا أهلاً لهذا الكشف المبين وأحقّ به. روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة»<sup>(9)</sup>.

وفي زيارة الناحية المقدسة: «أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء...»<sup>(10)</sup>.

وقيل لرجل شهد يوم الطفّ مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرية رسول الله ﷺ؟ فقال: إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا. ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها، كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً.



## أنصار الحسين عليه السلام مثّلوا أعلى ذروة نوعية في سجل الشهادة والشهداء في تاريخ الإسلام كله



وتلّقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال... ولا يحول حائل بينها وبين الورد على حياض المنية أو الاستيلاء على الملك. فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها. فما كنا فاعلين لا أمّ لك؟»<sup>(11)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بالسيفِ ثُمَّ ابْتَدِرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ نَادَى مَنْادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ فَقَالَ: أَلَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الظَّالِمَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكَ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فَطَرَ»، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا جرم والله ما وقفوا أبداً حتى يقوم نائر الحسين عليه السلام»<sup>(12)</sup>.

### أنصار الحجة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء، وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا»<sup>(13)</sup>.

فأنصار الحجة المنتظر عليه السلام يملكون نفس الخصائص والصفات التي يمتلكها أنصار الحسين عليه السلام. فهم عبّاد الليل وليوث النهار «يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار»<sup>(14)</sup>. وأصحاب الحسين عليه السلام قضاوا ليلة العاشر من المحرم بالصلاة والدعاء حتى إذا انبلج الصبح اعتلوا جيادهم واتجهوا لنيل شرف الشهادة.

أنصار الحجة عليه السلام ذوو يقين وبصيرة: «كالمصاييح كأنّ في قلوبهم القناديل وهم من خشيته مشفقون». وفي الرواية: «له كنز بالطلّاقان لا هو بذهب ولا فضة، وراية لم تتشر مذ طويت، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكّ في ذات الله أشدّ من الجمر». ونرى هذه الصفة في كربلاء من خلال بعض الأصحاب الذين تقدّموا ليعطوا القوم ويذكروهم بالأخرة وسوء ما يقدمون عليه ومكانة الحسين عليه السلام وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله فيه، ومن خلال قول عمرو بن الحجاج فيهم: أهل البصائر.

وأَنْصارِ الحِجَّةِ ﷺ يَعشِقُونَهُ: «يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة». أنفسهم فداءً لنفسه: «ويحْفُونَ به ويوقونه بأنفسهم في الحروب»<sup>(15)</sup>. وفي كربلاء عندما عرض الإمام الحسين ﷺ على أنصاره التخلي عن بيعته قالوا له: لم نفعل؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً<sup>(16)</sup>.

### شعارهم ودعاؤهم

وشعار أصحاب الإمام المهدي ﷺ: «يا لثارات الحسين ﷺ»<sup>(17)</sup>، وهم المطيعون لإمامهم: «هم أطوع من الأمة لسيدّها». وعندما قال الحسين ﷺ لأصحابه: إنكم تُقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرقنا بالقتل معك، أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟

وأَنْصارِ الحِجَّةِ طلاب شهادة: «يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يا لثارات الحسين». وهم ذوو قوة ومهابة: «إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر». وهم أهل شجاعة وإقدام: «ولو حملوا على الجبال لأزوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها كأنّ على خيولهم العقبان». ومن خصائص أنصار الحسين ﷺ شجاعتهم الفائقة، وبصيرتهم، ففي رواية وصف فيها رجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد أصحاب الحسين ﷺ بالقول: «ثارت علينا عصابة أيديهم على مقابض سيوفهم كالأسود الضارية تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً، والله لو كففنا عنها رويداً لآتت على نفوس المعسكر بحذاظيره»<sup>(18)</sup>.



- (1) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 75.
- (2) تاريخ الطبري، الطبري، 398 و399.
- (3) الإرشاد، م. س، ج 2، ص 91.
- (4) تاريخ الطبري، م. س، ج 4 ص 317.
- (5) الإرشاد، م. س، ج 2 ص 91 و93.
- (6) ترجمة الإمام الحسين، ابن عساکر ص 221.
- (7) تاريخ الطبري، ج 4 ص 317 و318.
- (8) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 41 ص 295.
- (9) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1 ص 229.
- (10) بحار الأنوار، م. س، ج 45 ص 73.
- (11) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 3، ص 307.
- (12) أمالي الصدوق، ص 142.
- (13) الكافي، الكليني، ج 1، ص 465.
- (14) بحار الأنوار، م. س، ج 1، ص 52، ص 308.
- (15) الإرشاد، م. س، ج 2 ص 91.
- (16) بحار الأنوار، م. س، ج 2، ص 307.
- (17) الإرشاد، م. س، ج 2، ص 103.
- (18) شرح نهج البلاغة، م. س، ج 3، ص 263.





## رجال نصروا الحسين «حبيب بن مظاهر»

إعداد: التحرير

رجال نصروا الحسين على قلتهم وأرخصوا له الدماء الغالية ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم والنبال بنحورهم وبذلوا مهجهم دونه وهم يقولون: لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ إن قُتل الحسين ﷺ ومنا عين تطرف. لا والله لا يكون ذلك أبداً حتى نُقتل دونه... حتى وصفهم أحد أعدائهم بقوله: «...أتردون من تقاتلون؟! إنما تقاتلون فرسان مصر، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين...»<sup>(1)</sup>. وكان منهم وعلى رأسهم الصحابي الجليل زعيم الأسديين حبيب بن مظاهر الأسدي الذي عُرف بجلالة قدره وقوة إيمانه وسعة علمه وشدة تعلقه بأهل بيت النبوة حتى مضى مضرّجاً بدماء الشهادة بين يدي أبي عبد الله ﷺ...



## الاسم والنسب

هو حبيب بن مظهر (وقيل مظاهر) بن رثاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الأَسدي<sup>(2)</sup>.

## الكنية

أبو القاسم الأَسديّ الفقعسي<sup>(3)</sup>.

## النشأة

كان حبيب (رض) من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصفيائه<sup>(4)</sup> وحملة علومه، وقد شاركه في حروبه كلّها<sup>(5)</sup>. وكان من شرطة الخميس<sup>(6)</sup>. وكان قد علّم علم البلايا والمنايا. وقصّته مشهورة مع ميثم التمار<sup>(7)</sup>. وكان من أصحاب الإمام الحسين وخاصّته، وكانت له رتبة علميّة سامية وهو زعيم بني أسد.

## مواقفه قبل كربلاء

كان حبيب في جملة من كاتب الإمام الحسين عليه السلام مع جماعة من أصحابه، وكان في الكتاب: «... أمّا بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزّها وغصبها فيأها وتأمّر عليها بغير رضى منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود. إنّّه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله يجمعنا معك على الحقّ...»<sup>(8)</sup>. وقد وفى له بما كتب حتّى قُتل بين يديه<sup>(9)</sup>. وكان يأخذ البيعة للإمام عليه السلام مع مسلم بن عوسجة في الكوفة، حتّى دخل عبید الله بن زياد الكوفة وخذل أهلها مسلماً وفرّ أنصاره، فحبستهما عشيرتهما وأخفّاهما. ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه متخفّيين يسيران الليل ويكتمان النهار حتّى وصلا إليه<sup>(10)</sup>، والتحقا بالإمام عليه السلام في اليوم السادس من المحرم<sup>(11)</sup>. وكان له من العمر حينما التحق بالإمام الحسين عليه السلام 75 سنة<sup>(12)</sup>.



كان حبيب [رض] من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصفيائه وحملة علومه وقد شاركه في حروبه كلّها

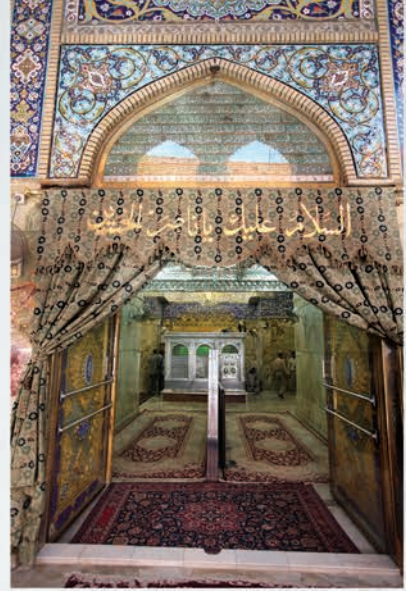


## مواقفه في كربلاء

وبعدما رأى حبيب قلة أنصار الحسين عليه السلام استأذن من الإمام قائلاً: «إنّ ها هنا حياً من بني أسد، فلو أذنت لي لسرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله يهديهم ويدفع بهم عنك»... وممّا قاله لبني أسد بعدما أذن له الإمام عليه السلام: «يا بني أسد، إنّي قد جئتكم بخير ما أتى به رائد قومه. هذا الحسين بن عليّ ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين وقد أطافت به أعداؤه ليقتلوه، فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة. وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي، وبنو أبي، وأقرب الناس منّي رحماً...»<sup>(13)</sup>.

كان على مسيرة أصحاب الحسين عليه السلام، وكان خفيف الإجابة لدعوة المبارز<sup>(14)</sup> لقوته وشجاعته وتقانيه في الدفاع عن أبي عبد الله عليه السلام. وكان حبيب قد كلّم القوم في التاسع من المحرم بعدما زحف جيش ابن سعد على معسكر الحسين عليه السلام فقال لهم: «أما والله لنبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيّه صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً» فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت<sup>(15)</sup>، فقال زهير بن القين: «يا عزرة، إن الله قد زكّاها وهداها فاتق الله يا عزرة فإنّي لك من الناصحين...»<sup>(16)</sup>.

وفي ليلة العاشر من المحرم نادى حبيب أصحابه: «يا أصحاب الحميّة وليوث الكريهة» فتطالعو من مضاربهم، فقال لبني هاشم: «ارجعوا إلى مقرّكم لا سهرت عيونكم»، وذلك بعدما أخبره نافع بن هلال خشية السيّدة زينب عليها السلام من تخاذل أصحابه عند الوثبة، ثمّ قال لأصحابه: «هلمّوا معي لنواجه النسوة ونطيب خاطرهن»، فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح: «يا معشر حرائر رسول الله هذه صوارم فتيانكم ألوا ألا يغمدوها إلا في رقاب من يريد السوء فيكم، وهذه أسنة غلمانكم أقسموا ألا يركزوها إلا في صدور من يفرّق ناديتكم» فخرجن النساء إليهم بالبكاء والعيول وقلن: «أيها الطيبون، حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين»<sup>(17)</sup>، فضج



القوم بالبكاء حتى كأن الأرض تميد بهم.  
وكان الإمام الحسين قد قال لأخته  
الحوراء زينب: «والله لقد بلوتهم فما وجدت  
فيهم إلا الأشوس الأفعس، يستأنسون  
بالمنيّة دوني استيناس الطفل إلى محالب  
أمّه» (18).

وبعد أن دارت رحى الحرب واستعر  
أوارها وسقط العديد من الشهداء  
والقتلى، وبعد أن صلى الإمام بأصحابه  
صلاة الخوف، خرج حبيب يوم العاشر  
من المحرم - غير مبال بالموت في سبيل

الحق - وهو يضحك، فقال له يزيد بن حصين - سيّد  
القرّاء -: يا أخي ليس هذه ساعة ضحك، قال حبيب:  
«فأيّ موضع أحقّ من هذا بالسروور؟! والله ما هو إلاّ  
أن يميل علينا هذه الطغاة بسيووفهم فتعانق الحور  
العين» (19).

### الشهادة

وحين استأذن الإمام الحسين (عليه السلام) أهل الكوفة ليصليّ  
الظهر وطلب منهم المهلة لأداء الصلاة قال له الحصين  
بن نمير: إنّها لا تُقبل منك. فقال له حبيب: «زعمت أنّها  
لا تُقبل من آل رسول الله وتُقبل منك يا حمار» (20)، فحمل  
عليه الحصين وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه فرس  
الحصين بالسيف فشبّ به الفرس ووقع عنه فحملة أصحابه

واستنقذوه. فجعل حبيب يحمل على القوم وهو يقول:

أقسم لو كتّالكم أعدادا

أو شطركم ولّيتم أكتادا

يا شرّ قوم حسياً وآدا (21)

ثمّ قاتل القوم فأخذ يحمل عليهم بسيفه وهو يقول:

أنا حبيب وأبّي مُظهِر

فارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم أعدّ عدّة وأكثر

ونحن أوفى منكم وأصبر

ونحن أعلى حجّة وأظهر



قال له الإمام

الحسين (عليه السلام)

بعد استشهاده:

«لله درك يا حبيب

لقد كنت فاضلاً

تختم القرآن

في ليلة واحدة»



حقّاً وأتقى منكم وأعدنر  
ولم يزل يقولها حتى قتل من القوم . على كبر سنّه . مقتلة  
عظيمة (22) ، ثمّ حملوا عليه وقتلوه واحتزّوا رأسه الشريف.

### مكانة حبيب عند أهل البيت عليهم السلام

جاء أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال بعد مقتله: «لله درك يا  
حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة» (23) .  
وقد هدّد مقتله الحسين عليه السلام وقال فيه: «عند الله أحسب  
نفسى وحماة أصحابي» (24) .

كما قام الإمام السّجّاد عليه السلام بدفنه في كربلاء .  
ويقال إنّ بني أسد دفنوا حبيباً في قبر وحده عند رأس  
الحسين عليه السلام ، حيث قبره الآن، اعتناءً به لأتفه أسدي.  
وكان من ضمن من نالوا شرف سلام الإمام الحجّة في  
زيارة الناحية المقدّسة (25) .

وبهذا صار وأصحابه أفضل الشهداء، واستحقّوا وقوف  
الأئمّة عليهم السلام على قبورهم وزيارتهم لهم بقولهم: «بأبي أنتم  
وأميّ طيبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً  
عظيماً فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم» (26) .  
والسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً .

### الهوامش

- (1) تاريخ الطبري، الطبري، ج 5، ص 435. والقاتل هو: عمرو بن الحجّاج الزبيدي.
- (2) إبطار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي، ص 100.
- (3) م، ن، ص 100.
- (4) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص 20.
- (5) إبطار العين في أنصار الحسين، م، ن، ص 101.
- (6) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3 ص 250.
- (7) رجال الكفّي (اختيار معرفة الرجال)، الشيخ الطوسي، ص 78، رقم 133.
- (8) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 4، ص 554.
- (9) ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بالحسين وأصحابه، السيد عبد المعجد الحائري، ص 349.
- (10) مقتل الحسين وأنصاره، نجاح الطائي، ص 130.
- (11) مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، الشيخ محمد جعفر الطمسي، ج 4، ص 157.
- (12) أعيان الشيعة، م، ن، ج 4، ص 554.
- (13) ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بالحسين وأصحابه، م، ن، ص 350.
- (14) إبطار العين في أنصار الحسين، م، ن، ص 104.
- (15) (15) تاريخ الطبري، م، ن، ج 5 ص 417.
- (16) مقتل الحسين المعترّم، ص 211.
- (17) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن، ص 48.
- (18) م، ن، ص 219.
- (19) رجال الكفّي، م، ن، ص 79، وفي بعض المصادر أنّ القاتل برير بن خضير.
- (20) تاريخ الطبري، م، ن، ج 4، ص 334.
- (21) أدّ تعني القوّة.
- (22) إبطار العين في أنصار الحسين، م، ن، ص 105.
- (23) وسيلة الدارين في أنصار الحسين، م، ن، ص 126.
- (24) إبطار العين في أنصار الحسين، م، ن، ص 106.
- (25) الإقبال السيد ابن طاووس، ص 46.
- (26) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 612، زيارة شهداء، كربلاء في يوم عرفة.



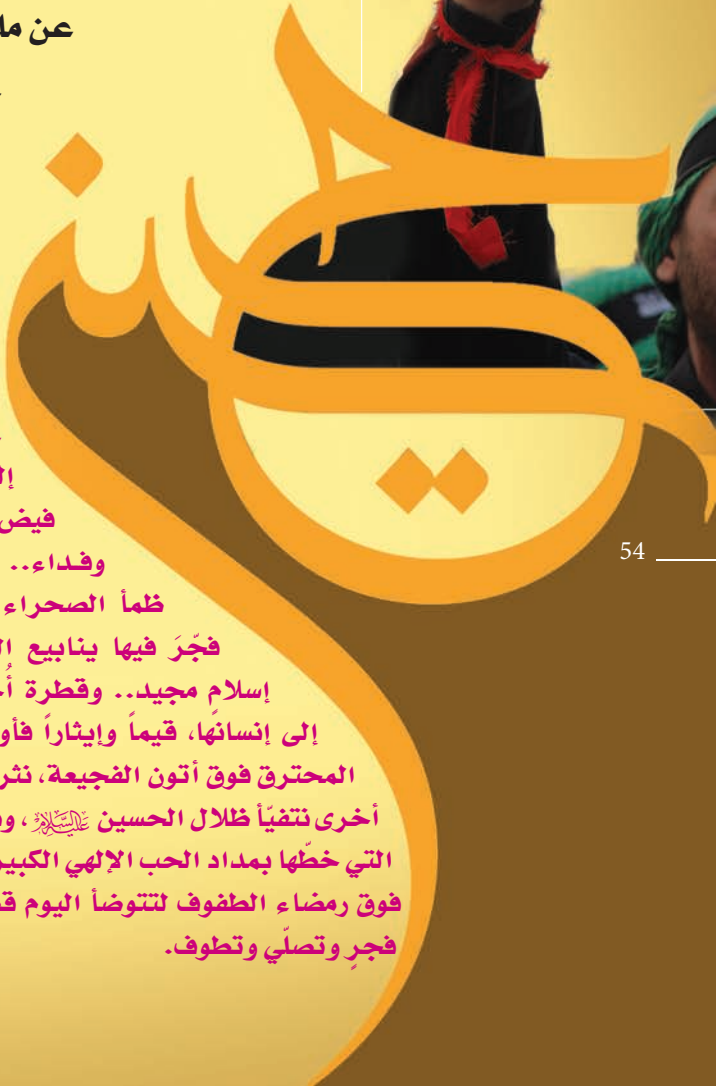
الملفات

# الملحمة الحسينية رشح حب إنساني

مقابلة مع الأستاذ جورج شكور

عن ملحمة الحسين عليه السلام

حوار: ولاء إبراهيم حمود



مرّة أخرى، نردُ  
على موارده؛ عطاشى  
إلى مثقالِ قطرةٍ من  
فيض قلبه الكبير، تضحيةً  
وفداء.. قطرة، روت فيما مضى  
ظماً الصحراء إلى ساقبها. وساقبها  
فجرَ فيها ينابيع الوريد، فأزهرت شهداء  
إسلام مجيد.. وقطرة أخرى، روت ظماً الحياة  
إلى إنسانها، قيماً وإيثاراً فأورقت في يباس التاريخ  
المحترق فوق أتون الضجيجة، نثراً وشعراً وشعراء.. مرّة  
أخرى نتفياً ظلال الحسين عليه السلام، ونقرأ قصيدته الأخيرة،  
التي خطّها بمداد الحب الإلهي الكبير والدم النبوي الطاهر،  
فوق رمضاء الطفوف لتتوضأ اليوم قصائد أحرار كبار؛ ذات  
فجرٍ وتصلّي وتطوف.



وأحد هؤلاء، شاعرٌ. والشاعرُ يدركُ بالحسِّ ما يفوق كلَّ إدراكٍ ملموسٍ. وهو بعد، لبنانيٌّ مسيحيٌّ أخذ زمام المبادرة ونصَرَ النداءَ الحسيني الخالد. نعم ثمة ناصراً للحسين ولا يضيره أنه لبى النداءَ العظيم مع مطلع الألفية الثالثة، ولا يضيره أيضاً أنه أنشأ التلبية النبيلة ملحمةً شعريةً جميلةً، قالت في الحسين عليه السلام من الحب أصفاه ومن الشعر أعذبه وأصدقاه. إنه الأستاذ جورج شكور، ابنُ مدينة جبيل الموالية للحسين عليه السلام متجاوزةً حدود الطوائف. وهو ذا حوارنا حول ملحمة الثالثة عن سيد الشهداء، بعد ملحمتيه السابقتين عن جدّه وأبيه عليهما منّا ومنه السلام...

### رابطة الدم والفداء

أي سرٌّ في الحسين عليه السلام يجمع حوله مبدعي أمم الأرض، على اختلاف أديانهم ومذاهبهم؛ ويجعل شاعراً مسيحياً كريماً يعزف على أوتار بطولته الفذة هذه الملحمة الرائعة؟ الإمام الحسين شخصية محورية، تمثّل الإنسان النبيل، الأخذ عن جدّه أرفع القيم والمثُل. وإن لم يكن رسولاً، فإنما هو مُخلِّقٌ بأخلاق الرُّسل ومقتدٍ بسيرهم العظيمة. وهو المؤيّد للعدل، الراضى للظلم، المتعالي على المراتب الدنيوية. والنفوس السامية تحب هذا النموذج البشري، إلى أي عصرٍ أو طائفةٍ انتمى، وفي هذا أقول شعراً:

صراعٌ يضجُّ بهذا الوجود  
وينشأ ما بين خيرٍ وشرٍ  
بقلبي ضممت شتات البشر  
حدودٌ؟ هنالك تمحي الحدود (1)

إنّ ما بين الإمام الحسين والسيد المسيح، رابطة من الدّم والفداء، فالمسيح وطئ الموت، ووهب الحياة للذين في القبور؛ والإمام الحسين وطئ الموت ووهب الحياة لمن أتى بعده من الشهداء، فكلاهما كان استشهاده برضى وفرح لخلاص البشر. فالمسيح ليست مملكته من هذا العالم، والحسين لم يكن طالب خلافة، بل هو أكبر منها بكثير وإنما



الأستاذ جورج شكور

# هزبون بان لعين الله

هو طالب حقٍ ورافض ظلم وهو  
مثال انسجام مع نفسه وربّه.

أي سرُّ ذاتي فيك أنت، دفعت  
إلى ضلال الحسين عليه السلام؟

وكيف استقبلت الأوساط  
الفكرية الإسلامية، والشيعية تحديداً،

رشحَ هذا الحبَّ المسيحي ملحمةً حسينيةً بامتياز؟  
هي بعضٌ وفاءٍ لتحية القرآن الكريم، على قاعدة «الردُّ على  
التحية بمثلها إن لم تستطع الرد بأحسن منها». وأنا شخصياً،  
لا حاجة بي إلى القسم، لأؤكد أنني لا أفرق بين دين ودين،  
كتاباتي تشهد لي بذلك، ولا مصانعة لديٍّ ولا زُلفى ولا توددَ  
ولا استجداء. إنما هي شهادةٌ للحق. والمسيح نفسه ما جاء  
إلا ليشهد للحق. وملحمتي التي لم تتجاوز الثمانين بيتاً، تقول  
الكثير عن سيرة الحسين وقيمه وشيمه وروعة استشهاده، وفعله  
الدائم في التاريخ. ولقد شهد لها أربابُ الفكر والفقهِ والشعر  
في لبنان والعواصم العربية، وعدّها بعضهم معجزة العصر  
لأنني لم أنظم التاريخ نظماً بارداً، وإنما أشعلتُ ذاتي شعراً  
لأشعرنَ التاريخ، كما قال عني سيدُ الشعر سعيد عقل. وأذكر  
أنني أنشدت ملحمة الحسين في قاعة الأونسكو في بيروت،  
وكذلك على تلفزيون المنار وصدقت لها القلوب قبل الأكف،  
وحين أقيتُ بعضاً منها في مهرجان الشعر العالمي الذي أحيتهُ  
الجمهورية الإسلامية في طهران، طرب لها رئيس الجمهورية  
الإسلامية وبكى كما طرب لها الأكابر في إيران ومعظم شعراء  
العالم ممن فهموها مترجمة إلى الانكليزية والإيرانية.

## ملحمة الحسين.. مترجمة

لماذا تنهت القوافي على مفارق متعددة متنوعة في  
ملحمتيك العظيمنتين عن الرسول ﷺ والإمام علي عليه السلام  
والترزمت مع الحسين عليه السلام زفرتها الحرى الوحيدة، ذات  
الصوت المجهور «الراء، مضمومة»؟

ملحمة الإمام الحسين ثمانون بيتاً فقط، موحدة القافية،  
لم أحتج فيها إلى التنويع خلافاً لملحمة الإمام علي عليه السلام  
وملحمة الرسول ﷺ، فتجاوزت الأولى منها الأربع مئة وعشرين







بيتاً والثانية الألف وخمسين بيتاً، فكان طبيعياً أن تتنوع فيها القوافي وذلك أنسب لتنوع المواقف والموضوعات.

لماذا انفردت ملحمة الحسين عليه السلام وحدها بالترجمة إلى اللغة الفرنسية دون ملحمتيك الآخرين؟ وهل تعتقد أن الترجمة (على أهميتها ودقتها) استطاعت أن تنقل كل ما اختلج في وجدانك الحرّ النقي من فيض مشاعرك نحو الحسين عليه السلام، إلى ضمير الناقلين بهذه اللغة الجميلة، ووجدانهم؟ صدف أن وجدتُ صديقاً محبباً ومالكاً زمام اللغتين العربية والفرنسية، فحظيت ملحمة الحسين برضاه وإعجابه بها، فتلطف ونقلها نثراً جميلاً ودقيقاً إلى الفرنسية. لكنّ بالتأكيد في الترجمة يفقد الشعر شيئاً كثيراً من روعته. وعلى كل حال يبقى المترجم مشكوراً، لأنه يجعل الأثر المترجم يتخطى حدود اللغة الواحدة والأمة الواحدة، فشكراً للأستاذ أمين زيدان الذي أجاد ترجمة ملحمة الحسين إلى الفرنسية بدقة وأناقة، ولها أيضاً ترجمة أخرى إلى الإنكليزية شعراً، قام بها الدكتور بولس سرور وهي ترجمة رائعة بشهادة كبار المستشرقين، ولها ترجمة بارعة إلى الفارسية قام بها السيد محمد رضا زائري، وستطبع قريباً هاتان الترجمتان مع الأصل العربي في إيران. أما ملحمة الرسول صلى الله عليه وآله وملحمة الإمام علي عليه السلام فلا تزالان تنتظران من يترجمهما إلى الإنكليزية والفارسية بإذن الله..

### الحسين عليه السلام جدُّ هذه المقاومة

لماذا انفردت . مرة أخرى . ملحمة الحسين عليه السلام وحدها بختام، جمعها مع أنبل قضايانا «المقاومة في لبنان والقدس الشريف»؟

انفردت ملحمة الحسين بهذا الختام الذي يقارن استشهاد أحفاد الحسين وسواهم من الأبطال اللبنانيين في نضالهم ضدّ إسرائيل المغتصبة الظالمة باستشهاد الإمام الحسين، دفاعاً عن الحق، وصوناً للمبدأ، ورفضاً للظلم. والحسين بحق جدُّ لهذه المقاومة الشريفة وقضيته قضية حق ومشعل حرية كان ولا يزال مشتعلاً طالما هناك شعوب مظلومة، وحقوقها مهدورة، ولذلك قلت مخاطباً كربلاء، ومقارناً بين عظمة قبر



## الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَلْهُمٌ حَقًّا لِكُوكِبَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْبَارِعِينَ وَمَشْعَلِ ثَوْرَاتٍ وَحَرَكَاتٍ مَقَاوِمَةٍ قَوِيَةٍ فَاعِلَةٍ وَشَرِيفَةٍ

الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وما يرمز إليه، واختفاء قبر يزيد.  
وفيك قبرٌ غدت تحلومحجته  
يهضو إليه من الأقطار زوَّارٌ  
فأين قبرٌ يزيد من يُلمُّ به  
غيرُ التراب، وفوق التراب أحجارٌ (2).

### وملحمة عن السيّد المسيح!

ألا تعدنا بملحمة عن السيّد المسيح وأمه مريم  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، هذين البطلين العظيمين وقد ترنّمت ببطولتهما  
معاً آيات الله سبحانه في كتبه السماوية إنجيلاً وقرآناً؟  
بلى أعدك وأعد العالم بملحمة عن السيد المسيح،  
وقد بدأتها، وأعجبت كثيراً بما ورد عنهما من أقوال سامية  
في القرآن الكريم ومنها ما حل لي قضية نسب المسيح  
أكنعاني هو أم عبراني، «فالمسيح كلمة الله.. ألقيت إلى مريم  
وروح منه» فلا جدال بعد في نسبه.

ماذا عن الشعر الحسيني؟ هل تراه - كما سيّد  
الشهداء- ملهماً لثورات تبني الإنسان مقاوماً للذلّ والظلم  
والاعتداء؟

الشعر الحسيني اليوم مزدهرٌ. وهناك شعراء مجلّون في  
هذا المجال. وهو ملهمٌ حقاً لكوكبة من الشعراء البارعيين  
ومشعل ثوراتٍ وحركاتٍ مقاومةٍ قويةٍ فاعلةٍ وشريفةٍ وعلى يدها  
تحرّر شعوب وتستقل أوطان.

### أقول للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

ماذا يمكن أن تقول للإمام الحسين، لو  
قدّر لك أن تراه فجأة؟ وماذا تقول للذين  
يمسحون دموع الأسي على أعتاب منبره،  
ثم ينطلقون منه إلى ميادين الحياة لبنائاً  
على نهجه؟

لنفرض، جديلاً، أنه يوم القيامة والتقيت الإمام  
الحسين، فكم أكون فرحاً بهذا اللقاء، وأول ما أقوله  
له ما قاله والده الإمام علي: «حقاً جولة الباطل ساعة وجولة  
الحق حتى قيام الساعة». وقد حلت هذه الساعة وانتصر الحق،  
وزهق الباطل. والحق لا يموت إن ظل خلفه مطالب؛ وأنت يا إمام





الشهداء باقى وسيظلُّ لديك مؤيدون يهتمون: «ليبيك يا حسين» و«هيهات منَّا الذلة». وأقول له أيضاً: «ما أروع التمسك بالمبادئ والقيم والمُثلِّ والتفكُّر بالذات وبالبطولة». وأقول للسائرين على نهجه، لأحفاده ومؤيديه: أيُّها الأحياء، لاستشهاد الإمام الحسين وجَّهه مأساوي كان كَرَباً في زمانه وسُكبت عليه أنهارٌ من الدموع، دموع أسى ودموع ندم، أما الوجه الآخر فهو أنه أصبح اليوم رمزاً فرح بالشهادة وإعزاز لرموز المبدأ والحق، لذلك قلتُ:

أكبرتُ عن أدمعي يوم الحسين  
وللشهادة البكر أعراسٌ وإكبار  
في ثوبه احتشبت دنيا وقد نهضت  
أحلام وأمته إذ ضجَّ إنذارُ  
المبدأ الحرُّ سرُّ لا أدنُسُه  
مقدس، وحممة السرُّ أحرارُ  
ولم أعتبر كربلاء كرباً وبلاء، كما اعتبرها كثيرٌ من  
الشعراء ومنهم الشاعر الشيعي الكبير الشريف الرضي (2)،  
لذلك قلتُ:

يا كربلاء، أننت الكربُ مبتلياً  
وأننت جرح على الأيام نِقارُ  
لا، لا وثيقة حقٍ أننت شهادةً  
وفي الخليفة أشبرارُ وأخيارُ  
يا كربلاء لديك الحُسْرُ منتصرُ  
والنصرُ منكسرُ والعدل معيارُ  
كما أنني أقول لمحبي الحسين ومتابعي خطه:  
بوركتكم، أيُّها الأبطال، وبورك مسعاكم الميمون وبنائكم  
الثابت المبارك، ولم تذهب جهودكم سدىً.

#### الهوامش



(1) هذان البيتان من ملحمة الإمام الحسين، للأستاذ جورج شكور الطبعة الثانية، شباط 2009، الطباعة شركة ساب انترناشيونال، بيروت، لبنان.

(2) من ديوان الشريف الرضي، منشورات مؤسسة الأعمى للمطبوعات، الجزء الأول، صفحة 33. كربلاء، ما زالت كربلاء وبلاء

ماذا بقي عندك آل المصطفى  
كم على تريبك لتمامرعو  
من دم يسال ومن دميج جرى





صار بمصارع الشهداء طاف على فرسه في تلك البقعة وقد أرحى رجليه من الركاب وهو يقول: هنا والله مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم»<sup>(2)</sup>.

### أحرف من نور

في عصر يوم التاسع من المحرم زحف عمر بن سعد لعنه الله مع جيشه نحو معسكر الإمام الحسين عليه السلام وهو جالس أمام خيمته متقلدا سيفه فقال له أبو الفضل عليه السلام: يا أخي أتاك القوم، فتهض الإمام عليه السلام وقال: يا عباس اركب، بنفسى أنت يا أخي، حتى تلقأهم فتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم، فأخبروه بأن الأمر جاء من أميرهم يعرض عليهم إما النزول على حكمه أو المنازلة. ثم رجع أبو الفضل إلى أخيه الإمام يطلعه على قرارهم، فقال له الإمام عليه السلام: ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشي لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره وهو يعلم أنني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار<sup>(3)</sup>. وقد حصل منهم على ما أراد. يقول الإمام السجاد عليه السلام: «عمد الإمام عليه السلام إلى جمع أصحابه وذلك عند قرب المساء فدنوت منه لأسمع وأنا مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء... أما بعد: فأني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوفى من أهل بيتي فجازاكم الله عني خيراً... ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام. هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً<sup>(4)</sup>، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله<sup>(5)</sup>».

### آيات الوفاء الناطقة

إن آيات القرآن التي تتحدث عن الوفاء لو لم نجد لها أشخاصاً يكونون مصاديق لها لضلّت معانيها في عالم النظريات ولعجزنا عن تفسيرها أو تأويلها. ولكن بعد أن قرأنا صفحات من كربلاء أدركنا أن الآيات تقص وفاءهم وكأنها تقول لنا: أنا آيات الوفاء الصامته وأولئك هم آيات الوفاء الناطقة. وهكذا كانوا حيث تطابقت أفعالهم مع أقوالهم ومواقفهم حيث أجابوا ونطقوا وتكلموا مع سيدهم كلمات صيغت أحرفها من نور، منها:

... ولكن نضديك أنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك.

... ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك.



... والله لو علمت أني أُقتل ثم أحيأ ثم أُحرق حياً ثم أذربُفعل  
بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك.

... والله لو ددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم أُقتل كذا ألف قتلة  
وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من  
أهل بيتك<sup>(6)</sup>.

... أكلتني السباع حياً إن فارقتك<sup>(7)</sup>.

... والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا  
وجباهنا وأيدينا<sup>(8)</sup>.

هؤلاء وجدوا ضالتهم ألا وهي السعادة كل السعادة الكامنة  
في الدفاع والفداء والتمسك وعدم الفراق والتضحية بين يدي  
الإمام عليه السلام.

### وكشف الغطاء

بعد أن سمع الإمام عليه السلام كلامهم وقرأ صدق نياتهم، قال  
لهم: «إنكم تُقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل».

فقالوا: «الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرّفنا بالقتل  
معك. ألا نرضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله»<sup>(9)</sup>؟  
وهنا فُتحت بصيرتهم وكُشف لهم الغطاء وأمسوا يتلذذون بما  
بين عالم الملكوت وبين معشوقهم الحسين في عالم الملك. إنها  
ليلة، وبحق، اعتصرت فيها كل ليالي القدر وانطوت على مكنونات  
لا تشبهها ليلة واحدة مذ خلق الله الزمان والمكان.

ويدل عليه ما رواه الإمام السجاد عليه السلام: ثم دعا فقال لهم:  
ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم  
من الجنة وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل  
الرماح والسيوف ب صدره ووجهه<sup>(10)</sup>.

**قال للحسين  
أصحابه: «الحمد  
لله الذي أكرمنا  
بنصرك وشرّفنا  
بالقتل معك. ألا  
نرضى أن نكون  
معك في درجتك  
يا ابن رسول الله»**

## فراشات تحوم حول معشوقها

ينقل بعض أرباب المقاتل كمقتل العوامل<sup>(11)</sup> ومقتل الخوارزمي<sup>(12)</sup> أن أصحاب الإمام عليه السلام كانوا إذا أرادوا القتال استأذنوا الإمام بقولهم: «السلام عليك يا ابن رسول الله وكان يجيبهم بقوله: وعليك السلام ونحن خلقك. ثم يتلو قوله تعالى: ﴿فَمَنْهُمْ مَّنْ قُضِيَ نَحْبُهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 23).

وكلما سقط منهم جريح أو شهيد مشى لمصرعه أو مكانه الإمام عليه السلام. وتلك لحظة لا نظير لها حيث إن أرواحهم كانت تقيض بين يدي مولاهم الحسين ويتسلمها بارئها وهم على أنحاء وصور شتى فهذا واضح التركي مولى الحرث المذحجي عندما استغاث بسيدة الحسين عليها السلام أتاه واعتقه فقال: «ومن مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع خده على خدي»، ثم فاضت نفسه الطاهرة<sup>(13)</sup> وكذلك وقف على مصرع جون ودعا له بقوله: «اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم»<sup>(14)</sup> وهكذا بالنسبة لأغلب الشهداء.

## شهداء خالدون

بدأت حياتهم الحقيقية بشهادتهم. فهم شيدوا الصرح لمدرسة الوفاء والتضحية على مر التاريخ. قد جرى ذكرهم فرادى وجماعة على السنة أئمة الهدى من بعد الحسين عليه السلام وصولاً إلى خاتم الأوصياء الإمام الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام. فلم تكتب أسماءهم بماء الذهب وحسب بل كتبت بما لا يرقى إليه شيء إلا وهو الأنامل المباركة للأئمة الأطهار عليهم السلام كما جاء في الزيارتين المباركتين والمشهورتين بالرجية والناحية ومما جاء في خاتمة الزيارة الثانية: «السلام عليكم يا خير أنصار.... أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء»<sup>(15)</sup>.

## الهوامش

- (1) مستدرک سفینة البحار، الشاهرودي، ج 6، ص 185.
- (2) المنتخب، الطريحي، ص 267.
- (3) تاريخ الطبري، الطبري، ج 3، ص 317.
- (4) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 91.
- (5) تاريخ الطبري، م، س، ج 4، ص 318.
- (6) الإرشاد، م، س، ج 2، ص 93.
- (7) مثير الأحران، ابن نما الحلبي، ص 39.
- (8) تاريخ الطبري، م، س، ج 4، ص 318.
- (9) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، ج 4، ص 215.
- (10) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44، ص 288.
- (11) ج 85، ص 25.
- (12) ج 2، ص 25.
- (13) إحصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي، ص 85.
- (14) مثير الأحران، م، س، ص 63.
- (15) بحار الأنوار، م، س، ج 45، ص 65.



# الإمام الحسين عليه السلام في وصايا الشهداء



من وصية الشهيد أحمد إسماعيل  
عسيلي / علي ناصر [9 / 7 / 1973 - 30 /  
10 / 1995]



إنّ خط الشهادة هو خط الإمام  
الحسين عليه السلام، فلو أنّ الإمام الحسين  
عليه السلام موجود في عصرنا بجسده لقاتل  
مع شباب المقاومة الإسلامية. وهو وإن لم يكن موجوداً  
بجسده، فهو موجود معنا بروحه ونهجه، ونهج أبيه وجدّه  
وبنيه، يدافع عنّا ويقاقل إلى جانبنا.

من وصية الشهيد أسامة محمد  
حسن حكيم / حيدر [25 / 11 / 1972 -  
19 / 5 / 1996]



ها هو الحسين يمضي إلى نصره  
الحق، لم يمت؛ لأن الشهادة في سبيل  
الله هي امتداد لهذا النهج الإلهي.  
وكل من يستشهد وهو يحمل المبادئ  
والأسس التي عمل بها الإمام الحسين  
عليه السلام في كربلاء، فسوف يذهب جسده  
فقط، وتبقى روحه تقاتل مع إخوته المجاهدين.







### من وصية الشهيد أنور علي الدين المير /

جلال [1987 / 5 / 31 - 1965 / 11 / 23]

سيدي إنك رائد قافلة مختارة لله، وهو الذي اختارك في طليعتها كي تتبلور روحيتها بدمائك العطرة التي فجّرت براكين الحق في كل مكان، ولكل زمان، وأنارت الدروب للذين يريدون وجه الله دون سواه.



### من وصية الشهيد جلال حسن رمال /

طلال [2000 / 5 / 3 - 1965 / 4 / 1]

لقد تعلمت سيدي من مجالسك أن أقدم كل شيء لله، ولست أملك سوى جسدي ولحمي ودمي أقدمه لله، فاشفع لي عند الله (عسى) أن يتقبلني قرباناً، كما تقبل أصحابك من قبل.



### من وصية الشهيد جلال علي بلبل /

جواد [1991 / 11 / 18 - 1972 / 1 / 25]

أبي الحنون... والله ما عدت أطيق صبراً وأنا أرى الشهيد تلو الشهيد ولكربلاء يعيد، وأنا جالس في المنزل فقررت أن أعيد كربلاء، وأكون مع سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.



### من وصية الشهيد جميل علي شهلا /

فداء [1990 / 7 / 22 - 1973 / 2 / 19]

إننا نعيش في برهة زمنية أثبتت أن عاشوراء الحسين عليه السلام لا تزال حية، وأن الحسينيين لا زالوا موجودين يواصلون الكفاح حتى تحقيق إقامة حكم الله في الأرض.

لا تتركوا حسين هذا العصر وحيداً... فالمقاومة الإسلامية تمثل شخص سفير الحسين عليه السلام، فكونوا كربلايين لا كوفيين.

### من وصية الشهيد جهاد علي سيد / نصر الله [19]

[1989 / 1 / 2 - 1969 / 10 / 1]

أكثرنا من ذكر الحسين عليه السلام ، فبكثره ذكره تبقون  
ثائرين على الظلم والجور، وأكثرنا من البكاء عليه،  
فرسول الله عليه الصلاة والسلام وآله بكى عليه،  
فابكوا لتبقوا مشتعلين، ومرارتكم تبقى فيكم لطرده  
الفاصبين .



### من وصية الشهيد حسن أحمد سعد / ثائر [3 / 6]

[1994 / 6 / 3 - 1974 / 6 / 3]

أقول لكل الناس: إن دماء الإمام الحسين عليه السلام لم  
ولن تذهب هدراً، بل أعدت أجيالاً وأبطالاً ومجاهدين علماء  
وشهداء وانتصرت الثورة.



### من وصية الشهيد حسين علي مظلوم / ولاء [1 / 2]

[1999 / 11 / 2 - 1971 / 11 / 2]

سيدي أيها الحسين الشهيد يصعب عليّ أن أقول بحضرتك  
شهيد وأنا حي، سيدي يا مظلوم كربلاء إنّ سرور فؤادي لم  
أن أرى جسدي مقطّعاً يُلهب العدو الفاصب كما أُلهب جسديك  
الظاهر كيد يزيد وبنيه.



### من وصية الشهيد سامي عبد الأمير قبيسي / أبو

عبد [6 / 6 - 1965 / 6 / 6 - 1989 / 1 / 6]

لقد تعلّمنا من مدرسة كربلاء معنى الشهادة ومعنى  
الحرية ومعنى الإسلام، تعلّمنا من الإمام الحسين عليه السلام  
دروس المواجهة الحقيقية مع أنفسنا ومع الباطل.

مدرسة الإمام الحسين عليه السلام خرّجت أبطالاً  
وأبطالاً، ودرّست أجيالاً وأجيالاً، منهم إخوة  
سبقونا، ومنهم إخوة ينتظرون، لنعلّم العالم  
المستكبر أننا من مدرسة كربلاء.



### من وصية الشهيد علي أحمد

فارس [8 / 2 - 1964 / 2 / 8 - 1983 / 1 / 17]

إنّ دماء الإمام أعطت المسلمين  
درساً تاريخياً لن ينسوه أبداً،  
هذا الدرس هو أن نعمل دائماً





نيل مرضاة الله، حتى لو كلفنا ذلك تقديم أرواحنا، وهتك أعضائنا، وقتل شبابنا ورجالنا.

لقد علمنا الإمام سيد الشهداء كيفية النهوض بأعداد قليلة ضد حكومة ظالمة. لقد علمنا أن لا نخاف من قلة العدد في ساحة المعركة. إن الشعب الذي يؤمن بالإمام سيد الشهداء ونبوته المباركة، يضحّي في سبيل الله بالطفل ذي الستة أشهر، وبالشيخ ذي الثمانين عاماً... إذ كلما عظم هدف الإنسان، ازدادت معه بالمقدار نفسه المشاق والمشكلات.



### من وصية الشهيد عبد المجيد أحمد

كركي / باقر [26 / 2 / 1967 - 31 / 5 / 1987]

أبي، أمي الحنونين...

طريقنا كما تعلمان طريق طويل وشاق يحتاج إلى الكثير الكثير من التضحيات. شجرة الإسلام لا ترويتها إلا دماء الشهداء. حاولا دائماً أن تتذكرا ذلك اليوم الحار الذي وقف فيه الإمام الحسين عليه السلام وحيداً بين الأعداء، وقف ينادي: «ألا من ناصر ينصرنا!»



### من وصية الشهيد محمد أحمد بشارة/

أبو عيسى [8 / 1 / 1969 - 23 / 5 / 1988]

أماه... أعلم كم أن فقدان الولد هو أليم ومحزن للألم، ولكنني لست أفضل من علي الأكبر وعلي الأصغر وكدي الحسين عليه السلام...

افرحي يا أماه «لمحمدك» الذي اختار طريق الحسين عليه السلام، ليرفع سلاحه ضد الكفر والظلم ويفضل الموت بعز على العيش بذل.



### من وصية الشهيد محمد كامل دريج/

أبو صالح [1 / 9 / 1971 - 1 / 11 / 1995]

من يخذل الحسين عليه السلام في كربلاء ليس فقط الذين لم ينصروه في زمانه، بل يمكن أن نكون نحن، أو بعدنا بألف عام، لأن صرخة الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة «هل من ناصر حسيني».

### من وصية الشهيد وسام خليل طهماز / رواد [31 / 3]

1972 - 1990 / 7 / 24

سقط الإمام الحسين عليه السلام شهيداً من أجل الإسلام، ولكي يحفظ الإسلام العزيز، فمن أنا حتى لا أفدي الإسلام بجسدي وروحي، وأسقط شهيداً كالحسين عليه السلام في كربلاء؟



### من وصية الشهيد حسن أمين عباس / أبو علي [25]

1965 / 3 - 1989 / 1 / 1

أمي الحبيبة: دعيني لأكون أحد أولئك المجاهدين، الذين عاهدوا الله ورسوله أن يتابعوا طريق الجهاد، طريق الحسين عليه السلام، لكي نصنع مجداً جديداً للأمة، بعد أن عاشت حياة الذل والقهر.



### من وصية الشهيد علي محمود ناصر الدين / أبو حيدر

1970 / 7 / 12 - 1991 / 11 / 9

إن الأرض التي لا ترتوي بدماء الشهداء يبقى شعبها ذليلاً، ولكن ما دام فينا دماء وأنفس منذورة للحسين عليه السلام فإن شعبنا سينصرنا بإذن الله وسيبقى الحسين عليه السلام في قلوبنا وستبقى دماء الحسين عليه السلام تجري في شراييننا، تنتظر موعدها لتتدفق إلى الأرض وتطهرها من أفعال المستكبرين. أرجو منكم المسامحة جميعاً وأن تبقوا على العهد محافظين وعلى درب الحسين عليه السلام سائرين.



### من وصية الشهيد علي محمد يزبك [5 / 11 / 1968 -

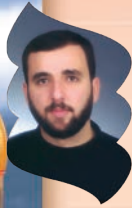
1989 / 1 / 8

أبي العزيز... أرجو أن تسامحني لأن درب الجهاد أقبل ونداء الإمام الحسين عليه السلام يصرخ في أذني يقول: «هل من ناصر ينصرني»<sup>(1)</sup> فلبّيت نداء إمامي العزيز الشهيد المظلوم في كربلاء.

أمي العزيزة: أرجو منك أن لا تحزني عليّ، بل أن يبقى الحزن على سيدي ومولاي الحسين عليه السلام الذي بقي وحيداً في كربلاء.



عزّ ويا



### من وصية الشهيد محمد منيف أشمر / عبد

العزیز [25 / 5 / 1972 - 16 / 1 / 1998]

أبو عبد الله الحسين عليه السلام لم يقدم نفسه فحسب، بل قدم كل أصحابه، ثم قدم أولاده وأقرباءه... كل ذلك من أجل رفع راية «لا إله إلا الله»، ومن أجل الإبقاء والحفاظ على الإسلام المحمّدي الأصيل.



### من وصية الشهيد سهيل محمد ذياب /

حسيني [7 / 4 / 1974 - 27 / 2 / 1997]

علّمنا الإمام الحسين عليه السلام، أن نموت في عزٍّ، ولا نعيش في ذلٍّ، وكان سبب خروجه لطلب إصلاح ما فسد في أمة جدّه ﷺ.  
وعلمنا أن الموت الأحمر خير من العيش الذليل بدرجات.



### من وصية الشهيد علي محمود طه / أبو

هيثم [2 / 10 / 1968 - 27 / 7 / 1993]

إن من زهر في قلبه عشق الحسين عليه السلام لا يستكين، إلا بنيل إحدى الحسنين.  
رحلت يا أمي لأنني اشتقت إلى الحسين عليه السلام، وحن اللقاء لأجلس في حضنه، وأستريح من ثقل الدنيا وهمومها. فيا أماه! لا تلبسي عليّ السواد؛ لأنني عريس الجنة، ولا تذرني الدموع؛ لأنني فرح هناك عند الحسين عليه السلام. فسامحيني أمي، إنني راحل، والملقى عند الحسين عليه السلام.



### من وصية الشهيد هادي مشيمش / جبريل

العالمي [7 / 2 / 1976 - 2 / 7 / 1998]

وما أعظم وأسعد الإنسان أن يكون سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بانتظاره، وأي كرامة من الكرامات، وأي شرف أكثر من أن يكون بجوار محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام!

أيها المجاهدون، استمروا في هذه المقاومة، وهذا العطاء الحسيني، وقولوا أمام الملائك: إن الأمة التي تملك الحسين لا تعرف الذلة أبداً!



# وإنَّا له لحافظون

تحقيق: ليندا زراقط

وجوههم مضيئة.. جباههم مشرقة.. وأوقاتهم مباركة.. يعيشون مع القرآن في كل لحظة ومع كل قول وعمل.. يقبلون عليه تلاوة وتدبراً وحفظاً.. اختلفت أماكنهم وأعمارهم وظروفهم.. لكن تشابه الهدف واتفقوا على بلوغه مهما كانت الصعاب ليمضوا في دروب الحياة بفكر أصيل وإيمان راسخ وعمل نافع لأنفسهم ووطنهم وأهلهم.. هم من جيل تربي على موائد القرآن.. تعشق الملائكة الجلوس معهم.. نشأوا على هدي الكتاب المبين، يحفظونه في صدورهم. في هذا التحقيق نلتقي بأهل القرآن لنعرف كيف نالوا هذا الشرف إذ صاروا أهله علماً نستطيع أن نحذو حذوهم.



## صغار في أعمارهم.. كبار في

### أعمالهم

على الرغم من أن الطفل محمد مهدي زراقط، الذي لم يتجاوز الثالثة من عمره، لا يستطيع أن يقرأ كلمة واحدة مكتوبة، إلا أنه استطاع من خلال تلاوة أمه لأيات القرآن الكريم على مسامحه أن يحفظ أكثر من ثماني سور. وتوضح والدته أن ابنها بدأ في الحفظ من خلال ترديد الآيات على مسامحه مرتين فقط. ولا تستبعد أن يكون محمد مهدي قد تأثر بسماع القرآن قبل أن يرى نور الدنيا.

وتقول: «حفظ ابني الفاتحة والمعوذتين وهو لم يتجاوز العامين، ثم اكتشفنا قدرته على الحفظ بعد أن أتم السنة الثانية إذ كنت أتلو السورة كاملة دون تجزئة فأراه يردها كاملة حافظاً لها».

وتفسر أمه أن سر هذه الموهبة يمكن رده إلى أنها كانت تتلو القرآن الكريم منذ بداية حملها، وخاصة بعد الفراغ من الصلاة. وفي الشهر التاسع كانت تسمع أشربة الكاسيت وتقربها من بطنها بنية إسماع الجنين. واستمرت على هذا المنوال إلى فترة الولادة. كما كانت تواظب على قراءة الأدعية والأذكار والبقاء على وضوء (طهارة) وخاصة عند الرضاع. وتذكر أنها أكلت اللبن أثناء فترة الحمل.

ومما ساعد ابنها على الحفظ طلبه الدائم منها أن تتلو له القرآن قبل النوم ليغفو على ترانيم آياته العذبة.

### إقرأ وارق

إن عدد درجات الجنة بعدد آيات القرآن الكريم. يقول الإمام علي عليه السلام: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». بهذه الكلمات استهلت زينب عبد الله العبد حديثها (7 سنوات، حافظة لجزأين من القرآن الكريم).

وأضافت: «لا أحفظ الآية إلا بعد أن أفهم معناها إذ تفسرها لي والدتي ومن ثم أكررها حتى أحفظها. والآن أحفظ في كل أسبوع صفحة والأسباب التي دفعتني لحفظ القرآن الكريم أن ألبس والديّ تاجاً من اللؤلؤ في الجنة. لقد شجعتني



## عن الإمام علي عليه السلام: «يُقَالُ لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»

والحياة اليومية، بل إنه سبيل  
النجاح في الحياة والوصول  
إلى الجنة.

وبوجهٍ يشع نوراً وفرحاً  
من حفظ القرآن يقول محمد  
خواجه (11 سنة، حافظ  
لـ 20 جزءاً): «بدأت حفظ  
قصار سور القرآن الكريم  
من عمر الأربع سنوات. وأنا  
أواظب على حفظه بعد أداء  
صلاة الفجر. وعندما أنهيت  
الجزء الأول منه انهمرت  
عيناى بالدموع غير مصدق  
ذلك».

ويقول حسين علي بلوق (12  
سنة، حافظ لـ 13 جزءاً): بدأت  
حفظ القرآن الكريم بعمر 10

سنوات، وكان ذلك بتشجيع من مدرسة  
المهدي عليه السلام فالقرآن نور القلوب، حيث  
أحفظ كل يوم صفتين ومن أهم العوامل  
التي ساعدتني على الحفظ  
كان إصراري وتشجيع الأهل  
والمدرسة.

أوصي كافة الأولاد بحفظ  
القرآن لأنه ربيع القلوب  
وكما قال الرسول الأكرم  
عليه السلام «أشرف أمتي حفظة  
القرآن».



مريم حسن عمرو



حسين علي بلوق

والدتي كثيراً على حفظ  
القرآن حيث كانت تضع لي  
محفظات كثيرة منها أنها  
كانت تعطيني مبلغاً من  
المال كلما حفظت صفحة  
من القرآن الكريم».

وتذكر لنا مريم  
حسن عمرو (10 سنوات،  
حافظة لـ 20 جزءاً)  
قصتها مع حفظ القرآن  
فتقول: «بدأت بحفظ  
القرآن الكريم في سن  
الثالثة مع أهلي. وفي سن  
السادسة بدأت الانتظام  
في حلقات التحفيظ في  
جمعية القرآن الكريم،  
والحفظ بجدية عملاً بقول

الرسول ﷺ: «لا يعذب الله قلباً أسكنه  
القرآن»<sup>(1)</sup> وتقول: «كنت أستيقظ في  
الصباح الباكر لأستفيد منه في الحفظ،

وأراجع في الظهيرة ما  
حفظته في الصباح الباكر  
وعند المغيب أراجع  
المحفوظات القديمة ثم  
أذهب إلى الجمعية وأثبت  
ما حفظته».

وحفظ القرآن الكريم  
ليس عائقاً أمام اللعب





## هكذا كانت رحلته مع القرآن

يقول إبراهيم حسن (23 سنة، حافظ لكامل القرآن الكريم) إن رحلته بدأت مع حفظ القرآن الكريم في أيلول 2008 وأتمّه خلال سنتين ونصف: «كنت أخصّص فترة ما بين ساعة ونصف إلى ساعتين يومياً للحفظ والمراجعة وجمعية القرآن الكريم دور كبير في ذلك.

فسوف ينسى الجهد والملل».

ويختم قائلاً: «القرآن علّمني الكثير، وكان لي الرفيق الدائم، بحيث أردد آياته أينما حللت».

لم يشكّل الحفظ عائقاً أمام دراستي:

أولاً لأنني مع تنظيم الوقت أتخطى هذه المشكلة، وثانياً أن ساعة ونصفاً يومياً يمكن لأي كان أن يخصّصها للقرآن دون أن تؤثر على سائر برامجي.



إبراهيم حسن

«تنظيم الوقت توسيعه»

كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «كما أن كثيراً من

أوقات الشباب والناشئة تضيع على اللهو. الحفظ ليس صعباً، فكلنا يحفظ أسماء أشخاص وأماكن وأرقام هواتف وأحداث قصص ومسلسلات... فالذاكرة تستطيع حفظ أكثر مما نتصوّر.

**تجارب ونجاحات**  
تسجّل جمعية القرآن الكريم حضوراً ملفتاً على الساحة القرآنية، سواء من خلال الدور الرائد الذي تضطلع به، أم بالنظر للإنجاز المشرف الذي يحرزها طلابها في مختلف المسابقات القرآنية. انطلاقاً من هذه الرؤية بدأ الحاج حسين حمدان (رئيس قسم الحفظ في جمعية القرآن الكريم للإرشاد والتوجيه) حديثه معنا قائلاً: إن لحفظ القرآن الكريم دوراً أساسياً في تبليغ الدعوة إلى الناس، فحفظه يعتبر مرحلة أساساً لبناء وتغيير المجتمع وفي إخراج الناس من الظلمات إلى النور».

الحفظ، طبعاً، يتطلب صبراً ومتابعة، كما ينبغي أن يكون برنامج الحفظ متواصل غير متقطع، فالقرآن خير أنيس. وكل من يتصوّر الغاية التي يصل إليها (وهي أن يصبح حافظاً للقرآن)



المتابعة.

ويؤكد على أهمية تعليم القرآن الكريم بالإشارة إلى رواية عن النبي محمد ﷺ حيث قال: «مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ وَمُعَلِّمُهُ يَسْتَفْعِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ»<sup>(2)</sup>.

### فوائد حفظ القرآن

### الكريم وتأثيره على الجنين

يشير الحاج حمدان إلى أن الجنين يتأثر بالأصوات التي يسمعها ولذلك يجب على كل أم أن تسمع جنينها شيئاً من القرآن، فالطفل يتلقى مذ هو جنين في بطن أمه. وهذا من علم أهل البيت عليهم السلام. فهناك برنامج مستحبات على الأم اتباعه في فترة الحمل كأن تكون على وضوء وأن تتلو القرآن وتختمه، وتحافظ على التوجه إلى القبلة أثناء التلاوة، وبعد الولادة تقوم ببعض الأمور المستحبة وتلاوة القرآن على مسامع الطفل.

أما فوائد حفظ القرآن فهي أنه ينمي الذاكرة، ويبعد الخرف، وهو من أسباب دخول الجنة وقبول شفاعته أهل البيت عليهم السلام.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة»<sup>(3)</sup>.

## حفظ القرآن يعتبر مرحلة أساساً لبناء وتغيير المجتمع وفي إخراج الناس من الظلمات إلى النور



الحاج حسين حمدان

وعن دور الجمعية يقول:

«لجمعية القرآن الكريم دور رائد في استنهاض الروح القرآنية لدى شرائح المجتمع في حفظ القرآن. فمُنذ انطلاقتها عام 1988 في لبنان بدأ العمل القرآني فيها من خلال إقامة الدورات القرآنية وإنشاء حلقات التحفيظ. وخرّجت الجمعية الآلاف من القراء والأساتذة والحفاظ. وتتبع الجمعية نظاماً منهجياً لتحفيظ القرآن الكريم حيث يحفظ الطالب ثلاث صفحات في الأسبوع ثم يأتي إلى الجمعية

لتسميعها وتثبيتها. وبعد سنتين أو ثلاث سنوات يصبح حافظاً لكامل القرآن الكريم مع المتابعة والإشراف. ويضيف: «تعتمد الجمعية طريقة تزامن الحفظ والمراجعة والتثبيت في آن واحد. ولا ينجح مشروع حفظ القرآن إلا عبر ثلاث نقاط أساس:

**أولاً:** لا بد أن يلتزم الحافظ نفسه بالبرنامج المقرر من قبل الجمعية.

**ثانياً:** الارتباط مع مركز للتعليم القرآني.

**ثالثاً:** أن يقوم الأهل بدورهم فهم يذكرونه بحفظ الآيات، ويحثونه على



## نصائح وتوجيهات لحفظ القرآن

### الكريم

يضيف الحاج حسين أنه من العوامل المؤثرة في حفظ القرآن:

**أولاً:** النية الخالصة «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ؛ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَىٰ» (النجم: 39-40).

كذلك الإرادة والعزم والاندفاع

والالتزام والصبر والدعاء

والتوكل على الله والوضوء

عند كل جلسة حفظ.

**ثانياً:** الحفظ بمعدل

نصف صفحة يومياً مع

قراءة صحيحة. ويكون ذلك

من خلال تكرار الآيات كأن

يبدأ بالآية الأولى ويكررها

ثم يبدأ بالثانية ويكررها ثم

يجمع ما بين الأولى والثانية

حتى يحفظ المطلوب.

**ثالثاً:** ليحفظ المبتدئ

والولد السور الصغيرة من

الجزء الثلاثين. ويمكن

تقسيم السورة لقسمين

بحسب عمر الحافظ.

**رابعاً:** الالتزام بالأموار

التي تقوّي الذاكرة، فمن

اللّوآزم الأساس لحفظ القرآن امتلاك

حافظة قوية والاهتمام بالأغذية من

قبيل:



## يُنصَحُ الشَّبَابُ

### بحفظ القرآن

### الكريم ولو آية في

### اليوم. قال رسول

### الله ﷺ: «إِنَّ الَّذِي

### لَيْسَ فِي جَوْفِهِ

### شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ

### كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ»

1. أكل السمك الطازج.

2. تناول اللبن وشرب

حليب البقر.

3. أكل السفرجل، وتناول

21 حبة من الزبيب يومياً

(في الصباح الباكر).

4. الابتعاد عن الأمور التي

تساهم في إضعاف الذاكرة،

كالتدخين والإكثار من أكل

الجبن والحوامض.

ويُنصَحُ الشَّبَابُ بحفظ

القرآن الكريم ولو آية في

اليوم. قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ

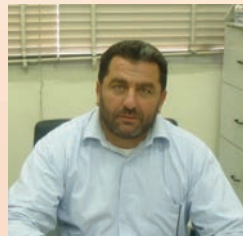
شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ

الْخَرَابِ»<sup>(4)</sup>.

## جيل قرآني بامتياز

من جهته الأستاذ بلال فرحات

(معاون مدير مدرسة شاهد- مدارس



الأستاذ بلال فرحات



المهدي (ﷺ) يقول :

حفظ القرآن الكريم قضية مقدسة. وعندما نزرع هذه القضية في أذهان التلاميذ فإنهم سوف يتطورون ويصبحون جيلاً قرآنياً بامتياز. من هنا أخذت المؤسسة على عاتقها إنشاء مشروع لحفظ القرآن وأسمته «أنوار الوحي».

ويضيف: تقوم المؤسسة بمشروع المساهمة في حفظ القرآن على ثلاثة أركان:

**أولاً:** من خلال حصة أسبوعية لمادة القرآن الكريم ضمن البرنامج المدرسي. **ثانياً:** من خلال نادي القرآن الكريم وهو مثل أي نادٍ آخر في المدرسة (المسرح، الرياضة) حيث يشترك فيه مجموعة من التلاميذ خلال العام الدراسي يأتون مرة في الأسبوع خارج دوام المدرسة ولكن تحت إشرافها وإدارتها.

**ثالثاً:** أنشأت مدارس المهدي (ﷺ)

منذ سنتين مشروع «أنوار الوحي» لحفظ القرآن الكريم كاملاً من قبل التلاميذ ولمدة يومين في الأسبوع خلال العام الدراسي وثلاثة أيام بعد انتهائه حيث يحفظ التلميذ بمعدل ثلاث صفحات أسبوعياً. ويستمر هذا البرنامج ضمن خطة موضوعة لإنهاء حفظ كامل القرآن خلال خمس أو ست سنوات.

وهذا المشروع يشترك فيه جميع فروع مدارس المهدي (ﷺ). أما الفئة العمرية المستهدفة فهي تبدأ من الرابع إلى السابع أساسي بعد أن تبيّن للمدرسة أن هذه الفئة العمرية هي التي لديها القدرة على الحفظ بشكل جدي.

ويضيف: «لا زالت الناس تتجه نحو حفظ القرآن ولم تهجره. ذلك أن عدد التلاميذ المشاركين في المسابقة المركزية لحفظ أجزاء وسور من القرآن الكريم يزداد عاماً بعد عام، وهذا دليل على إقبال الناس على حفظ كتاب الله عزّ وجلّ وإيمانهم وارتباطهم به، فهو مصدر الأُنس والسعادة، وهذا ما لمسناه من تجربتنا».

وأخيراً من القرآن تستمد الأمة الإسلامية عزّتها وشرفها، فهو النور الذي لا يخبو، وغذاء الروح الذي يرقى بالإنسان إلى أعلى المنازل في الآخرة.



(4) كنز العمال، المتنقي الهندي، ج 1، ص 553.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 89، ص 184.

(2) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 4، ص 235.

(3) أصول الكافي، الكليني، ج 2 ص 603.



في كتاب

## الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية

إعداد: زينب الطحان

منذ بدء تاريخ البشرية، بدأت النزاعات والحروب. ولطالما كانت هذه الحروب تغيّر من معالم المناطق ومسار الأحداث الكبرى وتمهد للإنسانية عهوداً جديدة مع تطورات الحياة على مختلف الصعد العمرانية والثقافية والاجتماعية والجغرافية. وصارت مع تقدم العصور تحمل خلفيات وأهدافاً مغايرة، حتى باتت مع بزوغ عصور الإمبريالية العالمية تحمل عنوانين، عنواناً حضارياً، وعنواناً ثقافياً، بهدف تحرير الإنسان المنفق للأخر المتخلف من جهله وقيوده «النظام الديكتاتوري» الذي يحكمه.

## الأسباب الحقيقية للصراع

الدفاعية للولايات المتحدة وتجارة السلاح والشؤون الأمنية العالمية. وله أكثر من عشرة كتب تتعلق بالشؤون الاستراتيجية العالمية إضافة إلى كتابات صحفية في أكثر من اثنتي عشرة صحيفة عالمية فضلاً عن عمله كخبير في قسم الأسلحة في منظمة مراقبة. ويعتبر كبير في تحليلاته أن العقود الأولى من الألفية الثالثة ستشهد حروباً مختلفة من أجل السيطرة على الإمدادات التي تتضاءل خاصة بالنسبة لتلك المصادر القيّمة. ويؤكد أنّ تضاؤل الموارد مع الزيادة السكانية وعدم الاستقرار يسرّع نشوب حروب قد تؤدي إلى زعزعة النظام العالمي الحالي وتثير حالة من الفوضى الخطيرة. يقول كبير إنّ التركيز الحالي على مظاهر القلق الخاصة بمصادر الطاقة يعكس الأهمية المتزايدة للقدرة الصناعية والأبعاد الاقتصادية للأمن. ويعتقد أنّ تحديد أبعاد القوة وتأثيرها أصابه التغيير منذ زوال الحرب الباردة، فبينما كانت القوة الوطنية تفكر في الماضي في الاكتفاء بامتلاك قوة عسكرية والحفاظ على أنظمة تحالفات ممتدة، أصبحت الآن مرتبطة بالديناميكية الاقتصادية والاعتماد على الابتكارات

في عصرنا الراهن، مع دخولنا القرن الحادي والعشرين، باتت أسباب الحروب تحمل سمة الصراع من أجل إحقاق الحريات العامة والفرديّة، على النطاق الغربي لمفهوم الحريات. ولكننا في دراسة متأنية ندرك أن الأسباب الحقيقية أبعد ما تكون عن ذلك، بل هي الصراع من أجل حقول الطاقة والقوة المحركة للآلات التكنولوجية الحديثة. في كتاب الباحث الأميركي مايكل كبير «الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية»، تظهر الصورة الناصعة لتلك الحقيقة، والكتاب معرّز بالمصادر الغنيّة، التي تضمّ وثائق حكوميّة داخلية ونشرات صناعيّة وعسكريّة متخصصة غير متوفّرة للقارئ العادي. كما يقدّم أول تحليل واقعي لتلافي المخاوف البيئيّة والاقتصادية والعسكرية. إنّ كتاب «الحروب على الموارد» تحدّ جريء للذين يتوقّعون حقبة من السلم والازدهار، وهو بحث واضح المعالم لطبيعة الحرب المتغيّرة في حقبة من الضغوط البيئيّة المتزايدة والتنافس الدولي المتسارع.

## احتمالات فوضى وحروب

كتب كبير بشكل واسع حول السياسات





قزوين، حروب النفط في بحر الصين الجنوبي، الصراع على الماء في حوض النيل، الصراع المائي في أحواض نهر الأردن ودجلة، والضرات ونهر الهندوس، الاقتتال على ثروات الأرض:

الحروب الداخلية على المعادن والخشب، الجغرافيا الجديدة للصراع. الملحق: النزاعات الإقليمية في المناطق الحاوية للنفط و/أو الغاز الطبيعي.

يطرح المؤلف موضوعه في محاولة للاقترب أكثر من مسألة الحروب التي تشهدها الساحات العالمية والتي تطلق عليها شعارات: محاربة الإرهاب، عاصفة الصحراء وغيرها... وهدفه من هذا الاقترب تلمس الدافع الحقيقي الكامن في السيطرة على الموارد فكانت هذه الحروب في حقيقتها هي حروب الموارد. لم يقف الكاتب على أعتاب هذه الحروب، بل هو تغفل وبعمق في استجلاء مكانم الخطر في دول العالم النامية والمتجمعة في قارتي آسيا وأفريقيا، هذا الخطر الذي تسببه الموارد التي تمتلكها، بكافة أشكالها، وذلك في محاولة لاستقراء جغرافية محتملة لحروب تلك المناطق

التكنولوجية. وخلصت دراسة حديثة أجرتها وزارة الحرب الأمريكية إلى أن الأمن القومي يعتمد على الاشتراك الناجح في الاقتصاد العالمي. ويستذكر كليز خطاباً للرئيس الأمريكي

بيل كلينتون خلال حملته الانتخابية العام 1992 قال فيه: «يجب أن تصبح قوتنا الاقتصادية عنصراً محورياً لسياستنا الأمنية والقومية، ويجب أن ننظم أنفسنا حتى ننافس ونفوز على الساحة الاقتصادية العالمية». وأصبح هذا النهج، كما يقول كليز، سياسة أميركية رسمية عندما تولى كلينتون السلطة إذ قال: «إن مصالحنا الأمنية والاقتصادية متضادة».

### حرب العراق للسيطرة على أسرار النفط

وللقارئ الاطلاع أكثر على المحاور التي تطرق إليها المؤلف في معالجته هذه والتي جاءت على الشكل التالي: الثروة والموارد والقوة: المعالم المتغيرة للأمن العالمي، النفط والجغرافيا والحرب: السعر التنافسي وراء وفرة النفط، الصراع النفطي في الخليج، الصراع على الطاقة في حوض بحر





وكزاخستان وتركمانستان وأوزبكستان وأجزاء من روسيا وإيران يخبزن 270 بليون برميل من النفط، وهو ما يساوي 20% من احتياطات العالم الإجمالية. وتحتوي المنطقة أيضاً على حوالي 13.5%

من احتياطات الغاز في العالم. وتأمّل واشنطن - عدا الاستثمار في المنطقة - أن تحولها إلى مصدر بديل للطاقة يمكنه أن يسد الحاجات الغربية إذا جمد أو علق شحن النفط من الخليج العربي. وتواصلت التدريبات والخطط العسكرية والأمنية لمنطقة آسيا الوسطى، وشمل ذلك إقامة قواعد عسكرية وحماية حقول النفط وخطوط التجارة البحرية والمظاهر الأخرى لأمن الموارد. وكما حدد النفط كثيراً من الصراعات والسياسات فإن الماء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو مصدر القلق وسبب النزاعات القادمة.

التي يمكن أن تشنها دول النفوذ في عالمنا اليوم. ويمكن القول إن الكاتب طرّق موضوعه هذا من خلال فكر موضوعي ومنهجية علمية تحليلية، ما أضفى على المعالجة

صفة المصدقية. ويتخصّص «الحروب على الموارد» تأثير التنافس الشديد على الثروات في السياسات العسكرية للدول. فتأمين هذه الموارد أو طرق نقلها بات يشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الدول الكبرى على الصّعيدين العالمي والإقليمي.

### النفط والماء في احتمالات الصراع

تذكر وزارة الطاقة الأميركية أن حوض بحر قزوين الذي يشمل أذربيجان







**منذ العام 1973**  
**بدأ العالم ينظر**  
**إلى النفط ليس**  
**فقط باعتباره**  
**سلعة عسكرية**  
**أساس، بل أيضاً**  
**شرطاً للاستقرار**  
**الاقتصادي**  
**العالمي**

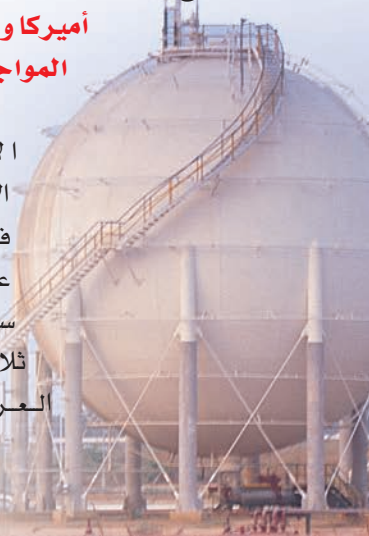
وفي مناطق أخرى فإن موارد  
كالمعادن والأخشاب هي التي  
توجه دفة الصراع والتنافس.  
توفير بنية عسكرية غربية  
في الخليج وصراع النفط  
إن احتمال الاقتتال  
المستقبلي على النفط تدل  
عليه أشياء كثيرة. وقد  
أنشأت الولايات المتحدة بنية  
أساسية عسكرية دائمة في  
الخليج، ونقلت روسيا المزيد  
من قواتها إلى القوقاز وحوض  
بحر قزوين. ومنذ العام 1973

إن الموارد الطبيعية هي  
أساس الحضارة وهي حاجة ضرورية  
للعيش اليومي، ويملك سكان الأرض  
مخزوناً هائلاً من الموارد ولكن مستقبل  
الحياة والاستقرار يعتمد على إقامة نظام  
تعاون عالمي وتجنب الصراع.  
ولكن أهم ما يغفل عنه الكاتب في  
تحليله لمجريات الصراع الدائر بين  
دول العالم، أنه لا يميز بين دول تتعرض  
للاستغلال والاستعمار وسرقة ثرواتها  
وتحاول الدفاع عنها بشتى الطرق والوسائل  
وبين دول أخرى استعمارية وإمبريالية  
ودموية تتك بصحوب العالم في سبيل  
تأمين مصالحها الاقتصادية والتوسعية.  
ففي حين يأتي إلى الحديث عن الصراع  
على الماء يعد ما يسمّى بـ «إسرائيل»  
دولة طبيعية من ضمن الدول التي تحاول  
الحصول على حصتها من مياه نهر الأردن  
وبحيرة طبريا، ضارباً بعرض الحائط  
الفرق بين ذئب يعتدي على الحظيرة وبين  
حارس يحاول حماية مصدر عيشه.

بدأ العالم ينظر إلى النفط ليس فقط  
باعتباره سلعة عسكرية أساسية، بل أيضاً  
شرطاً أساساً للاستقرار الاقتصادي  
العالمي. ووضعت عقيدة كارتر التي تعتبر  
المساس بمنطقة الخليج مساساً بالأمن  
الأميركي موضع التنفيذ في العام 1990.  
وهكذا فإن سياسة أمن النفط والقوى  
المحركة للطلب والعرض والتقييدات  
الجغرافية ستلعب دوراً هاماً في احتمال  
الصراع على النفط ومساره وموقعه.

### **أميركا واستراتيجية المواجهة**

وتتكوّن  
الاستراتيجية  
الأميركية  
في الخليج  
على مواجهة  
سيناريوهات  
ثلاثة هي: احتواء  
العراق ومواجهة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَشْفَعُ عِنْدَهُ وَلَا يَسْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَيُؤْمِرُ بِالْإِسْلَامِ  
وَأَيُّهَا الرَّكُونَ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (التطور: 37)

شهِيد الوعد الصادق:

**قاسم سليم حجيج [مجتبي]**

اسم الأم: فاطمة محمد سعد

محل وتاريخ الولادة:  
دير انطار 1986/03/12

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: 20

محل وتاريخ الاستشهاد:  
الريحان 2006/09/05



## نسرین إدريس قازان



وعمت الفرحة قلوب الناس بعد توقف  
العدوان الإسرائيلي على لبنان، وانتصار  
المقاومة. ولم تمح كثرة الجراح والأحزان  
ابتسامات البشائر التي أشرقت على وطن  
كان الدمار قد التهم أمكنة عديدة فيه.



الجالسين للاستماع إلى المجلس، وتارة أخرى يتنقل بين صفوف المسيرات بهمة عالية..

في كشافة الإمام المهدي عليه السلام، عاش قاسم حياته، وتدرّج ضمن صفوفها حتى صار قائداً يُعَلِّمُ الفتية ما تعلّمه. وكان شاباً متحمساً، مبادراً، ابتعد عن تلقين القيم والمعلومات، وعمد إلى تجسيد القيمة في أفعاله وسكناته، ليرى الفتية أمامهم قدوة حسنة للإنسان المؤمن والطيب والمجاهد..

### جسر العبور

أجاد قاسم ربط كل الدروس، التّقافية منها والتّربوية، بكربلاء. فهو رأى أن عاشوراء هي المنبع الأصيل للثقافة الإسلامية، فاختصرت الأخلاق السامية والقيم العالية، وجسّد أبطالها النموذج الذي لم يفت قاسم أن يسبر أغواره، ليصل إلى حقيقة ما يريده باطمئنان، فكان كيفما تَلَفَّت يردد: «النوم على الجبل أفضل من النوم على السرير»، لأنّ الجبل هو ساحة اللقاء بالله عزّ وجلّ، وهو جسر العبور القاني إلى الآخرة..

كان قاسم يهوى التمثيل ويبرع فيه. ولم يُصدّق نفسه حينما أبلغ بأنه سيؤدي دور الإمام الحسين عليه السلام في مسرحية «أه

ولكن شاباً تأكله الحسرة وقفَ يتنرّج على قوافل العائدين من خلف غشاوة الدموع وكفّاه عابقتان برائحة البارود..

لم يعرف قاسم ماذا يفعل، وهو الذي عاش عمره يحمل على أشفار عينيه حلماً واحداً: «الشهادة»، فإذا ما دقّ نكير الحرب كان أول الملتحقين بالجبهة، فسلاحه جاهز، وقلبه المذخر عشقاً متعجّل للوصول، وكيف لا يكون كذلك، وهو منذ نعومة أظافره تشرب حبّ الإمام الحسين عليه السلام. ولم تكن جملة «يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً» أحرفاً تزفها دموع الولاء فحسب، بل كانت دستورته في الحياة..

### فوق رمال كربلاء

كان صوته الحنون والحزين يرنّ في أرجاء مسجد القرية، وهو يُلقي القصائد المنظومة في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. ولكن قاسم كان يبهر في تلك الكلمات، ويغيب عن المكان والزمان، لتطوف روحه فوق رمال كربلاء..

هذا الذوبان بحبّ الإمام الحسين عليه السلام منحه شرف الخدمة في المواكب الحسينية، فكان من المنظمين للشعائر من أصغر تفصيل إلى أكبره، ودائماً ما يكون السباق في التنظيم، فتراه تارة بين



أقرانه في وعي وإدراك الأمور وتحمل  
المسؤولية، فالهدوء والاتزان اللذان  
تحلّى بهما ووسما شخصه، أبعده عن  
كثرة اللعب أو المشاغبة، ولزم حدود  
الطفولة الساكنة..

كان قاسم يقصد  
المسجد ليحضر الدروس  
الدينية التي تعطى فيه. ولم  
يكن ليُفتقد من المسجد  
عند الصلاة حتى في شهر  
رمضان المبارك، بل كان  
يأتي قبل الإفطار منتظراً  
إقامة الأذان، حتى إذا ما  
أقيمت الصلاة، وقبل أن  
يتفرق الناس إلى بيوتهم، ورّع التمر على  
الصائمين كسباً للأجر.

### أجمل أيام حياته!

تلك الروحية الإيمانية العالية أهلتها  
باكراً لصقل روحيته الجهادية، فسرعان  
ما التحق بالدورات العسكرية. وقد لفت  
أنظار المجاهدين إليه بشجاعته وتقانيه  
وإثاره، ودقته في تنفيذ ما يوكل إليه من  
مهام.

اهتمّ قاسم كثيراً بإخوته، وكان  
يواكبهم ويساندهم في شؤون حياتهم،  
ويرشدهم إلى القرار الحكيم حينما  
يحتاجون للنصيحة. وكان لهم مثلاً

«العشورائية التي أقامتها مفوضية  
جيل عامل في كشافة المهدي» .. كانت  
فرائص قاسم ترتجف وهو يحفظُ دوره،  
حتى إذا ما أزيح الستار، وأدى قاسم

الدور، لُطمت الصدور  
وانهمرت الدموع تفاعلاً  
مع صوته وإيماءاته، فحاز  
على تنويه من المفوضية،  
لبراعته في تجسيد «الآه»  
بروحه وجسده..

تجلّت المعاني التي  
ربّى قاسم نفسه عليها في  
حياته، فكان الشاب المؤمن  
الخدم، الذي واظب

على حضور صلاة الجماعة يومياً في  
المسجد، وحرص على أن لا تقوته، كما  
ألزم نفسه بالكثير من المستحبات التي  
وضع لها برنامجاً خاصاً حتى باتت عنده  
كالواجبات..

### زرع طيب

هذه العلاقة الخاصة بالله عزّ وجلّ  
وأهل البيت عليهم السلام، كان أساسها الزرع  
الطيب لوالدين حرصاً أن ينشأ أولادهما  
على الخطّ القويم، ولم يتوانيا عن بذل  
ما في وسعهما لأجل ذلك. ولأن فطرة  
قاسم طيبة وطاهرة، فقد أُنِع ذلك الزرعُ  
سريعاً، فكان طفلاً ملتزماً، سباقاً بين



**كثيراً ما كان  
يردّد: «الجبَل  
هو ساحة اللقاء  
مع الله عزّ وجلّ،  
وهو جسر العبور  
القاني إلى الآخرة»**

للإنسان الصالح. فهم رأوا فيه الابن  
المبادر لمساعدة والدته في شؤون المنزل  
وتدبيره، وإذا ما لمس عندها تعباً تحيّر  
كيف يخفّف عنها، ولم يعدم  
وسيلة لبسط الابتسامه على  
وجهها، والراحة في مٌحيها،  
وكذلك الأمر مع والده، فهو  
كان يعتمد عليه في كثير من  
الشؤون.

تابع قاسم دراسته إلى  
جانب نشاطاته الكشفية  
وحتى العسكرية. وقد  
أنهى دراسته المهنية في  
اختصاص المعلوماتية  
الإدارية بتفوّق. وكان تلميذاً نجيباً مؤدباً،  
يضرب به المثل بين أصحابه.

كان قاسم ينتظرُ العطل المدرسية  
ليلتحق بالثغور. وكان يصف الأيام التي  
يقضيها مرابطاً على الثغور بأنها أجمل  
أيام حياته، فكان يستأنس بالتعب، ولا  
تفتقر همّته ولو قليلاً..

### واستجيب دعوة المشتاق

كان قاسم يسأل الله تعالى صادق  
النّية أن يجعله من الذين ينالون رضاه  
بالشهادة. وكثيراً ما ردّد أنه يشعر أن  
خاتمته لن تكون إلا بالشهادة. فإذا ما

كانت حرب تموز في العام 2006، استبشر  
خيراً، فها هو في المعركة مليباً، يحملُ  
السلاح حيناً وينقل العتاد حيناً آخر،  
ويتفقد المجاهدين ويسأل  
عن أحوالهم..

كان وجهه مشرقاً طوال  
الحرب. وبشوق الوالهين  
انتظر أن يرزقه الله عزّ وجلّ  
الشهادة، فإذا ما وضعت  
الحرب أوزارها، خنقته  
العبرة، ولام نفسه على ما  
جنت في جنب الله ليحرمه  
من نيل رضاه، فبكى حسرةً،  
ولكن ساحة الجهاد ما لبثت  
أن نادته من جديد، وكأنها تعودت على  
سماع لواعج ذلك المشتاق، فلبس بزته  
العسكرية وانطلق لينزع القنابل المنقودية  
التي زرعتها العدو الصهيوني في الحقول،  
وكانت منطقة الريحان هي وجهته..

استطاع قاسم، المدرّب جيداً  
على نزع الالغام، أن ينظّف العديد من  
الحقول، وبينما كان يعمل وإذ بقنبلة  
عنقودية تفجر بين يديه، ليرتقي إلى  
جنات النعيم، وليلتقي بمحبوبه الإمام  
الحسين عليه السلام وفي صدره نار تردد:  
«أه.. حسين».



## كان وجهه مشرقاً طوال الحرب، وبشوق الوالهين انتظر أن يرزقه الله عز وجل الشهادة





إعداد:  
ديما جمعة

# حي على الصلاة

## حي على الصلاة

يؤجل الكثير من الشباب صلاتهم ولا يكثرثون لنداء «حي على خير العمل» مما يثير غضب الأهل ويبدأ حينها الجدل ما بين والده تحاول فرض الالتزام وشاب يماطل لأداء واجباته الدينية ...

- **الأم:** لقد حان وقت الصلاة، كَفَّ عن مشاهدة التلفاز وقمَّ للصلاة..

- **الشاب:** لدي الكثير من الوقت.. سوف أنهى مشاهدة هذا المسلسل ثم أصلي.

- **الأم:** ألا تلاحظ أنك منذ أيام تؤجل صلاتك حتى آخر الوقت؟

- **الشاب:** وهل صلّى جميع من في المنزل ولم يبقَ سواي لتؤنّبيني؟ دعيني فقط ربع ساعة.

- **الأم:** لا شأن لك بالآخرين قم وصل!

- **الشاب:** ولا شأن لأحد أيضاً بعلاقتي بالله.. حين أجد الوقت مناسباً سوف أصلي.



## نصيحة للأهل

- 1- لا بد لنا أن نعلّم أبناءنا منذ بداية تكليفهم الشرعي على أداء واجباتهم الدينية على أحسن وجه وتقديمها على أي أمر دنيوي مهما كانت أهميته.
- 2- من المفيد أن لا نطالب أولادنا بما نقصّر عنه، لذا يجب أن نكون السباقين لتلبية نداء الصلاة بما أننا أهم نموذج يتبعونه، فليكن تبليغنا بأسلوب غير مباشر ومحبّب.
- 3- حاوروا أبناءكم بأسلوب هادئ وأخبروهم عن بركة الصلاة في أول وقتها ونتائجها الدنيوية والأخروية المميّزة. وليكن تركيزكم على الترغيب لا الترهيب وعلى التشجيع لا التخويف.
- 4- خصّصوا في منزلكم مكاناً يصلي فيه أفراد الأسرة وينبغي أن يكون خالياً من وسائل الترفيه كالتلفاز أو الألعاب الالكترونية وشجّعوا أبناءكم على إيقاف كل الأعمال والنشاطات والتهيؤ للصلاة قبل وقتها.

## نصيحة للشباب

- 1- لعلك سمعت بمقولة يردّها الناس بكثرة «لا تقل للصلاة عندي عمل بل قل للعمل عندي صلاة». وهي مقولة من المفيد جداً أن تردّها وتذكرها دوماً في ذهنك وأن تتأكد أنك بقيامك بأي نشاط قبل الصلاة لن يكون فيه بركة وخير.
- 2- تذكر أنّ الخالق الذي أمدك بالقوّة والقدرة على أداء أي عمل يناديك للوقوف بين يديه.. ألا يستحقّ منك وقفة شكر وامتنان؟ وهل تؤجل موعداً لك مع عزيز على قلبك؟ بالطبع لا! فكيف تماطل وتؤجل لقاءك بخالقك!
- 3- لا تنتظر من أحد أن يذكرك بوقت الصلاة، بل كن أنت صوت المؤدّن في المنزل وشجّع إخوتك وأهلك على خير العمل..
- 4- تذكر أنّ الدقائق الزهيدة التي تقف فيها بين يدي الله لن تؤخرك عن أعمالك ولن تقسد أشغالك فاستعد بالله من وسوسات الشيطان وقم فور سماعك الأذان للصلاة وتأكد أنّ الصلّة في وقتها سوف تتحول إلى عادة ولن يحلو لك الجلوس أبداً إلا بعد أن تؤدّي الفريضة.





## شباب



## 7 أخطاء

## تسبب الموت

1. الانشغال بغير القيادة، كالتحدث على الهاتف الخليوي أو إرسال الرسائل القصيرة أو الأكل أو الانشغال بمذياع السيارة.

2. عدم وضع حزام الأمان، الذي من شأنه إنقاذ الركاب عند التعرض لحادث اصطدام.

3. المخاطرة في تجاوز إشارات المرور وكذلك هوس السرعة في القيادة والمغامرة.

4. تحميل السيارة فوق طاقتها وملؤها بالأصدقاء فيفقد الشاب تركيزه وقدرته على التحكم بالآلية

5. الجهل بالإسعافات الأولية ممّا يؤدي إلى انعدام القدرة على تدارك الموقف فور حدوث حادث سير.

6. القيادة تحت تأثير النعاس: غالباً ما يسهر الشاب حتى ساعة متأخرة ويعود إلى منزله وقد غلبه التعب فينام خلف المقود!

7. اختيار سيارة غير مناسبة: يتهور بعض الشباب بقيادة أي آلية تتوفر له حتى لو اقتضت أبرز مسببات الوقاية اللازمة.

لذلك نختم بالقول لكل شاب: لا تحوّل سيارتك إلى تابوت متحرك يسبب موتك وموت من حولك.

تأتي حوادث المرور على رأس أسباب وفيات الشباب في المرحلة العمرية ما بين العشر سنوات والـ 24 سنة وتسبب سنوياً في وفاة 400 ألف شاب حول العالم.

وبحسب خبراء القيادة فإن أبرز سبعة أخطاء يقع فيها الشباب والمراهقون عند القيادة هي:







# دع أفعالك تتكلم<sup>٣</sup>

على العكس.. اصمت ودع أفعالك تتكلم!  
كلامها موزون وصادق..  
يراه الجميع ولا يستطيع أحد تكذيبه..  
يوفر عليك اختيار المفردات وانتقاء  
العبارات..

حديثها سلس ومفهوم..  
لذلك اصمت ودع أفعالك تتكلم!  
لا تكف عن التطور وتهذيب النفس..  
وتأكد أن كل حركاتك وسكناتك بين يدي  
أعدل حاكم وأرحم رب..

لا تكثر لسماع الذم أو المديح..  
ولا يكن همك أن يثني عليك من حولك،  
بل فكر دوماً أن عملك هو قرينة إلى الله  
وحده يجازيك عليه..  
ومهما كثر فإنه يبقى قاصراً أمام خيره  
الجزيل..

لذلك اصمت ودع أفعالك تتكلم!  
حين يصير أكبر همك جزاء الآخرة..  
حين تضع نصب عينيك حساب يوم  
القيامة ويكون رهانك على النجاح هناك..  
حيث لا ينفع الكلام ووحدها الأفعال توزن  
وتخلصك من العقاب..

ستعرف معنى أن تصمت وتدع أفعالك  
تتكلم!  
وتأكد أنك حين تعمل قرينة إلى الله سوف  
ينير عز وجل قلوب من حولك ليتعرفوا إليك  
أكثر فأكثر

وتذكر دوماً تلك الآية الكريمة:  
﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ  
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 105)  
وما أجمل حديث الأعمال!

تتعرض للانتقاد بأسلوب غير لائق  
فتغضب وتثور مدافعاً عن نفسك..  
تحزن لأن الآخرين يوجهون إليك أحكاماً  
خاطئة..

وتتخبط ما بين الضيق والحنق..  
ما هو الحل؟  
اصمت ودع أفعالك تتكلم!  
تتغير طباعك مع الأيام..  
يختلف مزاجك وأسلوبك في التعاطي مع  
الآخرين..  
تطمح أن ينظر إليك من حولك بأسلوب  
جديد..

أن يعرفوا أنك حقاً كبرت وتطوّرت..  
لا تحزن، اصمت ودع أفعالك تتكلم!  
تشعر أن من حولك لا يلاحظون الفرق  
وأنتك مهما سعيت لتثبت نفسك فإنك  
تبقى عاجزاً عن تغيير نظرهم تجاهك.  
لا تبتئس معتقداً أنك رهين دائرة مغلقة



# المياه الفلسطينية إما مسروقة أو ملوثة!



يستولي الكيان الصهيوني على 85% من الموارد المائية الفلسطينية، في حين يتعرض المخزون الجوفي الفلسطيني من المياه لأخطار جسيمة بسبب السرقات الصهيونية.

هذا ما أكدته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي

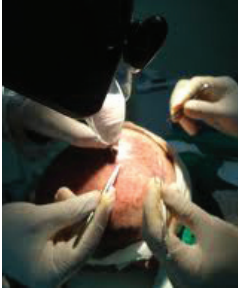
طالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الانتهاكات الصهيونية، والعمل على تمكين الشعب الفلسطيني من استخدام كل موارده المتاحة.

ويتحدث التقرير الصادر عن الأمانة عن دور الممارسات الصهيونية في تلويث المصادر المحددة للفلسطينيين، لا سيما في قطاع غزة التي أصبحت مياهها غير صالحة للاستخدام، موضحاً أنّ إمكانية استعادة المخزون الجوفي الفلسطيني لقدراته ومواصفاته الآمنة، سيستلزم الامتناع التام عن استخدام هذا المخزون لمدة 20 عاماً، مع ضرورة تأمين مصدر

بديل للمياه طوال تلك الفترة.

وكشف التقرير عن تدفق المياه العادمة الملوثة من المستوطنات الصهيونية والتي تقدر بنحو 30 مليون متر مكعب سنوياً على وديان الضفة الغربية، مبيّناً ما سببه ذلك من تدمير لمزروعاتها ولمخزونها الجوفي.

الجدير بالذكر أن التقرير أُعدّ على اعتبار أن هناك شرعية للكيان الصهيوني وبالتالي فهو يقسم المياه بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني وإلا فكل هذه المياه سواء التي يستعملها الكيان الصهيوني أو الفلسطينيون هي مياه فلسطينية يستولي عليها الاحتلال الصهيوني.



## تجدد الأمل في التغلب على الصَّلَع

وأخيراً، استطاع العلماء اكتشاف الخلايا الأساس «الأولية» في الطبقة الدهنية لجلد فروة الرأس والتي تنطلق منها الإشارة المنشّطة لعملية نمو الشعر. وهذا ما يعطي الأمل للرجال، الذين لم يستسلموا لتساقط الشعر لديهم، بإمكانية التغلب على الصَّلَع. وقد أوضح الباحثون أنه إذا تم اتصال بين الخلايا الدهنية للجلد وبين الخلايا الأولية النائمة في قاعدة بصيلات الشعر، فسنكون قادرين على تنمية شعر جديد. والرجال الذين أصابهم الصَّلَع لا يزالون يمتلكون الخلايا الأولية الموجودة في جذور البصيلات، إلا أن هذه البصيلات فقدت القدرة على تكوين الشعر الجديد.. وبات العلماء يعرفون أن هذه الخلايا الأولية للبصيلة تحتاج لإشارات في داخل الجلد لتعمل على إنتاج الشعر.



## موقع ويكيليكس يوقف نشر الوثائق السرية

قرّر موقع ويكيليكس الإلكتروني وقّف نشر ما في حوزته من وثائق إلكترونية. وقالت إدارة الموقع إنها ستركز بدلاً من ذلك على جمّع تبرّعات مالية تضمن استمرار وجود الموقع في المستقبل. وجاء الإعلان في أعقاب ما قالت إدارة الموقع إنه «حصار من جانب شركات التمويل الأمريكية»، وقد قضى على نسبة 95% من عوائد الموقع. وكان الموقع قد بدأ في مواجهة متاعب مالية عندما بدأ في نشر مئات الآلاف من الوثائق السرية الخاصة بمراسلات الحكومة الأمريكية مع سفاراتها في الخارج.

هي أسماك صغيرة من نوع غاراروفا تُعرف بـ «دكتور فيش»، وتوضع هذه الأسماك في وعاء ماء حيث تقوم بتقشير اللحم الميت وإزالة التوتّر ومعالجة بعض الأمراض الجلدية. وباتت منتجعات التجميل تستعين بخبرات «دكتور فيش» ناهيك عن أطباء الجلد، وخبراء العناية بالأرجل، وذلك لتأمين أفضل الخدمات لزيائتها.



إلا أن هذه التقنية المبتكرة حديثاً في العلاج تواجه بعض الانتقادات في شقها الطبي، حيث حدّرت مصادر طبيّة من اعتمادها، منها وكالة حماية الصّحة الحكوميّة البريطانيّة التي اعتبرت أنّ تقنيّة «دكتور فيش» من شأنها نقل الفيروسات والبكتيريا إلى بعض الزيائن، فإذا كان أحدهم مصاباً بالإيدز على سبيل المثال، وجرحت رجله، قد ينقل الفيروس إلى آخرين. وأضافت أن البكتيريا قد تنتقل عبر السمك، أو المياه نفسها، أو من زبون إلى آخر، محدّرة الأشخاص المصابين بأمراض كالسكري، والصدفية، أو الذين لديهم ضعف في الجهاز المناعي من اعتمادها نظراً لأنهم هم الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض المذكورة.

**أسماك  
«أطباء  
الأرجل»  
قد تضر  
بصحتكم!**

ولفتت الوكالة إلى أنّ خطر الإصابة بفيروسات أو بكتيريا ضئيل، لكن لا يمكن استثناؤه، بل يمكن تقليصه من خلال اتخاذ تدابير النظافة المناسبة. وللحوّول دون وقوع إصابات، اقترحت الوكالة على المنتجعات تغيير المياه بعد كل زبون، إلا أن التعقيم غير ممكن لما قد يسببه من أذى لهذه الأسماك التي يبلغ عددها 200 تقريباً في كل وعاء.



## غرامة على فائض الطعام!

بدأ مطعم في الدمام (السعودية) فرض غرامات على الزبائن الذين لا يأكلون كل الطعام الذي طلبوه، في محاولة للحد من الإسراف، وتقليل كميات الطعام الفائضة عن الحاجة.

ووضع مطعم «مَرَمَر» لافتات تحذّر الزبائن من الغرامة، ومع ذلك فإن الكثيرين يضاؤون عندما يطلب منهم دفع الغرامة التي تقدّم حصيلتها إلى الجمعيات الخيرية.

ويهدف فرض هذا المبلغ الرمزي إلى تشجيع الناس على عدم طلب طعام يزيد على حاجتهم، وقد أعرب الكثير من الزبائن الذين دفعوا الغرامة عن ترحيبهم بالفكرة.

وذكر صاحب المطعم أن الفكرة راودته عندما قرأ عن تقرير للأمم المتحدة ذكر أن المجاعة تقشّت في جنوب الصومال، فقرّر أن يخصّص هذه الغرامات لمساعدة الجائعين هناك.



## إدمان الإنترنت جديد علم النفس

«إدمان الإنترنت» فرعٌ علمي جديد دخل مجال العلاج النفسي والطبي، والسبب أنه كباقي الأمراض، له أعراضه، ونتأجه الوخيمة، وهو بحاجة إلى تشخيص وعلاج مثله مثل باقي الأمراض.

وهذا الفرع العلمي الجديد يضم جميع أنواع الإدمان، كإدمان على: الكمبيوتر، الإنترنت، الألعاب الالكترونية وألعاب الفيديو. أضف إلى ذلك أن المدمن قد تصيبه بعض الأمراض الجسميّة الناتجة عن أنواع من هذا الإدمان. وتمتّ مراعاة هذا الجانب العلاجي من خلال تخصيص مستشفيات ومراكز لعلاج حالات إدمان الإنترنت، كما تزايدت الدراسات والدوريات المتخصصة لبحث ودراسة الآثار النفسيّة والاجتماعيّة والجسميّة الناجمة عن سوء استخدام شبكة الإنترنت.

ويحدّد هذا العلم استراتيجيات وأساليب العلاج مع الأخذ بعين الاعتبار المشكلات الرئيسة والحالات الفرديّة والظروف المرتبطة بالاضطرابات الناجمة عن هذا الإدمان، مع مناقشة التأثيرات الثقافية والعالمية لإدمان الإنترنت، بالإضافة إلى العلاج النفسي وطرق الوقاية، ويلحظ اهتماماً خاصاً بأساليب التعاطي مع المراهقين المدمنين على شبكة الإنترنت، وكيفية العمل لمنع الإدمان لديهم.



# جفاف الجلد وتشققاته

الصحة والجمال

د. بسام الصايغ\*

إن جفاف الجلد مشكلة جلدية عامة، وتزداد في فصل الشتاء لقلّة الرطوبة في الهواء البارد، مما يسبب حكة واحمراراً في الجلد. وقد يؤدي جفاف الجلد إلى تشققه، مثل تشقق الشفاه أو الكعبين. وقد يؤدي إلى ضعف الجلد أمام الجراثيم.

يعدّ التوازن بين الزيوت والرطوبة شيئاً حيوياً من أجل جلدٍ صحيح وجذاب. وتفرز الغدد الدهنية الزيوت التي تجعل سطح الجلد زلقاً. وتتمثل الرطوبة في الماء الموجود داخل خلايا الجلد والتي يصل إليها عبر الدم. هذا الماء هو الذي يحافظ على خلايا الجلد في حالة ممتلئة وصحية وتبدو شابة ونشطة. ونظراً لأن الزيوت والرطوبة تعملان معاً، فينبغي أن تكون خلايا الجلد رطبة بما يكفي، كما ينبغي أيضاً أن يتوفّر ما يكفي من الزيوت للعمل كدرع يمنع التبخر الزائد للرطوبة من طبقات الجلد الخارجية.

94

## أسباب جفاف الجلد

يعتقد الكثيرون أن بشرة الوجه هي التي تصاب فقط بالجفاف نظراً لحساسيتها الشديدة. ولكن حقيقة الأمر أنّ الجلد بصفة عامة عرضة للجفاف

نتيجة لعوامل خارجية كثيرة، أهمها:

1. البرد والهواء والمياه.
2. التدفئة واحتكاك الملابس بالجسم.
3. غسل الوجه بالماء والصابون

4. عدم فرك جلد الوجه بالفوطة أو الإسفنجة.
5. مراقبة ما يثير الجفاف من أطعمة أو اختلاف المناخ أو ظهور أعراض مرافقة للجفاف.
6. الإكثار من الخضار والفواكه لاحتوائها على مواد تدخل في تركيب الجلد، كما تعتبر مصدراً لرتطوبة الجلد الداخلية...

### بسيط ومركب

أما نوعا جفاف الجلد فهما: جفاف الجلد البسيط وجفاف الجلد المركب. وينتج جفاف الجلد البسيط عن نقص في الزيوت الطبيعية، الذي تتباين أسبابه. وغالباً ما تصيب هذه الحالة السيدات دون سن الخامسة والثلاثين. أما جفاف الجلد المركب فإنه يفتقر للزيوت والرطوبة معاً، ويتميز بخطوط



**يعتقد الكثيرون أن بشرة الوجه هي التي تصاب فقط بالجفاف ولكن حقيقة الأمر أن الجلد بصفة عامة عرضة للجفاف**

- بطريقة مبالغ فيها.
4. استخدام الماء الحار في غسل الجلد؛ لأنه يذيب الطبقة الدهنية.
  5. استخدام مستحضرات أو منظّفات تحتوي على مواد تذيب الطبقة الدهنية الواقية للجلد.
  - وقد يكون الجلد عرضة للجفاف نتيجة لعوامل داخلية، منها:
  1. كسل في نشاط الغدة الدرقية.

2. إصابة فطرية أو بكتيرية.
3. استخدام بعض الأدوية التي تسبب جفاف الجلد.
4. وجود أمراض داخلية.
5. حمية قاسية.

### العلاج

يبدأ علاج جفاف الجلد من خلال الالتفات إلى ما ذكر من عوارض ومراجعة الطبيب المختص مع مراعاة المسائل التالية:

1. استعمال الماء البارد عدة مرات يومياً.
2. تناول السوائل وعصير الفواكه والماء بكثرة.
3. دهن الوجه أو الجلد بزيت الزيتون أو بالفازلين (يفضّل الأصفر)، أو بزيت الأطفال أو الزيت المعدني بعد كل حمام مباشرة.



دقيقة وبقع بنية وتغيّر في لون الجلد وزيادة في حجم المسام وترهّل الجلد. وعادة ما يرتبط بالتقدم في السن.

### **بماذا يتميز الجلد الجاف؟**

يتميز جفاف الجلد بافتقاره إلى البريق وبكونه حشفيًا وعلى هيئة رقائق، كما تتكون فيه التجاعيد والخطوط الدقيقة بسهولة. وعادة يعطي شعوراً بأنه مشدود وغير مريح بعد غسله إلا إذا وضع عليه نوع من المرطبات أو كريم الجلد. ويعدّ القشب أو التشققات علامات للجفاف الشديد للجلد وافتقاده للماء.

### **ما هي أماكن جفاف الجلد؟**

من المعتاد حصول جفاف الجلد في مناطق الجسم المعرضة للعوامل الطبيعية مثل الوجه واليدين، لكنه قد يكون مشكلة للجسم كله أيضاً خاصة في فصل الشتاء. وهو يعدّ حالة وراثية بصفة مبدئية، ولكنّه قد ينشأ (أو يزداد حدّة) نتيجة لسوء الغذاء وللعوامل البيئية المحيطة مثل التعرّض للشمس أو الرّيح أو البرد أو المواد الكيميائية أو مستحضرات التجميل، أو الإكثار من الاستحمام باستعمال الصابون القوي.

### **هل من دور لنقص التغذية في**

### **جفاف الجلد؟**

نعم قد يؤدي النقص الغذائي أيضاً إلى جفاف الجلد، خاصة نقص فيتامين(أ) وفيتامينات(ب).

ويبدو أصحاب البشرة الفاتحة أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بجفاف الجلد، خاصّة مع تقدّم السنّ بهم، فيميل



**الوقاية من جفاف  
الجلد لا تتناول  
المياه الغازية أو  
الشوكولاتة أو  
رقائق البطاطس  
أو الأطعمة سريعة  
التحضير الأخرى.**





جلد غالبية النَّاس إلى أن يصبح أقلَّ سماكةً وأكثرَ جفافاً مع تقدُّم السن.

كثير من النَّاس لديهم جلد جاف في بعض المناطق، وزيتي في مناطق أخرى. فمثلاً، يميل جلد الجبهة والأنف والذقن إلى كونه زيتياً في الحالة النموذجية للجلد المركب، بينما يميل الجلد المغطي لباقى أجزاء الوجه للجفاف.

### توصيات

للوقاية من جفاف الجلد إليك بعض النصائح:

1. تناول غذاءً متوازناً يتضمن الخضراوات والفواكه والحبوب والبدور والمكسرات.

2. تناول الأطعمة الغنية بالكبريت والتي تساعد على إبقاء الجلد ناعماً وشاباً. تتضمن المصادر الطبية له الثوم والبصل والبيض والأسباراجس (الهلين)، ويمكن شراؤه في هيئة أقراص.

3. تناول نصف جالون من الماء النقي على الأقل كل يوم للمحافظة على قدرطيب من الماء في الجلد.

4. تجنب الأطعمة المقلية والدهون

الحيوانية والزيت النباتية المعالجة حرارياً.

5. لا تتناول المياه

الغازية أو السكر

أو الشكولاتة

أو رقائق

البطاطس

أو الأطعمة

سريعة التحضير.

6. تجنب الكافيين، لأنه يؤدي إلى فقدان السوائل والمعادن الضرورية من خلايا الجلد.

7. لا تدخن وتجنب استنشاق دخان الآخرين.

8. لا تستخدم الصابون القوي أو الكريمات المنظفة للجلد. بدلاً من هذا، استخدم زيوت الزيتون أو الأفوكادو أو اللوز الصافية لتنظيف الجلد.

9. استخدم الليف (اللوفة) والماء الدافئ مرتين أسبوعياً لغسل الوجه وذلك

لتقوية الدورة الدموية

وإزالة خلايا الجلد

الميتة.

10. عليك دائماً

بترطيب الجلد

بعد تنظيفه.



## التشققات الجلدية

التشققات الجلدية هي ندوب جلدية تظهر على شكل خطوط طولية زهرية اللون أو بيضاء اللون (حسب عمرها الزمني)، وتصيب بشكل خاص منطقة البطن وتحدث بنسبة قد تصل إلى (90%) عند السيدات الحوامل حيث يتضح ظهورها كلما تقدم الحمل وزاد اتساع البطن (الثالث والثاني والثالث من الحمل).

أما أماكن ظهور التشققات فهي: الفخذان - البطن - الصدر - المعدة - الإبطان.

ونظراً لقلّة مرونة الجلد وحدوث تمدد مفاجئ له، يتشقّق الجلد ويحدث ما يشبه التمزق، وتظهر خطوط حمراء صغيرة

تتسع تدريجياً متحوّلة إلى اللون الأبيض، ويكون ذلك بسبب السمنة المفرطة - اختلال الهرمونات - الحمل - الأمراض الهرمونية مثل أمراض الغدة الجار كلبية والأمراض المزمنة مثل الأورام الباطنية - استعمال دهانات الكورتيزون لفترات طويلة.

## طرق العلاج

يعتمد العلاج على معرفة العامل المسبب، فإن كان هرمونياً فلا بد من علاج الخلل الهرموني، وإن كان ميكانيكياً (الحمل-زيادة الوزن) فالعلاج يعتمد على إنقاص الوزن وممارسة التمارين الرياضية الخاصة. أما دوائياً: فيكون بالابتعاد عن الاستخدام السيئ للكورتيزون.

أما علاج التشققات الجلدية في حال ظهورها فإن هناك طرق علاج متعددة وحديثة. وتعتمد طريقة العلاج على حجم التشققات الجلدية وعلى مدة حدوثها ولون هذه التشققات الجلدية وعمقها.

فكلما كانت التشققات حديثة وكان العلاج أبكر وأسرع كانت النتائج المرجوة أفضل وأسرع.

1- الوقاية هي خير علاج للتشققات ويتم ذلك عن طريق استعمال المطرّبات والمرطبات الجلدية التي تحتوي على دهون وزيوت عالية التركيز، والحرص





والأحماض الدهنية  
الأساس.

4. أحسن تغطية المناطق  
المصابة بالقشب بمادة  
مزلقة مع حمايتها من  
العناصر الجوية.

5. لرعاية الجلد المركب،  
تعامل مع المناطق الجافة  
على أنها جلد جاف ومع  
المناطق الزيتية على أنها جلد  
زيتي.

. وينصح الأطباء في هذا المجال بشرب  
ما لا يقل عن 5 لتر ماء في اليوم الواحد  
خاصة في فصل الشتاء لأن التدفئة تؤدي  
إلى جفاف الهواء.

6. وللحفاظ على بشرة ناعمة حتى في  
فصل الشتاء يجب تناول أطعمة غنية  
بفيتامين (أ) وبالأحماض الدهنية  
الأساس (الزبد وزيت الشلجم،  
وهي زيوت بذور اللفت). كذلك تمثل  
البروتينيات الوقود والمكون الرئيس  
بالنسبة للعضلات. وللاحتفاظ  
بجسد متماسك لا بد من تناول نوع  
من أنواع البروتين مرة في اليوم  
وليكن اللحم، أو الأسماك، أو البيض  
أو الصويا.

## تجنّب الشمس قدر الإمكان، فهي مسؤولة عن غالبية الأضرار التي تصيب الجلد

على عدم جفاف الجلد  
مما يقلل من نسبة  
حدوثها.

2.. استعمال المشدات  
لمنع تمدد الجلد أثناء  
الحمل.

3.. وفي حال ظهور التشققات  
ينصح باستعمال  
الدهانات الموضعية  
والزيوت والتي تساعد في عملية  
تجديد الخلايا الجلدية.

4.. استعمال ليزر التقشير.  
وللعلم فإنّ العلاجات المتوفرة حالياً  
مساعدة على تحسين مظهر التشققات ولا  
تعتبر علاجاً نهائياً.

### توصيات عامة

1. تجنّب الشمس قدر الإمكان، فهي  
مسؤولة عن غالبية الأضرار التي  
تصيب الجلد. فهي تسبب الجفاف  
والتجاعيد، وحتى الطفح الجلدي  
والبثور.
2. ضع دائماً واقياً جيداً من الشمس على  
المناطق المكشوفة من الجلد إذا  
كان ينبغي لك التعرض للشمس.
3. في حالة إصابة الجلد بالقشب أو  
التشقق، زد من استهلاكك للماء

### الهوامش

\* أخصائي بالأمراض الجلدية الزهرية، تجميل.





# الإنترنت

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للإنترنت وكيفية الاستفادة والحذر منه في آن واحد.



## \* موقع مؤسسة الفكر الإسلامي

[www.itf.org.ir](http://www.itf.org.ir)

للتعريف بمدن ومعالم إسلامية، وقسم «أخبار العالم الإسلامي»، وقسم «المجلات» والذي يعرض إصدارات المجلات التالية: «الهدى» وهي مجلة ثقافية للأطفال والناشئة ومجلة «ثقافتنا» المتخصصة بالحضارة الإسلامية ومجلة «التوحيد» وهي فصلية فكرية ومجلات أخرى صادرة باللغة الإنكليزية.

يعنى موقع مؤسسة الفكر الإسلامي بإحياء التراث الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية والتعريف بالدين الإسلامي الحنيف وعرض سير الشخصيات الإسلامية. وهو يحتوي على أقسام متعددة هي: «بنك المعلومات والمقالات» والذي يتضمن مجموعة كبيرة حول عناوين متنوعة تهتم هواة المطالعة والقراءة، وقسم خاص



## \* موقع شبكة كربلاء المقدسة

[www.holykarbala.net](http://www.holykarbala.net)

من الروضة الحسينية. وفي قسم الصوتيات توجد محاضرات ومراتٍ ولطميات وأدعية وزيارات.

يعرض موقع شبكة كربلاء المقدسة لأدب الطفّ ويتضمّن دائرة المعارف الحسينية وقسماً خاصاً بمدينة كربلاء المقدّسة للحديث عن تاريخها وجغرافيتها وعن الرّوضتين الحسينية والعباسية وأعلام كربلاء ويحتوي على دليل للسائح حول المشاهد والمزارات والآثار والمساجد والحسينيات والمكتبات وينقل بثاً مباشراً



[www.alqadir.org](http://www.alqadir.org)

\* مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع

يضم مركز الغدير مجموعة ضخمة من الكتب الإسلامية، وموسوعة للعقائد مصنفة أبجدياً بحسب الموضوعات. وتحتوي قائمة الموقع أيضاً على فصلية «المنهاج»، وهي مجلة ثقافية متخصصة في مختلف مجالات الفكر الإسلامي المعاصر والتراث والتاريخ والأدب ومراجعات الكتب والمناقشات، وفصلية فقه أهل البيت عليهم السلام المتخصصة في معالجة الدراسات الفقهية. بالإضافة إلى مكتبة الغدير للفتيان والفتيات، والتي تتضمن باقة قصصية متنوعة تقدم للأطفال المعارف الأخلاقية والتربوية والعلمية بطريقة مسلية ومفيدة.

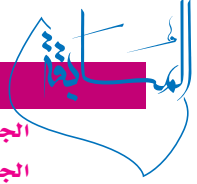


\* موقع تبيان

[www.tebyan.net](http://www.tebyan.net)

يصدر موقع تبيان باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والفارسية، ويتضمن أبواباً متنوعة منها: القرآن الكريم، للحديث عن كتاب الله وإعجازه وقصصه، الأسرة المسلمة، وفيه مواضيع عن الأسرة والطفل

والمرأة والشباب، أسرار النجاح، للحديث عن تطوير المهارات الذاتية وأليات النجاح، باب خاص بتعليم اللغة الفارسية من الألف إلى الياء، باب الحضارة الإسلامية وجغرافيا العالم الإسلامي، إضافة إلى أبواب ثقافية وفتية وصحية، ومكتبة تتضمن كتباً إسلامية وثقافية واجتماعية.



## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 241

الجايزة الأولى: سكنة عباس فحوص. 150000 ل.ن.

الجايزة الثانية: جعفر محمد حرب. 100000 ل.ن.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

* محمد حسن نصور	* زهراء حسن الضيقة
* حميدة يوسف عوالة	* هنادي علي القلى
* نور عماد جمعة	* فريال جعفر زيون
* ريما علي مرجي	* راشد محمود الزين

## أسئلة مسابقة العدد 243

### 1 صح أم خطأ؟

- أ. يحصل الإنسان العفو الإلهي عند التوبة من الذنوب الكبيرة وبغض النظر عن الذنوب الصغيرة.  
ب. غالباً ما تصيب حالة جفاف الجلد المركب السيدات دون سن الخامسة والثلاثين.  
ج. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هنا والله مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم الفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم».

### 2 إملأ الفراغ

- أ. بدأ العالم ينظر إلى... كشرط أساس للاستقرار الاقتصادي العالمي.  
ب... لله عزّ وجلّ تكون بإخلاص الاعتقاد به وبوحدانيته وبإخلاص العمل لله عزّ وجلّ في العبادة وغيرها مما يأتي به الإنسان.  
ج. تأتي..... على رأس أسباب وفيات الشباب حول العالم.

### 3 من المقالة؟

- أ. «عندما يعيش الإنسان الأمل فإنه سوف يسعى للتغيير ويكون هذا الأمل نقطة تحوّل في حياته وعودة له إلى الحياة السليمة».  
ب. «إن نور الفطرة قد هادنا إلى أن نعرف أن قلوب جميع البشر... تتوجه بالفطرة إلى الكمال الذي لا نقص فيه».  
ج. «والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك».

### 4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

- أ. إن عدم تحرّك العالم الإسلامي وتوجهه نحو السموّ مرجعه الإعراض عن الجهاد.  
ب. يجب المبادرة إلى حفظ المعلم من خلال حفظ ماء وجهه وذكره بالخير.  
ج. أكل السمك، السفرجل واللبنان هو من أساس لوازم منع جفاف الجلد.

### 5 من هو؟

- أ. رفض التبرؤ من الإمام علي عليه السلام ولعنّه ولما هُدد بالقتل قدّم ابنه أمامه كي لا يضعف؟  
ب. كان له من العمر، حين التحق بالإمام الحسين عليه السلام خمس وسبعون سنة.  
ج. تستخدم كوسيلة للمعالجة ولكنها قد تسبب مشاكل صحية أخرى خاصة للمصابين بمرض السكري أو لديهم ضعف في جهاز المناعة.

### 6 في أي موضوع وردت هذه العبارة؟

- «إن دماء الإمام أعطت المسلمين درساً تاريخياً.. هو أن نعمل دائماً لنيل مرضاة الله، حتى لو كلفنا ذلك تقديم أرواحنا، وهتك أعراضنا، وقتل شبابنا ورجالنا».

7

### المقصود بالاحتياط في الموارد التي يجب فيها الاحتياط :

- أ. مراعاة أكثر من احتمال فقهي للمسألة.
- ب. مراعاة كل الاحتمالات الفقهية للمسألة.
- ج. مراعاة الاحتمال الفقهي الأقوى للمسألة إن وجد.

8

### واظب مجتبي على حضور... يوماً في المسجد.

- أ. الأذعية.
- ب. صلاة الصبح.
- ج. صلاة الجماعة.

9

### المسيح ﷺ ما جاء إلا.....

- أ. ليعم العدل.
- ب. ليرفع الظلم.
- ج. ليشهد بالحق.

10

### كان سبب استشهاد مالك الأشتر (رض)، ما هو؟

- أ. ولاية مصر.
- ب. شربة العسل.
- ج. كره أهل الشام له.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متين وخمسة وأربعين الصادر في الأول من شهر شباط 2012م بمشيئة الله.

### آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :

### الأول من كانون الثاني 2012م

### ملاحظة :

- ❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/35)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (رض).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

بِقَلَامِهِ



## حديث التربة

تتهَدَّت من ألم الجراح وعذابات الفراق، سُمَّت الحياة والحبیب بعید وضجرت من عشقي للمستحيل فما أحلى الموت في أحضان التربة. غمرتني السكينة الأبدية، وكفنت بلباس العرس الأبيض. رُفعت على الأکف ثم أدخلوني إلى منزلي الجديد وغطوني بتربة السرى. نمت في فراشي الأبدی وحيدة تؤنسني ظلمة القبر وعمة اللحد، وإذ بصوت رخيم رنان يخرق قلبي بسهم عذب ويخاطبني. نور يشقق جدران لحدي ودم نابض يجتاح عرقي. نفضت الغبار عن كتفي وقمت من غفوتي وإذ بالحبیب قادم نحوي. هوذا الحسين الذي نبض باسمه قلبي وحط اسمه على لحدي «عاشق الحسين». ما لتربة كربلاء تناشدني وتغفو جراح الحسين على صدري! ما لدمه الزكي ينثر العطر على كفني! وما لي حائرة هكذا في أمري! إهدأ يا قلبي وأنشد مرثية كربلاء على شفتي وأنثر رياحين على تربة الحسين واسقه من دمع العين بكأس الوصال فريحانة العمر وزهرة القلب يشق عليها أن ترى الحبيب عطشان قرب شط الفرات. نظرت إلى كربلاء من البعيد وإذ بزینب حائرة، ترى الأجساد على الرّمضاء مقطعة مهشمة يقطر منها الندى المخملي وتسمع صدى الصوت يتردد في الأذن «الأم من ناصر ينصرنا».

غدير الحاج حسين

## شعلة النور

إنّ الحسين هو ذلك البحر الذي تتلاطم على أمواجه سفن المحييين هو ذلك المركب الذي يرسو على شواطئ بحور الوالهيين. يا حبا غزت حقله قلوب الوالهيين يا رجاء تعلقت به أحشاء الموالين يا حرارة كمنت جلالتها في أفئدة المصابين يا حديقة ترسخت فيها أشجار شوق التائبين يا مشعلا أوقد درب حرية الساعين يا فاجعة تكتوي بها روح الشاكين يا واقعة يتقطر لها قلب المواسين يا مشعلا تلون منه حنين المؤمنين يا رونقا تضوق شذاه في الساكنين يا مطرا ارتوت من خصبه أرض الباكين يا جسرا تأتي على جراحه أعماق البديين يا شعلة أبحر نورها في لجة الكربلائين يا شمسا انعكس نورها على أخلاق الرّساليين يا ندى تتزل على أزهار الثائرين يا همسا ترنحت زقزقته فوق جفون المحييين يا قبة المسجد التي رفرت فوقها أعلام الذاكرين يا لغزا ما توصل إليه فقه العارفين

سارة علي مرعي



السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَبُ

## زينب

مهداة إلى روح كل أب شهيد

أطلت زينب تسابق الخطى، تقاوم الجليد بقوة الإيمان، تقتل الموت بإرادة الحب، تجرّ وراءها الدّموع، تحمل الألم في قلبها الصّبور، تتأجج الخالق مناجاة شكر وخشوع، تنظر، تحدّق، تنقّش...

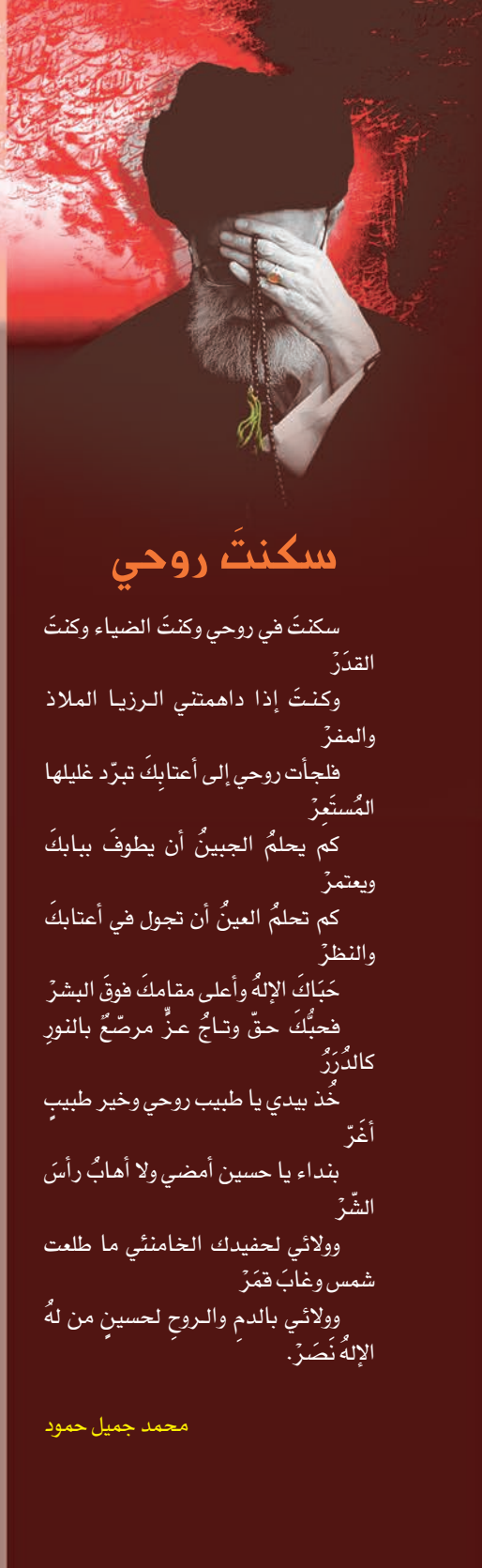
علّ قمرها الهاشميّ يلوح، فينير ليلها، ويهزم ظلمة الفراق المرير، وإذ بها تسمع صوتا يخترق حجب الزمن، يخاطبها يقول: يا زينب لا تذرفي الدّموع، فالكون يبكي لبكائك، لا تتحني إلا لخالق الحياة، ارفعي رأسك عن جسد الشهيد، فالملائكة تضجّ بالتحبيب، ترقب رفع رأسك لتحمل حبيب الزهراء إلى جنان الخلد، فيلقى الحبيب حيث البقاء الأزليّ، حيث لا موت ولا فناء، فتهضت زينب لترى من ذاك الخطيب، وإذا بها ترى حيدر كالأسد في العرين...

ضمّها بحرقة وحنين، مسح لآسء عينيها ليزداد البريق، بريق الطّهر، شعاع الأمل بالله العظيم، إذ كان وعداً عليه أن العاقبة للمتّقين.

وفي المساء اختبأت نجوم الكون خجلاً من ابن بنت أحمد، وأبى الفجر أن يولد من جديد، فأى خير بقي بعدك يا حسين...

الخير كلّه لدى حفيدك المنتظر، فيا مولاي أقبل ها هي زينب تصرخ بوجه الطاغى يزيد: كد كيدك يا يزيد فوالله لن تمحو ذكرنا...

بتول حسن علاء الدين



## سكنتّ روحي

سكنتّ في روحي وكنتّ الضياء وكنتّ

القدّر

وكنتّ إذا داهمتي الرزيا الملاذ

والمفرّ

فلجأت روحي إلى أعتابك تبرّد غليلها

المُسْتَعِر

كم يحلمّ الجبين أن يطوفَ ببابك

ويعتمّر

كم تحلمّ العين أن تجول في أعتابك

والنظر

حَبَاكَ الإلهُ وأعلى مقامك فوق البشر

فحبُّك حقٌّ وتاجٌ عزٌّ مرصّع بالنور

كالدرر

حُدْ بيدي يا طبيب روحي وخير طبيب

أعزّ

بنداء يا حسين أمضي ولا أهابُ رأس

الشّر

وولائي لحفيدك الخامنئي ما طلعت

شمس وغابَ قمر

وولائي بالدم والروح لحسين من له

الإله نصّر.

محمد جميل حمود

# لا تحزني... أماه

مهداة إلى أم الشهيد ربيع  
وهبي والتي التحقت بابنها بعد  
فراق طويل واشتياق كبير

أنا سراجك يا أماه في الليل..  
أنا دعاؤك المنصب كالسَّيلِ..  
لا تحزني.. لا تألمي..  
فصبرُ زينب في القممِ..  
ربيعٌ لك في أماه قد سمَّيتني..  
عزيزٌ لك في الله قد ربَّيتني..  
فراقك عنك.. غربةُ الحبيب..  
لا تحزني فصبر زينب في القممِ..  
أماه لا تبكي فالدمعة نيرانُ  
تشعل قلبي فتولد الأحرانُ  
في أرض الطف رُقت الشبانُ  
والعرس ما قد تناقلته الأزمانُ  
قرباناً لمولاي الحسين قَدَمي  
لا تحزني فصبرُ زينب في القممِ  
مع كلِّ أه اذكري الحوراءِ  
تندبُ الكفيل تجمعُ الأشلاءِ  
كلُّ الملائكِ خاطبتِ الزهراءِ..  
ما صبرٌ بضعتكِ تودِّعُ الشهداءِ؟  
لا تحزني فصبر زينب في القممِ

فاطمة بحسون ملاح

بأفلام

## شوقاً للحسين

يا بسمه الفرح علام ارتسمتِ  
قُتل الحسين  
كيف؟ كيف ظهرت؟  
قذى في العين ليتك كنتِ  
بل شلالاً من دمي فداءه كنتِ  
رماداً.. يذرى من احتراق الجسم  
في سعادة  
حزٌ وريد.. وبين يديه شهادة  
يا نفسُ إنك العزاء  
فوعده الله أقبل جاء  
بنصر الله حصحص الحق  
ونال الصَّحب ما استحقوا  
وأمر الله أكاد أراه  
يصوغ عطره في علاه  
يا نفس طيبي فالنجيع طليبي  
بين يديه من دم النحر  
عند ثرى نعليه  
سلامٌ إليه منكِ روحي  
أظهري بسمتي، عن شوقي بوحي

إبراهيم شرف الدين الموسوي

## مولاي العباس

مولاي يا ابن السادة الشرفاء  
يا ابن الإمام وسيد الأمراء  
مولاي يا عباس يا أنشودة  
طرب الفؤاد للحنها الغناء  
أعطاك مولاي الحسين لواءه  
إذ أنت أعظم حامل للواء  
بطل الشريعة والكفيل لزينب  
ساقى العطاشى عند حبس الماء  
قالوا ثلاثاً قبلوا يدك التي  
زرعت حسام الحق في الأعداء  
تغر لحيدر عند ساعة مولد  
وقم الحسين بلجة الأنواء  
وقم لزين العابدين بحسرة  
لما سكنت الدار في العلياء  
يا ليتني أمسيت رابعهم لكنك  
ذرفت من دمعي بكل حياء  
ولكنك قبلت اليدين كليهما  
كي تغسل الآهات وزر شقائي  
فتراب نعليك النفيس شفاعتي  
بعد الحياة إذا لقيت فنائي

حاتم العسيلي

## لأنك النصر فينا

مهداة إلى كل المجاهدين  
والأبطال من أبناء المقاومة  
الإسلامية

إمض وارفع رأسك مغرّداً  
وتكبر يحق لك التكبر على العدى  
لأنك بطل المواجهات في الردى  
ولأنك أنشودة الحق طول المدى  
ولأنك لحن الجهاد يردده الصدى  
ولأنك النصر فينا والسؤدد  
أهديك أيها المقاوم في عيدك  
ألف تحية عابقة يعلوها الندى  
وإن وجدتها قليلة  
فانتظر الهدية إذاً من سيد الشهداء  
فالحسين ينتظرك نبراس الهدى

صفاء علي ترمس





### إنها تدرس

تقدم شاب لخطبة فتاة، فقال له  
أهلها:  
«إنها ما زالت تدرس».  
فقال: «لا بأس سأعود بعد قليل».



### عرفت السارق!

**الأول:** لقد عرفت من سرق سيارتي  
**الثاني:** ولم لا تقبض عليه؟  
**الأول:** سأتركه يصلحها أولاً، ثم  
أقبض عليه!

### أحجية:

ما هو الشيء الذي له نَفَس وليس له روح؟

### هل تعلم؟

الثلج لمدة 3 أسابيع دون أن يتأثر كما  
بإمكانه تحمّل مقدار من الإشعاع أعلى  
بحوالى 200 مرة من الجرعة الكافية  
لقتل الإنسان.  
- أن قرش «نمر الرمال»، من أنواع  
سمك القرش، والعجيب فيه أن الأجنة  
تتقاتل في الرحم ويقوم الجنين الأقوى  
بقتل إخوته ومن ثم يقوم بأكلهم حيث  
يولد جنين واحد فقط!!

- أن شرايين الزرافة تحتوي على  
صمامات خاصة تمكنها من إيصال  
الدم لرأسها وبدون هذه الصمامات  
فإنها تحتاج إلى قلب حجمه يعادل  
حجم الزرافة بشكل كامل «سبحان  
الخالق»!  
- أنه يمكن للعقارب تحمّل النقيضين  
(الحرارة المنخفضة والإشعاع) حيث  
يمكن للعقرب أن يوضع في كتلة من

		9		1			3
5	4			7		6	2
8				4			
	8		6				1
7	9			8			6 5
1					7		9
			7				6
6		8		5			2 7
	7			3		5	

### سودوكو {sudoku}:

**شروط اللعبة:** هذه الشبكة مكوّنة  
من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم  
إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة  
وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات  
بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير  
وفي كل خط أفقي أو عمودي.



## قبسٌ من نور النبوة

قال رسول الله ﷺ:

«لا تجلسوا إلا عند كل عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد».

(الاختصاص، الشيخ المفيد، 337)



## من وصايا لقمان:

«يا بني، استكثر من الأصدقاء، ولا تأمن من الأعداء، فإن الغل في صدورهم مثل النار تحت الرماد».

(الاختصاص، 338)

«يا بني، إنّي نقلتُ الحجارة والحديد فلم أجد شيئاً أثقل من قرين السوء».

(الاختصاص، 337)



## من مستحبات شهر محرم الحرام

### ليلة العاشر من المحرم:

أورد السيد في الإقبال لهذه الليلة أدعية وصلوات كثيرة منها الصلاة مائة ركعة، كل ركعة بالحمد مرة و«قل هو الله أحد» ثلاث مرات ويقول بعد الفراغ من الجميع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعين مرة.

وورد أيضاً الصلاة أربع ركعات في آخر الليل، يقرأ في كل ركعة بعد الحمد كلاً من آية الكرسي والتوحيد والقلق والناس عشر مرات، ويقرأ التوحيد بعد السلام مائة مرة.



## أجوبة مسابقة العدد 241

1. صح أم خطأ

أ. خطأ

ب. خطأ

ج. صح

2. إملأ الفراغ

أ. أهل الذكر

ب. أسماءكم

ج. الاكتتاب

3. من القائل؟

أ. الإمام الخميني قَدَسَ سَمِيُّهُ

ب. الإمام الخامنئي قَدَسَ سَمِيُّهُ

ج. الإمام الخامنئي قَدَسَ سَمِيُّهُ

4. صحح الخطأ حسبما ورد

في العدد

أ. مضغ اللبان

ب. الحج

ج. حراماً

5. ما أو من هو؟

أ. عالم الملك

ب. الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَام

ج. الشهيد ملحم حسن

سلهب

6. الإدمان الوقاية والعلاج

7. الروح

8. أ. شماعة الأعداء

9. رياضة السباحة

10. الأفيون

الجواب: المنفخ

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 242

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	س	خ		ن	ر	ي	ح	ب	ل	ا	
2	و		ل	م		ت	و	ر	ي	ب	
3	ر	ا	د		ل	ا	ب		ا	ب	
4	ي	ل		ا	م		ر	ا	ر	د	
5	ا	د	ن	و	ل	ه		و	ا	و	
6			ا	ي	ا	ن	م	و	ر	ه	
7	ل	خ	د	م		ا	ل		ع	م	
8	ب	ل		س	ح	ا		ب	س		
9	ا	ي	س	ا		س	م	ا	ي	م	
10	س	ر	ر	ة	د	ا	ع		ر	د	

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 242

6	7	3	9	2	8	4	5	1
1	4	2	5	3	7	8	9	6
9	5	8	4	1	6	3	7	2
7	3	1	6	5	9	2	4	8
4	6	9	1	8	2	5	3	7
2	8	5	3	7	4	1	6	9
8	1	4	7	6	5	9	2	3
3	9	7	2	4	1	6	8	5
5	2	6	8	9	3	7	1	4

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# وصالُ الأُنسِ

## إيفا علوية ناصر الدين

شعور يستحيل وصفه ينتاب أوداج القلب، فترفرق أوتاره، وتتسارع دقاته، وتفيض نبضاته بدفء متوهج، وهو يتعرض لنفحة رحمانية في وصال الأُنس.

شعورٌ مذهل، كمن استفاق لتوه من سبات عميق، كان يتقلب فيه سائراً على غير هدى، يهيم وجهه في صحارى السراب، وتسرح حدقتاه في غشاوة الظلمات، وتعلق روحه في فضاء العبث، وتتخبط مراكب قلبه في بحور التيه والضياع، وتتقاذف أفكاره أمواج الضلال، ويظلل هامته سحب الغفلة التي تجرّ عليه أعاصير البؤس والشقاء.

شعورٌ رائع، يتوق فيه القلب إلى حياة جديدة، هانئة، هادئة، مطمئنة، يتنشق فيها أنفاس السكينة، ويتذوق فيها حلاوة الطهر والصفاء، ويغطّ في غفوة السّلام، ويذوب في غمرة المحبة والوثام.

شعورٌ ساحر، كأنه كلمة السرّ التي تقلب السرائر، وتغيّر النفوس، وتبدّل الحسابات، وتعدّل الموازين، وتخطّ دروب المسير إلى المصير.

شعورٌ غامرٌ بالفرح لأنه مفتاح السعادة، ومنبع الخير، وبوابة العبور إلى رياض اللطف والرحمة.

شعور لا يضاهي، عندما يطأطئ القلب رأسه في حضرة المولى في بيت الله الحرام منكسراً خاشعاً خاضعاً نادماً معترفاً تائباً في رجاء العفو والمغفرة، وطلب الرضا وقد أضحى المراد والمبتغى الذي لا يروم عنه بدلاً.

